الجمعة 5 تشرين الثاني 2021
العدد 4481 السنة السادسة عشرة
Vendredi 5 Novembre 2021 nº 4481 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

اليمن

واشنطن تسابق الزمن لـ«إنقاذ» مأرب

12

رئيس الحكومة يطلب جلسة لإقالة قرداحي واسترضاء الرياض

«تسوية» ميقاتي لا تمرّ

[4]

«السعودية - ليكس»

الحريري وخاشقجي فضحانا!

[3 ـ 2]

(هينم الموسوي)

تقرير

واشنطن تعفي الغاز المصري من «قيصر»

6

تقرير

هل تصدر البطاقة التموينية فعلاً؟

7

سوريا

«قسد» تعزّز اتصالاتها مع دمشق: جاهزون لاتّفاق شامل

13

«السعودية ليكس» ملفا الحريري وخاشقجي نموذجا الفشل الإعلامي

قبل أربع سنوات تماماً، بات سعد الحريري ليلته الأولى معتقلاً في العاصمة السعودية الرياض، بأمر من وليّ العهد محمد بن سلمان. كان الأخير في صدد تنفيذ انقلاب في لبنان، يعيد خلط الأوراق في المشرق. وبعدما فشل هذا الانقلاب في الداخل اللبناني، تدخّلت دول غربية وعربية لإنقاذ الحريري من الأسر، وإعادته إلى بيروت. لم يتّعظ ابن سلمان، فكرر الجريمة بعد عام، في قنصلية بلاده في إسطنبول، حيث قُتل جمال خاشقجي. لم يعترض أحدٌ في العالم على ما قام به الأمير الصاعد داخل حدود مملكته. لكن جريمتَي اختطاف الحريري، وقتل خاشقجي، أوقعتاه في إحراج يفوق ما يتعرّض له نتيجة العدوان على اليمن. فالجريمة التي يتعرّض لها شعب محاصَر، بصورة متواصلة منذ أكثر من ست سنوات، إنما يخوضها ابن سلمان بدعم غربي كامل، تخرقه من حين لآخر انتقادات طفيفة يطلقها مسؤولون أميركيون أو أوروبيون، فيما هم يغادرون مناصبهم الرسمية، أو عندما يريدون ابتزاز البقرة الحلوب في الرياض.

جريمة خطف الحريري كانت الأساس. فوليّ العهد السعودي لم يدفع ثمنها، ما شجّعه على ارتكاب غيرها. وربما يكون قتل خاشقجي نتيجةً مباشرة لإفلات ابن سلمان من العقاب بعد خطفه رئيس حكومة دولة يُقال إنها ذات سيادة، في القرن الحادي والعشرين. ويمكن الاستنتاج أيضاً أن عدم محاسبته، ولو قولاً، على فِعلته في الرابع من تشرين الثاني 2017، جعله يتجرأ على تكرار المحاولة الانقلابية في الأردن، حيث لا يمكنه التذرّع بمواجهة النفوذ الإيراني غير الموجود أصلاً، ولا بمقارعة حزب الله وترسانته. وها هو اليوم يفتتح فصلاً جديداً من فصول التهوّر في لبنان، بمعاقبته والسعي إلى إحداث تغيير سياسي فيه، بالابتزاز والتهديد، بذريعة تصريحات قالها إعلامي صدف أنه صار، بعدها، وزيراً للإعلام. قضية جورج قرداحي مبنية أيضاً على إمرار الجريمة التي وقعت قبل أربع سنوات، من دون أي عتب. رئيس الحكومة اللبناني الأسبق، تصرّف كمواطن سعودي يطلب رضى وليّ الأمر، بشتى السبل الممكنة. لكن المشكلة كمنت في أن لبنان الرسمي تنازل عن حقه أيضاً. رغم مضيّ أربع سنوات على عدوان ابن سلمان، ارتضت السلطة أن تكون في موقع المتَّهم لا المتَّهِم، ما دفع بالنظام السعودي إلى مزيد من الاعتداءات على «الشقيق الأصغر»: الأجهزة الأمنية اللبنانية تساعد نظيرتها السعودية في مجال مكافحة المخدرات، فتكون المكافأة عقوبات في المجال التجاري. وزير الخارجية (السابق) شربل وهبة، يُخطئ كلامياً بحق السعودية، فيُجبر على الاستقالة. جورج قرداحي يقول كلمة حق بشأن الحرب الإجرامية على اليمن، فيقرر ابن سلمان معاقبة لبنان بأسره.

المشكلة ليست في تهوّر الأمير بقدر ما هي في السلطة التي جعلت لبنان بلداً «حيطه واطي». الأداء القوي الذي قدّمته تلك السلطة في تشرين الثاني 2017، والذي أدى في النهاية إلى الإفراج عن رئيس الحكومة، سرعان ما أهدرته في الأيام اللاحقة. فجريمة خطف الحريري وإذلاله وإجباره على الاستقالة، كانت مناسبة لتصحيح جزء من الاعوجاج في العلاقة المختلّة بين النظام السعودي ولبنان. لم يكن مطلوباً من الأخير شن حرب، بل كان واجبه إدارة مرحلة ما بعد الأزمة بصورة تحفظ للبلد حقه وكرامته، وتردع ابن سلمان عن تكرار جريمته. تركه بهذه الصورة، حوّل جريمة خطف رئيس الحكومة، كما قتل الخاشقجي لاحقاً، إلى مشكلة علاقات عامة يُعالجها ابن سلمان بإنفاق بعض المال على شركات تحسين الصورة، وتشجّعه على جعل لبنان بلداً ذليلاً منصاعاً لأوامره. وكما هي العادة، ها هو لبنان الرسمي يبحث عن طريقة للرضوخ مجدداً، متجاهلاً أن من خطف رئيس حكومة يوماً، بلا أن يسائله أحد، سيكررها في المقبل من الأيام. هذه هي الخلاصة التي ينبغي أن يعيها نجيب ميقاتي اليوم، فيما هو يتحدّث عن «تغليب المصلحة الوطنية»، وتحقيق تلك «المصلحة» عبر التنازل لابن سلمان مرة تلو مرة، يعني وضع رقبة المتنازل بين خيارَين مستقبلاً: الصفع والركل في الريتز كارلتون، أو المنشار في قنصلية.

السعودية تنعى صورتها: لماذا نُفتَضح دائماً؟

حسين إبراهيم

لم تكن السعودية بحاجة إلى دراسة لتعرف مكامن فشلها في التعامل مع الأزمات التي تفتعلها بنفسها، ولن يفيدها كثيراً أن تُجري مثل هذه الدراسة لتحديد مكامن الخلل في التواصل، وتلقي عليها بالائمة في ما وصلت إليه من حال متدهورة، على مستوى السمعة والصيت، وحتى على المستوى السياسي. لكنّ الدراسة الداخلية التي أجراها «مركز دعم القرار» التابع للديوان الملكي (مؤرّخة بآذار 2019)، والتي تنشر «الأخبار» تفاصيلها في ما يلي، تنتقد ضمناً الأداء السياسي نفسه، وليس فقط طريقة تقديم هذا الأداء للعالم، وخصوصاً في حدثَين بارزَين هما اعتقال رئيس الحكومة السابق سعد الحريري وإجباره على الاستقالة، واغتيال الصحافي جمال خاشقجي، حيث تحيل الفشل في التعامل مع قضية اعتقال الحريري في الرابع من تشرين الثاني 2017، مثلاً، إلى ثغرات في آليات التواصل الحكومي الداخلي والدولي. والأنكى من ذلك، أنها تضع جزءاً من المسؤولية على عاتق الرجل نفسه، في ما يُعدّ سمة مميّزة للسياسة السعودية، لا يضاهيها فيها أحد، عبر تحميل «الضحية» مسؤولية تخبّط جلاده، إذ تشير الوثيقة إلى أنه كان يُتوقّع من الحريري القيام بأشياء لم يفعلها أو قصّر في فعلها، من خلال الحديث عن «عدم وضوح موقفه ضدّ من تجاهلوا امر استقالته (أي الذين أدركوا أن الاستقالة لم تكن طوعية) وخصوصاً الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون».

«حزب الله» وإيران ربحا المعركة

وفي ما يمكن أن يُعتبر محاكمة للحريري بتهمة عدم الإخلاص لوليّ العهد محمد بن سلمان، تعتبر الدراسة أن «حزب الله حاول، ونجح إلى حدّ كبير، في تحويل القضية إلى وطنية تهمّ كلّ اللبنانيين، وكان الواجب في هذه الحالة (تقديم) خطاب آخر من (قبَل) الحريري يشدّد على ذلك، وكان يجب على الحريري أن يستثمر الفرصة بقلب الطاولة عليه (أي حزب الله)، فالأزمة فرصة تاريخية لطرح موضوع سلاح حزب الله على طاولة التسوية ولو بجدول زمني محدّد وواضح». لكنّ الأهمّ هو أن الدراسة تقترب من الدعوة إلى مراجعة للأداء السياسي، لا الإعلامي فقط، حين تتناول مكان استقالة الحريري وتوقيتها، باعتبارهما من السلبيات التي ظهرت خلال الحدث، إذ ماذا يمكن لمركز التواصل الحكومي أو الدولي أن يغيّر إزاء قرار اتّخذه ابن سلمان في هذا الشأن؟

وتُعترف الوثيقة، بالتفوّق الإعلامي لخصوم المملكة، وتذكر بالاسم إعلام «حزب الله» وإيران، «الذي نجح في صرف النظر عن نقاط مهمّة في القضية، مثل محاولة اغتيال الحريري (التي أدرجها الأخير في أسباب استقالته)، وتورّط الحزب في الكويت (خلية العبدلي) واليمن، بل إن بعض المحلّلين كان حديثهم عن سوريا أكثر من الكويت واليمن». ومن بين السلبيات التي تُعدّدها الدراسة أيضاً «ضعف التعاطي الإعلامي السعودي مع القضية، وعدم التحضير السياسي الجيد للدفع بالقضية إلى مستويات أبعد، والانزلاق إلى قضايا خارج صلب الموضوع، ما عوّم القضية الأساسية، وارتفاع الإنطباع السلبي في جميع اللغات الأجنبية حول خبر الاستقالة». ومن بين الصحافيين الذين جرت تسميتهم في التناول «السلبي» لقضية اغتيال الحريري، ثلاثة من قناة «المنار» هم مروة حيدر ويوسف فرناندیز وزهراء توبة، كما جرت تسمية الصحافي اللبناني باسم مروة، الذي أعدّ تقارير بثّتها ونشرتها عدّة قنوات تلفزيونية منها «إي بي سي نيوز» وعدّة صحف ومواقع إلكترونية.

وتخرج الدراسة بمجموعة من التوصيات التي تطلب إجراء مراجعة معمّقة لأداء الإعلامي السعودي في الأزمات، وإنشاء خلية أزمة (إعلامية) عليا كبرى مهمّتها الأولى توجيه بوصلة الأداء الإعلامي، داعية إلى «عدم انزلاق الكتّاب والمحلّلين السعوديين إلى مماحكات خارج الموضوع مثل عنوان جريدة الديار عن البعير والخيمة، حيث استطاعوا بذلك جرّنا بسهولة للدفاع عن البعير والخيمة، ونسينا القضية المفصلية». وحول اغتيال خاشقجي، أشارت إلى تزايد ردود الفعل الدولية السلبية ضدّ المملكة، حيث استمرّت هذه الردود لفترة تزيد عن شهر بعد الاغتيال وتجسّد بعضها في الانسحاب من «مبادرة مستقبل الاستثمار» في الرياض وتعليق عقود الأسلحة. وأدرجت ضمن خانة التغطية الإعلامية الدولية «السلبية» للاغتيال، كبريات الصحف العالمية ومنها «واشنطن بوست» «نيويورك تايمز» و«وول ستريت جورنال» و«فايننشال تايمز» و«غارديان»، وكذلك أهمّ محطات التلفزة مثل «سي أن أن» و«إي بي سي نيوز» و«فوكس نيوز» و«بي بي سي» و«أم أس أن بي سي» و«روسيا اليوم» و«الجزيرة»، بالإضافة إلى عدد من المواقع الإلكترونية المهمّة مثل «بلومبرغ» و«ميل أونلاين» و«ميدل إيست آي».

الدول الخليجية الأخرى متفوّقة

كذلك، تعترف الدراسة بالتفوّق الكبير لدول خليجية أخرى، وأطراف مثل إسرائيل، في الأداء أثناء الأزمات. فقد «أسّست قطر، مثلاً، شبكة من الشركات الاستشارية تتضمّن 23 شركة علاقات عامة لتُقدّم الاستشارات في مجالات القانون والتواصل واستراتيجيات الضغط السياسي للردّ على مقاطعة السعودية والإمارات ومصر والبحرين، يقود إحداها مدير حملة ترامب باري بينيت، بالإضافة إلى أفراد كان الهدف من توظيفهم التأثير على إدارة ترامب وجلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة. كما جرى اختيار قائمة تحتوي على 250 شخصية وجهة مؤثّرة للاستفادة منها، ومن بين هؤلاء جوي الاهام ونيك موزين اللذان مارسا ضغوطاً لدى المنظّمة الصهيونية الأميركية».

أمّا في أبو ظبي، فـ«ترسم الجهات الحكومية خطط التواصل وتتشاركها مع مكتب التواصل الحكومي، خلال الحالات الطارئة أو المثيرة للجدل التي تنتج منها تغطية إعلامية مكثّفة ورقابة شعبية شديدة تؤدّيان إلى ظهور

> **إعلام «حزب الله» وإيران نجح في صرف النظر عن نقاط مهمّة في قضية الحريري**
>
> **يجب إجراء مراجعة معمّقة للأداء الإعلامي السعودي في الأزمات وإنشاء خلية أزمة لتحسينه**

تصوّر عام سلبي أو تسبّبان ضرراً لسمعة الجهة الحكومية في أبو ظبي أو الحكومة عموماً». ومن جهتها، «أوكلت البحرين مهمّة تحسين صورة حكومتها خلال أعمال الشغب التي حدثت في عام 2011 وما بعده إلى شركات علاقات عامة دولية. ووظّفت إسرائيل شركات علاقات عامة لتشتيت الأنظار عن اعتداءاتها العسكرية على غزة بتسليط الضوء على الرسالة الإيجابية في مساهماتها في الابتكار والتقنية».

تحليل وتوصيات

في المقابل، تُحلّل الدراسة نموذج التواصل الحكومي السعودي وخططه وأدواته، وتقدّم توصيات من شأنها تحسين هذا النموذج، علماً أن في المملكة ثلاث جهات مسؤولة عن التواصل هي: «مركز التواصل الحكومي» و«مركز التواصل الدولي» ووزارة الخارجية. واتّضح، خلال الأزمتَين المذكورتَين، وجود ازدواجية في مهامّ التواصل الدولي بين «مركز التواصل الدولي» التابع لوزارة الإعلام وبين وزارة الخارجية. وتقترح الوثيقة لحلّ ذلك «تعاوناً واضحاً وحوكمة منظّمة لتوحيد رسائل التواصل الدولي». كما توصي بـ«إدراج مركز التواصل الحكومي التابع لوزارة الإعلام تحت مظلّة الديوان الملكي، بالإضافة إلى تفعيله وتوضيح وظائفه، من خلال وضع معايير ودليل إرشادي للتواصل الحكومي عند الأزمات، وتوزيعه على جميع الجهات الحكومية، التي يتعيّن عليها وضع خططها لاحتواء الأزمات، والسيناريوات المقترحة، وتصميم تدابير وإجراءات لتاسيس مركز قيادة حكومي، وتوحيد رسائل التواصل الحكومي الداخلية والخارجية بوضع خطّة لتنظيمها، وحشد الجهود لصياغة ردود منّسقة على الأزمة قبل أيّ اتصال بوسائل الإعلام، ونشر محتوى الردّ المتّفق عليه مسبقاً والمعتمد لدى جميع الجهات الحكومية ووسائل الإعلام، وإطلاق حملات مضادة لإعادة تشكيل الرأي العام لمصلحة الحكومة إذا دعت الحاجة».

وتقترح الوثيقة أيضاً «إدراج مركز التواصل الدولي تحت إدارة وزارة الخارجية لتضافر الجهود، والتعاقد مع شركات علاقات عامة للمساندة في حالات الأزمات الدولية، وعقد شراكات مع وكالات أنباء بارزة وقنوات تلفزيونية وجماعات ضغط سياسي». واعتمدت المملكة سابقاً على شركات علاقات عامة دولية، من بينها «هاربور غروب» و«بي جي آر غروب» و«بيرسون مارستيلر» و«إيدلمان» و«بابليسيز غروب»، للحصول على استشارات استراتيجية، وتعزيز مصالحها الخارجية، والتصريح عن مواقفها تجاه الشؤون الداخلية والخارجية وخاصة في الولايات المتحدة، إضافة إلى الشركات المذكورة، تُحدّد الدراسة خمس شركات علاقات عامة وتواصل أخرى للتعامل معها، من بين تلك التي عملت مع حكومات إقليمية وعالمية، وهي «هيل أند نولتون استراتيجيز» و«فرويدز» و«فلايشمان هيلارد» و«غلوفر بارك غروب» و«وبير شانديك».

(هيثم الموسوي)

■ وقعت المملكة في مايو 2017م عقدًا مع مجموعة هاربور (The Harbour Group) لتقديم استشارات التواصل الإستراتيجي والدعم بشأن مسائل السياسة الخارجية العامة والعلاقات الأمريكية السعودية. وبلغت قيمة العقد 80 ألف دولار شهرياً

■ مركز الدراسات والشؤون الإعلامية التابع للديوان الملكي
■ نوع العمل: إدارة الإعلام والعلاقات العامة.
■ مدة العقد: من 20 أغسطس 2015 إلى 19 أكتوبر 2015
■ الميزانية: 500000 دولار سنوياً في 2018
■ وقعت سفارة المملكة في واشنطن في 2018 مع شركة بي جي آر (BGR) عقداً لتقديم خدمات العلاقات العامة والإدارة الإعلامية
■ يستدعي العقد الذي تبلغ قيمته 80 ألف دولار من شركة بي جي آر (BGR)
اطلاع المملكة على القضايا السياسية في الكونغرس والجهاز التنفيذي التي قد تؤثر على البلاد
■ ستهتم الشركة في التعامل مع القضايا المتعلقة بالعلاقات الأمريكية السعودية المهمة إلى الشعب الأمريكي بما في ذلك وسائل الإعلام الجهات المعنية بالسياسات

■ عملت شركة بيرسون مارستيلر (Burson-Marsteller) في المملكة عقب هجمات 11 سبتمبر عام 2001م
■ كان مقر العمل أساساً في نيويورك وواشنطن، وقد نشرت إعلانات في الصحف تنفي علاقة المملكة بالإرهابيين ووزعت في جميع أنحاء أمريكا

■ عُقدت اتفاقية في 2013م مع شركة إيدلمان (Edelman) لتقديم خدمات إبداعية واستشارات إستراتيجية للوفد الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة
■ كان الغرض من ذلك تعزيز مصالح المملكة مع المجموعات الرئيسة داخل الهيئة الدولية ومراقبي الأمم المتحدة

■ عملت مع السفارة السعودية في الولايات المتحدة لترسيخ العلاقات الأميركية السعودية
■ نفذت شركة كورفيس إم إس إل (Qorvis MSL) – وهي شركة تابعة لمجموعة بابليسيز (Publicis Groupe) - حملات متعددة للمملكة على مختلف المستويات منذ 2001م بما فيها العلاقات الإعلامية والإعلانات والعلاقات الحكومية والعمل على المستوى الشعبي، ووسائل الإعلام الاجتماعية والرقمية. وبلغت التكاليف بين 2010 و2015 14.2 مليون دولار
■ تمحورت الأهداف حول تزويد وسائل الإعلام بمعلومات واقعية وتمكين التواصل مع المسؤولين في المملكة والترويج للمملكة بصفتها حليف في الحرب على الإرهاب وحليف إستراتيجي كما دأبت على تثقيف الشعب الأمريكي حول المملكة والمنطقة

قضية اليوم

رئيس الحكومة يطلب جلسة لإقالة قرداحي واسترضاء الرياض
«تسوية» ميقاتي لا تمرّ

مبادرة محكومة بالفشل، على ما يبدو، تلك التي أطلقها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس، فعمّق مأزق حكومته جراء سعيه إلى استرضاء الرياض وعدم مواجهة قرارها بمحاصرة لبنان، من دون حتى أي ضمانات بإمكان قبولها «العرض المقاتي».

رئيس الحكومة، العائد من قمة المناخ في اسكتلندا، بدعم دولي كبير لبقاء الحكومة، بدأ اتصالات مكثفة مع القوى السياسية الرئيسية لتسويق «تسوية» تقوم على استقالة الوزير جورج قرداحي أو إقالته، وإعلان حكومي يسمح بفتح الأبواب أمام وساطات عربية ودولية مع الرياض، مشيراً إلى أن تخفيف التوتر مع

يرفض حزب الله مبدأ وضع بند الإقالة على جدول أعمال الحكومة

السعودية ودول الخليج سيساعد لبنان في ما يتعلق بملفات التفاوض على المساعدات المالية.

بناء عليه، فإن مدخل هذه التسوية، وفق ميقاتي، هو استقالة قرداحي أو إقالته، إما بـ«مبادرة مسيحية» أو عبر دعوة مجلس الوزراء إلى جلسة يكون على جدول أعمالها بند إقالة وزير الإعلام في حال استمر في رفضه الاستقالة. لذلك، عاود رئيس الحكومة التواصل مع البطريرك الماروني بشارة الراعي لممارسة مزيد من الضغط على الوزير الذي كرّر للبطريرك الماروني، ولغيره من المتصلين به، أنه مستعدّ للاستقالة في حال كانت ستؤدي إلى نتائج في مصلحة لبنان. ولكن، لأن الأمر ليس كذلك، فلن يستقيل.

ولجأ ميقاتي إلى مقربين منه للتوسط مجدداً مع رئيس تيار المردة سليمان فرنجية وإقناعه بتليين موقفه في شأن استقالة قرداحي، فكرّر النائب السابق موقفه الرافض لممارسة أي ضغط على وزير الإعلام. بعدها، زار ميقاتي الرئيس ميشال عون وبحث معه في ترتيب جلسة حكومية تخرج بنتيجة مرضية وتسمح باستئناف العمل الحكومي وتخفّف الضغوط الخارجية على لبنان. إلا أن رئيس الجمهورية كرّر أمامه أن الأمر يتعلق بنقاش عام وليس ببند واحد. عندها، باشر ميقاتي خطواته المعلنة بكلمة ألقاها في السراي الكبير، أراد من خلالها توجيه رسائل إلى الداخل والخارج واسترضاء السعودية، داعياً - ضمناً - قرداحي إلى الاستقالة، ومسجلاً موقفاً اعتراضياً على مطلب حزب الله وحركة أمل في شأن تحقيقات القاضي طارق البيطار في ملف انفجار المرفأ.

(دالاتي ونهرا)

إلا أن رئيس الحكومة سارع إلى التواصل المباشر مع المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين خليل، طالباً المساعدة في معالجة الأزمة على قاعدة انعقاد مجلس الوزراء لمناقشة الأزمة مع السعودية، والطلب إلى قرداحي الاستقالة أو التصويت على إقالته.

وسمع ميقاتي تأكيداً على الوقوف إلى جانب قرداحي في موقفه، وأن السعودية تتحمل مسؤولية الأزمة، وأن استرضاء الرياض لن يخفف من الأزمة لأنها تستهدف ما هو أبعد من الاستقالة، وأن اللبنانيين ضاقوا ذرعاً بهذا النوع من الضغوط. حاول ميقاتي إقناع الحزب، كما فعل مع حركة أمل، بحضور جلسة مجلس الوزراء والتصويت ضد الإقالة أو الاستقالة، لكنه سمع من جديد أن الحزب يرفض مبدأ وضع هذا البند على جدول الأعمال، إضافة إلى أن المشكلة الأساسية لمقاطعة جلسات الحكومة بسبب تحقيقات البيطار لا تزال قائمة، ولا يبدو أن لدى ميقاتي مخرجاً لها.

عند هذا الحد، فهم رئيس الحكومة أن حزب الله لن يشاركه جريمة التضحية بوزير الإعلام. لكن ما وصله، وكان وقعه أكثر قسوة عليه، هو ما نقل عن فرنجية بأنه متمسّك بموقفه، وأن أي محاولة لإقالة قرداحي بالقوة ستعني خروج المردة من الحكومة نهائياً وعدم المشاركة في أي حكومة جديدة، وأن فرنجية لن يدخل في أي تحالف انتخابي مع أي طرف يوافق على إقالة وزير الإعلام. كما أكد فرنجية لقرداحي نفسه أنه يقف خلفه، ولن يطلب منه الاستقالة، ولن يوافق على إقالته.

من جهة أخرى، يتحدث ميقاتي عن ضغوط يتعرض لها من قيادات في الشارع السني، خصوصاً نادي رؤساء الحكومات السابقين الذين نقل عنهم أنهم في انتظار ما سيقوم به، وفي حال لم يتمكن من إقالة قرداحي فقد يلجأون إلى مطالبته بالاستقالة أو سحب غطائهم عنه كرئيس للحكومة، علماً أن لكل من هؤلاء حساباته، سواء تلك التي تتعلق بالانتخابات النيابية المقبلة، أو بالسعي للحصول على دعم سعودي أكبر، أو حتى لمنافسة ميقاتي نفسه في معركة ترؤس أي حكومة جديدة. ويأخذ هؤلاء في الاعتبار تأثير هذه الأزمة في الشارع السني الذي يشهد ضغوطاً من حلفاء للقوات اللبنانية والمجتمع المدني ممن يتوقعون الفوز بغالبية المقاعد السنية في حال بقي الرئيس سعد الحريري على موقفه بالعزوف عن المشاركة في الانتخابات.

(الأخبار)

تقرير

كفّ يد مؤقت للقاضي البيطار: التباس في تكليف مزهر النظر في القضية؟

أبلغ القاضي حبيب مزهر المحقق العدلي طارق البيطار بطلب رده المقدم من الوزير السابق يوسف فنيانوس. ما يعني تلقائياً كفّ يد البيطار مؤقتاً وتعليق التحقيق في ملف انفجار مرفأ بيروت لحين إبلاغ الخصوم والبتّ بطلب الردّ. فإذا قُبل، يُنحّى القاضي، أو يستكمل عمله في حال ردّ الطلب، الأمر الذي قد يستغرق أسابيع طويلة. غير أنه تبيّن أن هناك ثغرة تتمثل بالتباس حصل في تكليف مزهر النظر في طلب الرد. فما هي القصة؟

رضوان مرتضى

تقدم الوزير السابق يوسف فنيانوس بطلب ردّ المحقق العدلي طارق البيطار أمام محكمة الاستئناف المدنية في بيروت للارتياب المشروع، فأحيل طلبه أمام الغرفة التي يرأسها القاضي نسيب إيليا. ولأن إيليا سبق أن أصدر قراراً في الدعوى نفسها، فذلك يعني إعطاءه رأياً مسبقاً في الملف ما يُحتّم تنحيه، ففعل. إلا أنّ الرئيس الأول لمحاكم الاستئناف في بيروت حبيب رزق الله رفض تنحّية في المرّة الأولى، من دون أن يُفهم سبب رفضه بداية، مع أنّ العُرف القضائي يُحتّم التنحّي.

في هذه الأثناء، قرر الوزير فنيانوس التقدّم عبر وكيله القانوني بطلب ردّ إيليا لإعطائه رأياً مسبقاً في الدعوى نفسها. علماً أنّ إيليا محسوب على حزب الكتائب قبل أن يحتضنه المطران الياس عودة، وهو ارتكب سابقة قضائية حين استحدث بدعة بقراره عدم إبلاغ الخصوم في طلب الرد السابق، في خطوة يعلم الجميع أنها تمت نتيجة تعرضه لضغوط سياسية وجراء خشيته من متظاهرين تجمهروا أمام منزله، ليُقرر أنّه «بالنظر إلى طبيعة طلب الرد وتداعيات على غير مستوى»، يجوز إلغاء أحد الإجراءات الأساسية المتمثلة بإبلاغ الخصوم، قبل أن يردّ الطلب شكلاً بذريعة «عدم الاختصاص النوعي».

عاد القاضي رزق الله وقبل تنحّي إيليا ليُحال الملف إلى عضوَ مجلس القضاء الأعلى القاضي حبيب مزهر الذي كلّفه الرئيس الأول لمحاكم الاستئناف في بيروت ترؤس الغرفة الاستئنافية الثانية خلفاً لإيليا.

وبناء عليه، عمد مزهر إلى إبلاغ طلب الرد للمحقق العدلي ووجوب توقفه عن العمل وإبلاغ الخصوم، مانحاً إياهم ثلاثة أيام لإبداء ملاحظاتهم.

وفق هذا القرار، يتم كف يد البيطار مؤقتاً ريثما يُصار إلى إبلاغ فرقاء الدعوى، ولحين بتّ مزهر في طلب الردّ المقدم من فنيانوس. واستند مزهر في خطواته إلى مسوّغ قانوني، فتحدث عن مبدأ الوجاهية وحق الدفاع اللذين ينبغي احترامهما لتعلّقهما بالنظام العام القضائي. كذلك عمد مزهر إلى مخاطبة قلم المحقق العدلي طالباً منه إيداعه كامل ملف الدعوى للاطلاع عليه تمهيداً للبت بأسباب الردّ المثارة من طالب الرد ولتبيان أسماء الخصوم. وبدا أن مزهر تعمّد مخاطبة قلم القاضي بيطار تحت طائلة العقوبة إن لم يُستجب إلى طلبه، لكن البيطار كان يرفض سابقاً تسليم ملف التحقيق لأحد. حتى أنّه سبق أن رفض إعطاء الملف للنيابة العامة التمييزية للاطلاع عليه لتتمكن من إصدار مطالعتها بالدفوع الشكلية التي كان قبل أن يتنحّى إيليا أصلاً، ولم يُكلّف مزهر بملف طلب رد البيطار. وهنا تقول المصادر أنّ التباساً نشأ بين رزق الله ومزهر ليدخل الأخير على ملف رد البيطار اعتقاداً منه بأنّه بمجرّد تنحي إيليا بات هو مكلّفاً النظر في الملف، ليتولى متابعته تلقائياً. ولا يُعرف إذا كان ذلك مختلقاً لفتح باب للهجوم على مزهر.

تجدر الإشارة إلى أنّ التباساً وقع فيه كثيرون معتقدين أنّ مزهر كفّ يد البيطار عن الملف، علماً أنّ مزهر لم يقم سوى بإبلاغ البيطار بالطلب المقدم لرده. بالتالي، فإنّ القانون ينصّ على أنّه فور تبلّغه بالقرار تُكفّ يده مؤقتاً حتى صدور قرار المحكمة ليُكمل تحقيقه أو يُنحّى. تُضاف إلى ذلك مسألة ثانية، تتمثل في أنّ مزهر حلّ مكان القاضي نسيب إيليا الذي يعاونه مستشارون سبق أن أعطوا رأيهم برفض طلب فنيانوس رد القاضي البيطار. فهل يُعقل أن يُبدّلوا رأيهم أم أنّهم سيتنحون لكونهم أعطوا رأياً مسبقاً في الملف نفسه؟ أما إذا كانوا باقين على قرارهم، فإنّ وجود مزهر لن يُغيّر كثيراً.

يتردد أنه لم يُكلَّف مزهر بملف طلب رد البيطار وهناك التباس نشأ بين رزق الله ومزهر!

(هيثم الموسوي)

تقرير

القوى السنية والانتخابات: استعادة رئاسة الحكومة

هيام القصيفي

قد لا تحتاج القوى السياسية السنية التي تستعد لخوض الانتخابات إلى أكثر من عنوان واحد: «استعادة» رئاسة الحكومة. الرئاسة الثالثة التي آلت أخيراً إلى الرئيس نجيب ميقاتي، تحاول عبثاً منذ اتفاق الدوحة أن تترك بصماتها في الحياة السياسية، من دون أن تنجح في استرجاع العزّ الذي عاشته بين 1990 و2005 مع الرئيس رفيق الحريري. فمنذ عام 2005، ولاحقاً أحداث عام 2008، بقيت رئاسة الحكومة، مع تغير أساليب الرؤساء ميقاتي وفؤاد السنيورة وتمام سلام وسعد الحريري وحسان دياب، تعيش إلى حد كبير وكأن هناك من سحب منها صلاحياتها، وجعلها رهينة خيارات سياسية متقلبة بين قوى 8 و14 آذار، ووسطية، ومن ثم متماهية مع تسويات رئاسية. وعلى رغم الفراغ الذي عاشته رئاسة الجمهورية بعد انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان، وبقاء حكومة سلام، إلا أن الوجهة الفعلية للقرارات الحكومية لم تكن حكراً على الرئاسة الثالثة بفعل تأثيرات الثنائية الشيعية من جهة والتيار الوطني الحر من جهة ثانية.

مع التسوية الرئاسية، تحولت صلاحيات الرئاسة الثالثة عنواناً دائماً يطغى على جدول أعمال القوى السياسية السنية، عندما تحتدم الصدامات السياسية. وخلال خمس سنوات من عمر العهد لا يمكن تعداد المرات التي استعملت فيها هذه الكلمة من جانب قوى سياسية ودينية سعت إلى إظهار مظلومية الموقع بعدما ارتفع منسوب تأثير رئاسة الجمهورية عليها، كما الثنائي الشيعي، في الاتجاهات التي سلكها لبنان. وليست الهزّة التي عرفتها مع استقالة الحريري من السعودية وحدها التي جعلت من رئاسة الحكومة مشلّعة، ولا اختيار دياب رئيساً للحكومة من دون أن يحظى بتغطية سنية شعبية وقيادية، فاداء بعض رؤساء الحكومات المتعاقبين ساهم في وضع رئاسة الحكومة على مفترق طرق بين انحسار دورها التنفيذي وقيادتها السياسية، فضلاً عن تأثيرات الآخرين عليها.

مع ما يدور اليوم حول الاتجاه الذي سيسلكه الحريري في الانتخابات النيابية، تسعى بعض القوى والشخصيات السنية للتقدم نحو الصف الأول، في إطار البحث عن دور وموقع فعال في الطائفة التي يعتبر هؤلاء أنها أصبحت مخطوفة أو رهينة الطوائف والأحزاب الأخرى. وما تعيشه حكومة ميقاتي منذ أن ولدت، جعل من الصعب على هؤلاء التكيف مع مجريات الأحداث في شكلها التسلسلي، من دون النظر إلى موقع رئاسة الحكومة والقيادة السنية في الانتخابات وبعدها. ومن الطبيعي أن يترك أي قرار يتخذه الحريري بالانسحاب من الانتخابات ومن الحياة السياسية، تأثيرات مباشرة على منافسين له، من بينهم من ينتمون إلى ناديه السياسي، أو إلى الخط نفسه من ضمن معارضة تامة لأدائه منذ ما قبل التسوية الرئاسية، أو الذين يعارضونه كلياً، لكن مهما كان نوع القرار الذي يتخذه، فإن موقع الرئاسة الثالثة في حد ذاته أصبح عنواناً أساسياً في مقاربة هؤلاء جميعاً، لأن كل مرشح لخلافته، أو حتى لمنافسته إذا قرر العودة إلى خيار المشاركة في الانتخابات، سيضع أمام عينيه هدف استقطاب الشارع السني، وستكون المادة الأكثر جذباً وتحريكاً للمياه الراكدة رئاسة الحكومية، وتشكيل الحكومات وفق معايير لا يضعها رئيس الحكومة بل توضع عليه شروط ويأخذ بها، إلا أن ثمة سقوفاً باتت الطوائف والأحزاب السياسية تتجاهلها، بغض نظر من الطبقة السياسية السنية نفسها. هذه عناوين تنافسية بين شخصيات سنية تسعى إلى أن تكون لها كلمة في ما جرى مع السعودية كمثال، وفي ما يسجل من تفاصيل التدهور في تأثير التمثيل السني في الحياة السياسية. وهي عناوين مرحلة مقبلة سيبنى عليها، في إطار حملة مشدودة تسبق الانتخابات، التي ستكون استحقاقاً ليس في التحالفات مع القوى الأخرى، بقدر ما هي لترتيب البيت السني الداخلي وزعامته وإخراجه من الدوامة التي يمر بها منذ سنوات، وإعادة توازن اختل في السنوات الأخيرة. وهذا تحد كبير تضعه أمامها، لأن ليس من السهل استعادة ما فقد على مدى سنوات من دون الأخذ في الاعتبار تجارب سابقة مر بها المسيحيون على سبيل المثال، وقراءة السنوات الماضية من زاوية موضوعية بأن هناك من قلب البيت من ساهم في تضييع كثير من الفرص وإيصال رئاسة الحكومة إلى ما وصلت إليه في شكل متهور أحياناً، مهما كانت مسؤولية القوى السياسية الأخرى في تراجع دور الرئاسة الثالثة.

هناك من قلب البيت من ساهم في إيصال رئاسة الحكومة إلى ما وصلت إليه بعيداً من مسؤولية القوى الأخرى

علم وخبر

استقالات وأزمة رواتب في شركات الخلوي

يبدي موظفون في شركة «تاتش» تململاً من تعامل رئيسة مجلس إدارة الشركة حياة يوسف مع اقتراح وزير الاتصالات جورج قرم إعطاء العاملين راتب شهر إضافي. فبعدما رفضت بداية بحجة تراجع إيرادات الشركة، عادت ووافقت تحت ضغط من دون أن تتعهّد باستمرار هذا الدعم، ما أثار حفيظة العاملين في الشركة، خصوصاً من يتقاضون رواتب متدنية، تدهورت منذ أن باتوا يتقاضون رواتبهم بالليرة من دون أن يتمكنوا من سحبها كاملة من البنك.

وأدى ذلك إلى موجة استقالات بلغ عددها نحو 200. ومن بين المستقيلين مدير الموارد البشرية ومديرة الدائرة القانونية ومدير قسم التواصل وغيرهم.

بكركي وحزب الله

استضاف نائب بارز في قضاء كسروان لقاءات في منزله جمعت أحد مساعدي البطريرك الماروني بشارة الراعي ومسؤولين من حزب الله، من أجل استئناف التواصل بين الجانبين وتوسيع قنوات الحوار التي تستهدف إنهاء القطيعة القائمة منذ فترة، وتقديم توضيحات متبادلة حول كثير من العناوين الداخلية التي تهم الجانبين، خصوصاً بعد التوترات التي شهدها لبنان أخيراً.

الاستخبارات الفلسطينية في لبنان

لفتت جهات أمنية رسمية مسؤولي الاستخبارات الفلسطينية العاملين في سفارة فلسطين في لبنان، والذين يتبعون لمدير الاستخبارات في رام الله ماجد فرج، بضرورة التقيد بالضوابط العامة لوجودهم كحاملي صفة ديبلوماسية، وعدم القيام بأي نشاط يدفع الحكومة اللبنانية إلى المطالبة بمغادرتهم لبنان كما حصل مع غيرهم. وعُزي ذلك إلى رصد اتصالات ولقاءات يجريها مسؤول فلسطيني بارز في السفارة، يمثل جهاز الاستخبارات، مع شخصيات وجماعات في مخيمات لبنان وخارجها، بما يتجاوز مهمته في حماية المصالح الفلسطينية.

جنبلاط والشرخ بين إرسلان ووهاب

لفتت مصادر معنية بالوضع في الجبل إلى أن النائب وليد جنبلاط الذي خالف اتفاق خلدة وقرر السير بمرشحه لمنصب شيخ عقل الدروز، يحاول مغازلة الوزير السابق وئام وهاب من زاوية التعاون في ملفات تتعلق بالوضع السياسي والاجتماعي والمعيشي في مناطق الشوف وعاليه، بطريقة توحي باستعداده لدعم ترشيح وهاب للمقعد النيابي الدرزي الثاني في الشوف. وهو ما من شأنه إثارة الخلاف مجدداً بين وهاب وإرسلان، علماً أن الأول كان قد أعلن وقوفه الثابت إلى جانب الثاني بعد حادثة الجاهلية التي تعرض فيها وهاب لغزوة أمنية بطلب من الرئيس سعد الحريري وعدم ممانعة من جنبلاط.

تقرير

تقدّم على «جبهة» الكهرباء: واشنطن تعفي الغاز المصري من «قيصر»

تتسارع الأمور على جبهة الكهرباء، ففيما تلقت الحكومة المصرية رسالة أميركية رسمية تسمح لها بتوريد الغاز الطبيعي إلى لبنان عبر سوريا من دون التعرض لعقوبات قانون قيصر، أنهى وزير الطاقة وليد فياض زيارته للعراق باتفاق يضمن للبنان، بشكل منتظم وبمرونة أكبر، الحصول على الفيول أويل اللازم لتشغيل معامل إنتاج الكهرباء وزيادة عدد ساعات التغذية اليومية. فيما أنهت الفرق الفنية السورية صيانة 30 من أصل 83 برجاً متضرراً على شبكة الربط الثماني التي ستنقل الكهرباء من الأردن إلى لبنان. مصادر مطلعة على مسار ملف الكهرباء أفادت بأن الحكومة المصرية تلقّت الرسالة التي كانت تنتظرها من الولايات المتحدة والتي تسمح لها بتوقيع عقد مع لبنان لتزويده بالغاز الطبيعي عبر خطّ الغاز العربي الذي يصل إلى سوريا ومنها وصلة إلى معمل دير عمار. الرسالة تسمح لمصر والشركات العاملة على صيانة وتشغيل الخط، بيع الغاز إلى لبنان من دون أن تكون عرضة لأي عقوبات قد تنتج من قانون قيصر الأميركي. وبالاستناد إلى هذه الرسالة، سيوقع لبنان، وفق المفاوضات التي أجراها فياض في القاهرة، عقداً لشراء الغاز من مصر يمتدّ لنحو عشر سنوات. لكن لا يمكن الاكتفاء بهذا الأمر، إذ إن الأمر مرتبط أيضاً بالكميات التي سيسمح لمصر تزويد لبنان بها. الكمية ضرورية لحسم عدد ساعات التغذية الإضافية التي ستتأمن عبر تشغيل مولدات دير عمار بواسطة الغاز المصري، علماً بأن الصيانة على خطّ الغاز باتت منجزة. وسعر الغاز، مهما كان مرتفعاً، ولا يؤمل أن يكون كذلك خصوصاً في ظل عقد طويل المدى كالعقد الذي يتفاوض عليه فياض مع الجانب المصري، فإن كلفته في إنتاج الكهرباء تبقى أقلّ من كلفة الإنتاج بواسطة الفيول أويل إلى جانب أضرار بيئية أقل.

في سياق متّصل، عاد فياض أمس من بغداد في زيارة تفاوض خلالها على عقد الفيول. وبحسب المصادر، فإن فياض سعى لتكون لدى لبنان مرونة في تنفيذ عقد استبدال كميات النفط الخام التي يحصل عليها من العراق. المرونة تعني إعادة توزيع الكمية الباقية من عقد الفيول العراقي على مدى زمني أقصر. القيام بهذه العملية يتطلب تثبيت الكمية الشهرية التي يحصل عليها لبنان من العراق بنحو 80 ألف برميل، ثم التفاوض مع الجهات التي ستقوم بعملية استبدال النفط الخام بالفيول أويل باعتبار أن العقد يضمن لها الحصول على الكمية خلال 10 أشهر، إنما يمكنها أن تعيد توزيع الكمية المستبدلة ضمن فترة لا تتجاوز 7 أشهر. بهذه العملية سيدفع لبنان كلفة أكبر لعملية الاستبدال، إنما سيربح فرصة لزيادة كمية الفيول أويل التي سيحصل عليها شهرياً ما يتيح له زيادة الإنتاج في معامل مؤسسة كهرباء لبنان وزيادة ساعات التغذية. خيار كهذا يُؤخذ، بحسب المصادر، في الحالات التي ترسم فيها الحكومات طريقاً واضحاً نحو استدامة الإنتاج مستقبلاً، أي أنها تعرف أنها ستقوم بالاستثمار في القدرة الإنتاجية وزيادة عدد ساعات التغذية خلال فترة لا تتجاوز 7 أشهر أيضاً. هذا رهان قائم حالياً باعتبار أن واحداً من الهموم الأساسية هو تأمين الكهرباء لتقليص كلفتها في الموازنة. باستثناء النفط العراقي واستبداله بالفيول أويل، فإن خياري الغاز المصري والكهرباء الأردنية، هي خيارات طويلة المدى لكنها ليست كافية من دون الاستثمار في زيادة القدرة الإنتاجية المحلية، إنما قد تكون كافية لرفع تعرفة الكهرباء. في الإطار نفسه، وردت معلومات من سوريا تشير إلى أن أعمال الصيانة على خطّ شبكة الربط الثماني التي ستنقل الكهرباء من الأردن إلى لبنان عبر سوريا، متواصلة، إذ أنهى الجانب السوري تصليح نحو 30 من 83 برجاً متضرراً. صحيح أن الجانب السوري التزم بإنهاء أعمال الصيانة ضمن حدّ زمني أقصى في نهاية السنة الجارية، إلّا أن استمرار أعمال الصيانة بهذه الوتيرة قد يتيح مباشرة تنفيذ الاتفاق مع الأردن قبل نهاية السنة.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

قضية

إضراب الجامعة اللبنانية ليس ضاغطاً. «تعطيل» مؤسسة تربوية بهذا الحجم لا يعني شيئاً لأحد، فيما «يلملم» رئيس الجامعة الأوضاع باتجاه عودة قريبة مع وعود بحلول مرهونة بالوقت والإمكانات المتاحة في موازنة الجامعة

الجامعة اللبنانية «مكربجة»: هل ينجح الرئيس بـ «تعبيد» العودة؟

فاتن الحاج

عجلة انطلاق العام الدراسي في الجامعة اللبنانية «مكربجة»، ورئيسها الجديد بسام بدران، يعوّل بصورة خاصة على مساهمة الأساتذة بمختلف فئاتهم (ملاك، تعاقد بالتفرغ، تعاقد بالساعة) في إنجاح «العودة»، في سياق بادرة حسن نية تجاهه على الأقل، وإعطائه، مع بداية عهده، فرصة العمل لحلحلة الملفات العالقة ضمن الإجراءات القانونية المطلوبة. أما الأساتذة فباتوا متيقّنين بأن جامعة الـ 80 ألف طالب هي خارج حسابات السلطة السياسية «وما حدا اليوم حاسس أصلاً بإضرابها المفتوح»، فيما السؤال الأكبر المطروح: هل العودة ممكنة عن قرب أو عن بعد، في ما لو فُكّ الإضراب؟

رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة عامر حلواني، أقرّ بأن الضغط النقابي الحالي ليس فعّالاً «لكون الجامعة خارج سلم اهتمامات السلطة، ووزير التربية لم يعطها الوقت الكافي على غرار ما فعل مع أساتذة التعليم العام ما قبل الجامعي»، مشيراً إلى أن «فكّ الإضراب لا يعني أن الأمور ستنتظم، فلا كهرباء ولا صيانة في المجمّعات الجامعية. في مجمع الشمال، مثلاً، توقّفت الصيانة كلياً، فيما الشركة المولجة صيانة مجمع الحدث تهدد بالتوقف عن العمل، والأساتذة والطلاب والموظفون غير قادرين على الوصول إلى كلياتهم». الأساتذة المتعاقدون الذين شكّلوا لجنتهم الخاصة التي تضم مندوبين عن كل الكليات والفروع في بيروت والمناطق ينخرطون في حراك مستقلّ عن حراك الهيئة التنفيذية للرابطة، وإن كان ينسق معها في بعض المواقف. المعركة المفصلية بالنسبة إلى هؤلاء هي التفرغ والاستقرار الوظيفي وليس المطالبة بأي مساعدة اجتماعية. وقد أعلنوا أنهم لن يدخلوا الصفوف هذا العام إلا وهم متفرغون. «نكون أو لا نكون»، كما قال الأستاذ المتعاقد والناشط في لجنة المتعاقدين داني عثمان، لافتاً إلى أنها يجب أن تكون هذه المرة معركة كسر عظم للحفاظ على كرامة الأستاذ المنتمي إلى جامعته، وبالتالي الصمود في الإضراب سيغير النتيجة والتراجع يساوي الانتحار».

لا يخفي عثمان كيف أن «الواقع الحكومي في كل مرة يعرقل الملف ويمنع وصوله إلى خواتيمه، ولا نخرج سوى بوعود عرقوبية»، مؤكداً أن التفرغ ليس توظيفاً جديداً.

في المقابل، يبدو بدران مقتنعاً بأن «لا مناص، في ظل التطورات الواقعية في البلد ولا سيما عدم التئام مجلس الوزراء، من تحمّل مسؤوليتنا تجاه طلابنا وإنقاذ مستقبلهم». يقرّ بأنه لا يملك عصا سحرية، وأن الحلول مرهونة بـ «الوقت» و«إمكانات الجامعة». لكن، على ماذا سيبني الأساتذة

> **الأساتذة المتعاقدون: لن ندخل الصفوف إلا متفرّغين**

لتعليق مقاطعتهم للعام الدراسي إذا لم يتلقّوا حتى الآن سوى الوعود بلا تحديد لأي جدولة زمنية لتحقيقها؟ ماذا حلّ بملف التفرغ؟ أين أصبح ملف دخول الملاك؟ وفي ظل الرفض التام لأي تعديل للرواتب التي فقدت 95 في المئة من قدرتها الشرائية، لماذا استثنيت الجامعة من كل مشاريع المساعدات الاجتماعية، إن من سلفة الخزينة بقيمة 600 مليار ليرة التي أعطيت لموظفي القطاع العام وتساوي أساس راتب شهري واحد، أو من المنح الاجتماعية الشهرية بالدولار المنويّ تحويلها من الجهات المانحة لزملائهم في التعليم الأساسي والثانوي الرسمي؟ ومتى سيبدأ دفع مساهمة الـ 20 مليون ليرة للأساتذة المتفرغين وفي الملاك لضمان استمرارهم في عملهم التدريسي والبحثي وخدمة طلابهم، من خلال تجديد المستلزمات التقنية الخاصة بهم بشكل دوري، والمقرّر تسديدها من أموال PCR على ثلاث دفعات؟

بحسب بدران، ملف تفرّغ الأساتذة المتعاقدين بالساعة ليس ناجزاً بعد، ويحتاج إلى وقت لمعالجته بالتعاون مع وزير التربية عباس الحلبي، تمهيداً لرفعه إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء. وقال إنه سيدعو ممثلي المتعاقدين إلى لقاء، قريباً، لبحث الخيارات المتاحة للعودة إلى الدراسة، مع إمكانية تخصيص مساعدة اجتماعية شهرية لهم. وكان المدربون في الجامعة علقوا، أخيراً، إضرابهم وبدأوا أعمال التسجيل، فيما نالوا مساعدة شهرية بقيمة 500 ألف ليرة.

وفي ما يتعلق بملف دخول الأساتذة المتعاقدين بالتفرغ ملاك الجامعة، أشار الرئيس إلى أنه سيرفع الملف، اليوم، إلى وزير التربية الذي وعد بتحويله مباشرة إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء. وبالنسبة إلى منحة «راتب شهر» التي أعطيت لموظفي القطاع العام على دفعتين، فإن أساتذة الجامعة اللبنانية المتفرغين وفي الملاك سينالون منحة مماثلة، وفق بدران، ابتداءً من منتصف الشهر الجاري، بعد تحويل أموال من احتياط موازنة الجامعة.

أما الـ 20 مليون ليرة فستُدفع للأساتذة قريباً، كما قال بدران، من دون أن يلتزم بتحديد تاريخ معين لدفعها، «وسنستمر في إعطاء المساعدة الشهرية بقيمة مليون ليرة لكل أستاذ متفرغ وفي الملاك».

إدارة الجامعة تتفاوض أيضاً مع الجهات المانحة والبنك الدولي لتأمين مساعدة مالية شهرية بالدولار للأساتذة، إلا أن هذه العملية ستستغرق وقتاً طويلاً، واكد رئيس الجامعة أنه يواصل مباحثات بدأها سلفه فؤاد أيوب، وسيعقد اجتماعاً مع موفد سيأتي إلى بيروت قريباً.

وعن شكل التعليم في العام الدراسي الحالي، قال بدران إن التشاور مع عمداء الكليات أفضى إلى التوافق على أن يكون التعليم في السنوات الأولى في الكليات المفتوحة بجزء كبير، فيما يكون مدمجاً في سنوات التخرّج والدراسات العليا في هذه الكليات وفي الكليات التطبيقية. لكن هل سيستطيع الطلاب مواكبة التعليم الحضوري والوصول إلى كلياتهم؟ يجيب بدران: «الكليات الجامعة فروع وشعب في كل منطقة ما عدا الكليات الطبية الموحّدة مثل العلوم الطبية والصيدلة وطب الأسنان، وبالتالي يستطيع الطالب أن يختار الفرع أو الشعبة القريبة من مكان سكنه وهو ليس مضطراً في مرحلة الإجازة الجامعية للحضور إلى بيروت لمتابعة تعليمه».

(هيثم الموسوي)

تقرير

البطاقة التمويلية... هل تصدر فعلاً؟

التأخير في إطلاق البطاقة التمويلية مستمرّ. حتى «بشرى» وزير الشؤون الاجتماعية بانتهاء التحضيرات اللوجستية، لا تلغي التساؤلات المشروعة حول رغبة أي طرف بصدورها أصلاً. فبعدما رُبطت لأشهر طويلة برفع الدعم، تُربط اليوم بتعديل قانون قرض البنك الدولي. وفي الحالتين لا تزال إشكالية تمويلها وتحديد المستفيدين منها عائقاً أمام بلوغ النهاية السعيدة

رلى إبراهيم

لا يمرّ أسبوع من دون تصريحات لسياسيين ونواب ووزراء، من مختلف الأحزاب، تطالب بإقرار البطاقة التمويلية، وتحدد تاريخاً لبدء عملية تسجيل لا يلبث أن يمر من دون أن يتحقق شيء. مجلس الوزراء الذي استعجل رفع الدعم تحت ضغط من حاكم مصرف لبنان، لا يرى نفسه معنياً بالانهيار الاقتصادي المضاعف الذي تسبّب به ترك الناس يتحملون غلاء الأسعار الإضافي المترافق مع غلاء المحروقات. والقوى السياسة كلها عمدت، بالتواطؤ في ما بينها، إلى الموافقة ضمنياً على إفقار الناس ووضعهم تحت أمر واقع من دون إقرار أي خطة نهوض اقتصادي ولا شبكة أمان اجتماعية. وها هي القوى نفسها تخضع اليوم لابتزاز البنك الدولي، فتنفّذ شروطه بكشف داتا اللبنانيين أمام شركة بريطانية ستدير بنفسها المنصة المشتركة للبطاقة التمويلية كما بطاقة العائلات الأكثر فقراً (منصة Impact). ما يهدد سرية المعلومات الخاصة بالمسجلين على المنصة ويجعلها عرضة للخرق والاستخدام لأغراض سياسية وانتخابية من دون موافقة صاحبها.

في عهد حكومة الرئيس حسان دياب، وضع البنك الدولي الاستمارة الأولى (أي الأسئلة التي يفترض الإجابة عنها لتتم عملية التسجيل) بعد إصراره على أن يتولى هذه المهمة بنفسه لا وزارة الشؤون الاجتماعية، ومن دون استشارة أي جهة لبنانية رسمية. وتفيد مصادر في وزارة الشؤون بأن البنك «أرسل النسخة الأولى بعد إعدادها، وسجّلت اللجنة المكلفة إعداد البطاقة ملاحظات على محتوى الاستمارة تتعلق بطولها وبالأسئلة المطروحة. أدخل البنك تعديلات على الاستمارة، لتخرج بشكل أسوأ لا يتناسب مع آلية عمل المنصة». ولفتت المصادر إلى أن بعض الأسئلة تتضمن خرقاً للخصوصية، وهناك أسئلة أخرى غير واضحة وغير مباشرة ولا تؤدي إلى النتيجة المرجوة، بما يساهم في تعزيز الاستنسابية في التقييم والتقدير، خصوصاً أن من سيقيّم الاستمارة برنامج آلي لا جهاز بشري. فضلاً عن ذلك، فإن ملء الاستمارة، على ما يقول أحد المطلعين عليها، يحتاج بين 40 و45 دقيقة للمتمرس في الأمر، فكيف لمن لم يسبق أن أجرى عملية مماثلة؟ إلى ذلك، تنفي مصادر حكومية أن يكون البنك الدولي أو الشركة البريطانية المعنية بإدارة المنصة قد أرسلا المنصة إلى رئاسة الحكومة أو إلى وزارة الشؤون الاجتماعية. ولدى سؤال هؤلاء للمكلفين من البنك بالعمل عليها، يأتي الجواب، باقتضاب، بأنها موجودة على المنصة التي لم تُطلق بعد، ما يثير شكوكاً مشروعة لدى وزارة الشؤون حول «الغموض المتعمّد والطريقة الملتوية في العمل وعدم الأخذ برأي الجهة المعنية مباشرة والتي لها خبرة في هذا النوع من الأعمال». وما يقلق أكثر هو أن بعض الأسئلة التي

> **بعض الأسئلة في الاستمارة تدخل ضمن خانة «تفييش الناس» والتدخل في خصوصياتهم**

كانت في الاستمارة الأولى لا تدخل سوى ضمن خانة «تفييش الناس» والتدخل في خصوصياتهم. فضلاً عن أن طلب الموافقة على رفع السرية عن الحسابات المصرفية لأي راغب بالاستفادة من البطاقة، «يصطدم بعدم أمان الجهة التي تُرفع السرية لحسابها بعد أن قدّمت الأجهزة الأمنية تقارير حول انكشاف الداتا للمنظمات غير الحكومية ودول أجنبية». ولأن تجربة المنصة في التسجيل لتلقي اللقاحات لم تكن بالأمان والدقة المطلوبين، فإن هناك ريبة من «تسييس ملف البطاقتين، التمويلية والخاصة بشبكة الأمان الاجتماعي، واستخدامهما لمصالح انتخابية مع اقتراب موعد الانتخابات». علماً أن وزير الشؤون الاجتماعية هكتور حجار أعلن انتهاء التحضيرات اللوجستية لإطلاق البطاقة التمويلية، لكن ذلك لن يحصل قبل موافقة مجلس النواب على تعديل الاتفاقية بين لبنان والبنك الدولي حول مشروع شبكة الأمان الاجتماعي، لكون البطاقتين، التمويلية والمدعومة من البنك، ستستخدمان المنصة نفسها والاستمارة عينها. ما يعني ربط البطاقة مجدداً بشروط لا تنال موافقة الغالبية في مجلس النواب.

يبقى أن البطاقة التمويلية ما زالت تفتقد إلى من يموّلها. فبعدما جرى التوافق في حكومة دياب على استخدام أموال قرض البنك الدولي المخصص للنقل العام وبدأ التفاوض مع البنك لهذه الغاية، رفضت وزارة الأشغال العامة والنقل المسّ بالقرض. وفيما نصّ قانون البطاقة الصادر عن مجلس النواب على تكليف مصرف لبنان تأمين التمويل اللازم، أشارت مصادر مطلعة في المصرف إلى اتفاق مبدئي بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وحاكم المصرف رياض سلامة، على استخدام نحو 300 مليون دولار من حقوق السحب الخاصة التي تلقاها لبنان من صندوق النقد لتغطية هذه التكاليف. على أن يكون هذا المبلغ بمثابة سلفة مالية مستحقة على الدولة شبيهة بسلفة الكهرباء، وتتعهد الحكومة بسداد المبلغ من الأموال التي ستحصل عليها من برنامج صندوق النقد حالما يتم توقيع وثيقة التفاهم معه.

من جهته، لفت حجار إلى استعداد البنك الدولي لتمويل البطاقة التمويلية أيضاً، معلناً أن المانحين والمقرضين «يشترطون البدء بتنفيذ المشروع الطارئ لدعم شبكة الأمان الاجتماعي للاستجابة للأزمة الاقتصادية وجائحة كوفيد 19 في لبنان أو الـ ESSN واستكمال العمل بالبرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً لمنح الدولة اللبنانية الأموال اللازمة لإطلاق البطاقة التمويلية». والشرط الأساسي هنا هو إثبات لبنان شفافية ومهنية في تطبيق آلية البطاقة ووصولها إلى مستحقيها.

التفتيش المركزي يكشف داتا الوزارات

رغم كل المحاذير الأمنية حول عدم أمان منصة «إيميباكت» لكونها تدار من شركة بريطانية، يصرّ التفتيش المركزي على توسيع قاعدة البيانات المتوافرة على المنصة وكشف معلومات إضافية عن اللبنانيين وعن الموظفين العاملين في الإدارات العامة. وأرسل رئيس التفتيش جورج عطية، مطلع الشهر الجاري، كتباً إلى بعض الوزارات يطلب فيها ملء ما سماه «استمارة الأعمال الإدارية» لكل عمل إداري صادر عن الوزارة منذ بداية عام 2021، ما يشمل أسماء الموظفين العاملين وتفاصيل خاصة بهم، ونشر كل الأعمال التي تصدر بشكل دوري على المنصة. علماً أن التفتيش نفسه، بحسب مصادر عاملة فيه، لم يقم بعملية تدقيق في بيانات موظفيه ونشرها. ويستند التفتيش في طلبه إلى قانون حق الوصول إلى المعلومات الذي لا يلزم عملياً الوزارات نشر بياناتها على المنصة بل يحصرها بالموقع الخاص بها أو استجابة لطلب أحد المواطنين. واللافت أن كل ذلك يجري على مرأى الحكومة ومجلس النواب، لا بل بموافقة وتسهيل كامل من الجميع، حتى وصل الأمر بمجلس النواب إلى تعديل تفاصيل كان أقرّها بنفسه قبل أن يرفضها البنك الدولي فينصاع لرغباته.

بريميرليغ

يستقبل فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي نظيره مانشستر سيتي في قمة الجولة الحادية عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، سَتُلعب المباراة غداً على ملعب الأولد ترافورد، (14:30 بتوقيت بيروت) وسط حماسٍ مضاعف، نظراً إلى القيمة الخاصة للقاء بين أنصار الفريقين، والعداوة التاريخية بين قطبي المدينة

يونايتد x سيتي
صراع الزعامة بين أبناء الشمال

حسين فحص

شهد «الديربي» المميز الذي يجمع قطبي مدينة مانشستر تحولاً كبيراً في موازين القوى خلال السنوات الماضية، حيث أصبح «السيتيزنز» بمثابة إمبراطورية على الصعيد المحلي بفعل الطفرة المالية الإماراتية (امتلك منصور بن زايد النادي عام 2008)، مقابل معاناة مانشستر يونايتد من الانهيار التدريجي بعد رحيل السير اليكس فيرغسون عام 2013. هكذا، مالت الكفّة إلى الطرف الأزرق في المدينة بفعل سيطرته شبه المطلقة على الألقاب المحلية، ويبدو أنها لن تنتهي بسهولة. ورغم هذا التفوّق الكبير ظهر حدث جديد في الصيف الماضي أشار إلى إمكانية عودة التوازن من جديد ولو ببطء شديد. وقّع مانشستر يونايتد مع العديد من الأسماء اللامعة، على رأسها البرتغالي كريستيانو رونالدو، ما جعل النقّاد يتوقّعون عودة فريق الشياطين الحمر إلى الواجهة ليكون منافساً مباشراً لمانشستر سيتي في الصراع على اللقب. ولكن، وبعد مرور عشر جولات من عمر الدوري هذا الموسم، يبدو أن التوقّعات قد خابت، ليس فقط من ناحية رجال المدرب النروجي أولي غونار سولشاير، بل مانشستر سيتي أيضاً.

احتل الطرفان المركزين الأولين في جدول الترتيب العام مع نهاية الموسم الماضي، حيث حسم مانشستر سيتي اللقب بفارق 12 نقطة عن الوصيف اليونايتد. ورغم التفوّق الساحق على مختلف الفرق، اتصفت بداية «السيتيزنز» هذا الموسم بالبطء، إذ يحتل الأزرق السماوي المركز الثالث مبتعداً عن الصدارة بـ5 نقاط. الخسارة في الجولة الماضية أمام كريستال بالاس والخروج المبكر قبلها من بطولة الكاس «كاراباو» على يد وست هام يونايتد، يعكسان وضع النادي الحساس، إضافة إلى فشله في التسجيل في كلتا المباراتين. حاول الفريق التوقيع مع رأس حربة هذاف في الصيف الماضي، لكنه فشل في ذلك بعد أن رفض رئيس توتنهام عرض السيتي بشأن هاري كاين،

يعتمد مانشستر يونايتد بصورة كبيرة على كريستيانو رونالدو (أ ف ب)

في حين انتهى المطاف بكريستيانو رونالدو بين صفوف مانشستر يونايتد. هكذا، فشل السيتيزنز في استقدام رأس حربة حاسم أمام المرمى، وقد زاد الأمر صعوبة تراجع مستوى نجم الفريق الأول كيفن دي بروين.

من جهته، لم يجد المدرب سولشاير التوليفة المناسبة في مانشستر يونايتد حتى الآن. فرغم مرور 10 جولات، لم يستقر المدرب النروجي على تشكيلة محدّدة. جاء رافاييل فاران وجايدين سانشو وكريستيانو رونالدو في فترة الانتقالات الصيفية، لكنّ هذا الأخير هو من تمكّن من تثبيت قدميه في التشكيلة الأساسية. الفريق كان تائهاً في أكثر من لقاء، محلياً وأوروبياً، وقد تمكّن رونالدو من إنقاذه في أكثر من مناسبة، عبر تسجيله الأهداف في الدقائق الأخيرة.

> **لم يجد المدرب أولي غونار سولشاير التوليفة المناسبة في مانشستر يونايتد حتى الآن**

التخبّط المستمر في الأداء والنتائج جعل سولشاير معرّضاً للإقالة بحسب ما شاع في الوسط الرياضي خاصةً بعد خسارة الفريق «المذلة» على أرضه أمام غريمه الأزلي ليفربول بخمسة أهداف نظيفة، لكن ذلك لم يحدث. وبعد تلك «الفضيحة» استعاد اليونايتد شيئاً من توازنه بالفوز على أرض توتنهام بثلاثة أهداف نظيفة (أسفرت تلك المباراة عن إقالة مدرب توتنهام نونو سانتو وتعيين أنطونيو كونتي)، ثم التعادل على أرض أتالانتا في الدقائق الأخيرة. يمتلك مانشستر يونايتد أسماءً لامعة تخوّله المنافسة على مختلف البطولات، لكنّ سوء الاستمرارية في النسق العالي يحول دون ذلك. ومع تغيير خطة اللعب في المباراتين الأخيرتين إلى 3 مدافعين في الخلف، يبدو يونايتد أكثر توازناً.

هناك مخاوف من إصابة رافاييل فاران وفيكتور ليندلوف وعدم عودتهما في الوقت المناسب إلى المباراة المرتقبة، الأمر الذي يجعل إيريك باييلي، الذي تألق أمام أتالانتا، مرشحاً فوق العادة للبدء أمام السيتي.

قرار رئيسي آخر ينتظر سولشاير، يتمثّل بالمفاضلة بين اللاعبين المتألقين للمشاركة. قدّم لاعب خط الوسط الهولندي دوني فان دي بيك أداءً لافتاً بعد أن دخل من على مقاعد البدلاء أمام أتالانتا في منتصف الأسبوع، حيث ساهم في بناء هدف التعادل الثاني لكريستيانو رونالدو، الأمر الذي يثير التساؤل حول مدى تمسك المدرب بخط وسط مؤلف من فريد وسكوت ماكتوميناي. ويبغض النظر إن لعب سولشاير في خطة مؤلفة من مدافعَين أو ثلاثة، سيكون من المنطقي البدء بإدينسون كافاني إلى جانب رونالدو في خط المقدمة، نظراً إلى النجاح الكبير الذي حقّقه اللاعبان ضد توتنهام في نهاية الأسبوع الماضي.

وبلغة الأرقام لعب ديربي مانشستر 185 مرة قبل ذلك، وهو أحد أكثر الديربيات شهرةً في عالم كرة القدم. يتفوّق الشياطين الحمر بـ77 انتصاراً مقابل 55 للسيتي، بينما انتهت 53 مباراة بالتعادل بينهما، فلمن الغلبة في لقاء الغد؟

كونتي يُشعل المنافسة

بعد إقالة المدرب نونو سانتو، قامت إدارة توتنهام بالتوقيع مع المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي، ليشرف بذلك على فريق لندني جديد بعد تجربةٍ ناجحة عرفها مع تشيلسي.

عودة أنطونيو كونتي أدخلته بسرعة إلى قائمة المدربين البارزين الذين يعملون الآن في الدوري الإنكليزي الممتاز.

إلى جانب كل من بيب غواردیولا، يورغن كلوب وتوماس توخيل، الأمر الذي ينبئ بمواجهات من العيار الثقيل.

تدل السرعة التي تم بها إتمام الصفقة على العلاقة المتينة التي تجمع كونتي بالمدير الإداري فابيو باراتيشي، حيث عمل الطرفان معاً قبل بضع سنوات في يوفنتوس. تنتظر كونتي مهمة صعبة في توتنهام نظراً إلى عدم امتلاء التشكيلة بالأسماء اللامعة، لكنّ ذلك لن يكون عائقاً بالنظر إلى نجاح الإيطالي المحنّك أينما ذهب، فقد ساهم بإعادة مجد يوفنتوس، كما تألّق رفقة المنتخب الإيطالي وتوّج تشيلسي بلقب «البريميرليغ» دون إغفال إعادته إنتر ميلانو إلى منصة الألقاب المحلية بعد تتويجه بطلاً للدوري الإيطالي في الموسم الماضي.

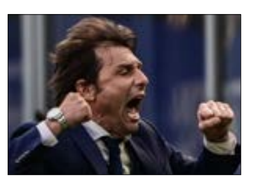

سيحاول كونتي جاهداً احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى في الدوري هذا الموسم، على أن يحوّل توتنهام إلى فريق منافس على الدوري بعد قيامه بسوق انتقالات وفترة تحضير في الصيف. الموسم المقبل يعد بالكثير من الآن بالنظر إلى حنكة كونتي وشخصيته المثيرة للجدل، وسيكون من المنتظر مشاهدة مباريات فريق المدرب الإيطالي ضد باقي مدربي النخبة.

حول العالم

فيلادلفيا يُكبّد شيكاغو بولز هزيمته الثانية

قاد نجما فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، سيث كوري وجويل إمبيد، فريقهما إلى إلحاق الهزيمة الثانية بشيكاغو بولز الموسم الحالي بنتيجة (103-98) فجر أمس الخميس، فيما سقط دنفر ناغتس أمام مفيس غريزليز (108-106). وحافظ سيكسرز الذي افتقد لخدمات بن سيمونز ودانيي غرين وتوبياس هاريس بسبب الإصابة وكوفيد-19 توالياً، على التقدم في المباراة منذ بدايتها تقريباً على ملعب مركز ويلز فارغو. وتصدّر كوري قائمة الهدّافين لفيلادلفيا برصيد 22 نقطة، بينما سجل إمبيد وجورج نينانغ 18 نقطة لكل منهما، ليحقّق سيكسرز فوزه السادس في مقابل خسارتين هذا الموسم.

في المقابل، سجّل ديمار ديروزان 37 نقطة لشيكاغو، فيما أحرز زاك لافين 27 نقطة.

كما سجّل لونزو بال من بولز 13 نقطة أيضاً. وفي مباراة ثانية، سجّل الصربي نيكولا يوكيتش 34 نقطة، غير أنها لم تكن كافية لتجنيب دنفر ناغتس الخسارة (108-106) أمام مفيس غريزليز المتألق. وحقّق دجوكيتش، أفضل لاعب في الدوري الموسم الماضي 11 مرتدة وخمس تمريرات حاسمة، بينما أضاف ويل بارتون 26 نقطة لصالح دنفر. وفي مواجهات أخرى، سقط سان أنتونيو سبيرز أمام دالاس مافريكس (109-108)، فيما فاز بروكلين نتس على أتلانتا هوكس (117-108).

ديبالا يقود الارجنتين في مواجهة البرازيل

استدعى مدرّب منتخب الأرجنتين ليونيل سكالوني مهاجم يوفنتوس الإيطالي باولو ديبالا إلى صفوف الفريق المدعو لمواجهة الأوروغواي والبرازيل ضمن تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022. وتحل الأرجنتين ضيفة على جارتها الأوروغواي في 12 الحالي قبل أن تستضيف البرازيل غريمتها التقليدية على زعامة الكرة الأميركية الجنوبية بعدها بأربعة أيام.

ويتألق ديبالا في صفوف يوفنتوس هذا الموسم وسجل 8 أهداف في 10 مباريات في مختلف المسابقات وساهم ببلوغ فريقه دور الـ16 من المسابقة القارية بتسجيله هدفين في مرمى زينيت سان بطرسبرغ الروسي يوم الثلاثاء الفائت. وغاب ديبالا عن صفوف المنتخب في النافذة الدولية الأخيرة بداعي الإصابة في فخذه. في المقابل، ورغم الإصابة التي يعاني منها في الركبة والتي منعته من خوض آخر مباراتين لفريقه باريس سان جيرمان في الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا، فإن ليونيل ميسي

كان ضمن اللائحة الرسمية في حين غاب عنها مهاجم برشلونة الإسباني سيرخيو أغويرو الذي يُعاني من عدم انتظام دقات القلب وسيغيب عن الملاعب لفترة ثلاثة أشهر. وتحتل الأرجنتين المركز الثاني في التصفيات برصيد 25 نقطة بفارق 6 نقاط عن البرازيل المتصدّرة وكلاهما في وضع مريح لبلوغ النهائيات المقررة في قطر من 21 تشرين الثاني/ نوفمبر إلى 18 كانون الأول/ ديسمبر 2022.

الإصابة تُبعد تسيتسيباس عن دورة باريس

استهل الروسي دانييل مدفيديف حملة الدفاع عن لقبه بفوزه على البيلاروسي ايليا ايفاشكا (7-5) و (6-4) في الدور الثاني من دورة باريس للماسترز للألف نقطة في كرة المضرب، التي شهدت انسحاب اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المصنف ثالثاً عالمياً من مباراته ضد الأسترالي اليكسي بوبيرين بداعي الإصابة. واحتاج الروسي إلى ساعة ونصف لحسم النتيجة في صالحه، علماً بأنه كان يستطيع أن يخرج فائزاً بسرعة أكبر لو لم يهدر تقدّمه (5-1) في المجموعة الأولى و3 فرص لحسمها، بعد أن لحق به منافسه معادلاً الأرقام (5-5) قبل أن يفوز مدفيديف بشوطين توالياً ليفوز بها. ونجح مدفيديف في كسر إرسال منافسه مرة واحدة في المجموعة الثانية وحافظ على تقدمه ليخرج فائزاً.

ومنذ تتويجه في بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية إحدى البطولات الأربع الكبرى ضمن الغراند سلام على حساب الصربي نوفاك ديوكوفيتش، شارك الروسي في دورة إندیان ویلز فقط وخرج من الدور ثمن النهائي على يد البلغاري غريغور ديميتروف. ويملك مدفيديف فرصة إزاحة ديوكوفيتش عن المركز الأول في التصنيف العالمي في نهاية العام الحالي. وفي المباراة الثانية، كان تسيتسيباس متخلفاً في المجموعة الأولى (2-4) أمام منافسه قبل أن يشعر بآلام في ذراعه اليمنى، وقرّر على إثرها التوقف عن إكمال المباراة. ومن جهته ودّع الروسي أندري روبليف المصنّف سادساً عالمياً من الدور الثاني بسقوطه أمام الأميركي تايلور فريتز (26) الأربعاء بنتيجة 7-5، 7-6 (2/7). وفي أبرز المباريات الأخرى، تأهّل النروجي كاسبر رود الثامن عالمياً إلى الدور الثالث على حساب الكازخستاني ألكسندر بوبليك (36). كما أطاح الالماني دومينيك كوبفر بالكندي فيليكس أوجيه الياسيم الحادي عشر عالمياً. وسقط الإسباني بابلو كارينيو بوستا (17) بطريقة مفاجئة أمام الفرنسي أوغو غاستون (103)، والإيطالي الواعد لورنتسو موزيتي أمام الاسترالي جيمس داكوورثي. هذا وتأهل البولندي هوبرت هوركاش العاشر عالمياً على حساب الأميركي تومي بول.

استراحة

نتائج اللوتو اللبناني

14	37	29	23	22	9	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1950 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 9 - 22 - 23 - 29 - 37
الرقم الإضافي: 14
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
.قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 306,595,535 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 306,595,535 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 75,201,075 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,423,593 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 75,201,075 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,025 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 73,367 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 177,240,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,770 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 875,073,953 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1950 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 83204
■ **الجائزة الأولى: 35,458,083 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3204.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 204.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 04.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1172 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 844
● يومية أربعة: 3029
● يومية خمسة: 85190

كلمات متقاطعة 3878

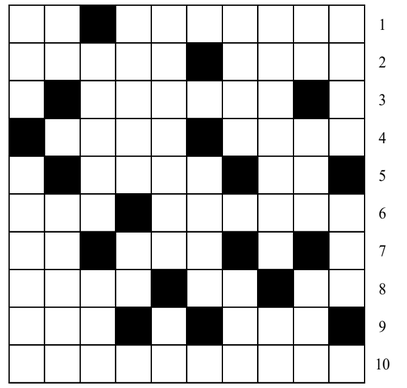

افقيا

1- جزيرة في البحر الأبيض المتوسط – إله مصري – 2- كثير المال – من الآلات الموسيقية – 3- جائزة سينمائية عالمية – 4- مدينة سورية – لمع البرق – 5- قلب الثمرة – بركان مشتعل في إيطاليا – 6- قضية جنائية ترتبت على سقوط طائرة ركاب أميركية أثناء تحليقها فوق قرية بإسكتلندا سنة 1988 – من الحشرات – 7- وحدة قياس في الكهرباء – وشى – 8- شعور – غلظ الصوت – عاصمة أوروبية – 9- محل إقامة – بيت الثعلب – 10- ضابط إنكليزي إتصل بالشريف حسين

عمودياً

1- أغنية لعبد الحليم حافظ – أحرق الحر وجهه – 2- سرب من الطيور – ثُقال على الهاتف – لقب الأمير – 3- مدينة تركية – برد – 4- يبغي – عاصمة أوروبية – 5- أظهر السر وأكشفه – 6- جمهورية روسية تغطي الغابات معظم مساحتها – ضمير متصل – 7- الطمأنينة – مهنة إنسانية – 8- مجرد من الملابس – أفزَع وخوّف – 9- خصب – مجاري النفس والطعام والشراب – 10- من الحبوب – دولة عربية

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- المها – نعدّ – 2- حسد – سامارا – 3- با – السربال – 4- رنّت – اي – سفك – 5- فمك – او – 6- مطار – مال – 7- رُح – كحل – بغ – 8- غط – رو – يالو – 9- لونغ بيتش – 10- طرّاد – ماكاو

عمودياً

1- أحيرام – غلط – 2- لسان – طرطور – 3- مد – تفاح – نا – 4- مر – رغد – 5- أسلاك – كوب – 6- أسي – مح – يم – 7- نمر – فاليتا – 8- عابس – أشك – 9- درافا – بل – 10- الكونغورو

sudoku 3878

		9		1			6	
3		8	2				4	
		1	3	5			7	
6			1	8				7
5								1
7				9	5			2
	3			7	6	8		
	2				1	7		9
	4			3		5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3877

3	8	7	4	1	9	2	5	6
6	2	5	3	7	8	9	1	4
9	4	1	5	6	2	8	7	3
5	7	2	8	3	6	1	4	9
1	3	9	7	2	4	6	8	5
4	6	8	1	9	5	3	2	7
8	1	3	9	5	7	4	6	2
2	5	4	6	8	3	7	9	1
7	9	6	2	4	1	5	3	8

مشاهير 3878

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة صحفية ومخرجة لبنانية. خريجة جامعة كونكورديا في مونتريال كندا. درست الصحافة وتاريخ السياسة خاصة سياسة الدول العربية

3+6+5+7+5 = 11 = مهنة التاجر ■ 1+9+10+8+2 = شجاعة بالأجنبية ■ 4+7 = سقي

حل الشبكة الماضية: **فرناندو لوغو**

إعداد
نعوم مسعود

هل كانت بلاد الرافدين جزءاً من «سوريا الـكبرى» أم العكس؟

علاء اللامي *

(إلى ذكرى د. يوسف متي قوزي، أستاذ اللغتين السريانية والعبرية في كلية اللغات ـ جامعة بغداد، الذي رحل عن عالمنا أخيراً)

يثير هذا السؤال تحفّظات تاريخية وجغرافية وانسانية كثيرة، فهو من جهة يدخل في دائرة المناكفات والخطابات السياسية الانفعالية وخصوصاً على مواقع الإعلام الرقمي والتواصل الاجتماعي، وهو من جهة أخرى يكتسب شرعية الطرح والمناقشة من منظور التحقّق المنهجي العلمي الانساني والمناهج القريبة منه. وعلى هذا، لا يمكن لنا إلا أن نقدم جواباً مركباً فنقول: لا العراق القديم «بلاد الرافدين» كان تابعاً أو امتداداً لـ«سوريا الكبرى» قبل الميلاد، إذ لا وجود لشيء اسمه «سوريا الكبرى» عهد ذاك، بل كانت هناك «بلاد الشام»، وقبلها «بلاد آرام» كما وردت في نقش الملك الآكدي نرام سين في القرن 23 ق.م، ثم في نص الملك الآشوري تجلات فلاصر الأول من القرن 13 ق.م وفي نص آخر لحفيده تجلات فلاصر الثالث في القرن الثامن ق.م، وهو الذي رحّل الآراميين من مناطق يسار دجلة إلى أعالي الفرات/ ص-15 آرامية العهد القديم د. يوسف متي قوزي، ولا الشام كان تابعاً للعراق القديم إلا في جزء منه يتداخل مع جغرافيا حوض الفرات الأعلى، غير أن هناك دون ريب تداخلاً وتمازجاً عميقَيْن بين تاريخ وجغرافيا وإثنوغرافيا البلدين والشعبين الشقيقين ضمن الصيرورة الانسانية والحضارية الكبرى لجغرافيا المشرق الجزيري «السامي» في عصور ما قبل الميلاد.

الدول المركزية وديوليات المدن

كانت بلاد الرافدين مهداً لظهور الدولة المركزية ذات السمات الإمبراطورية بفعل مميزات الوضع الهيدروليكي المائي - ضمن عوامل أخرى ـ للنهرين الكبيرين دجلة والفرات، المتطلّب لهذا النوع من الدول التي تنظم وتركز وتدير الجهد البشري لمقاومة كوارث الفيضانات والسيول المدمّرة المصاحبة لهذه البيئة الهيدروليكية وتروبضها. وهذا ما كان يحدث دائماً في الحضارات الفيضية «النهرية» الأخرى في مصر والصين والهند، أما خصوصية إقليم الشام فتكمن في أنه طبع بطابع نشوء وزوال دويلات المدن المستقلة والمهدّدة من الجارين الكبيرين المصري والرافداني المتصارعين على النفوذ الإقليمي طوال تاريخيه القديم وحتى قيام الدولة الأموية والتي لم تستمر أكثر من ثمانية وثمانين عاماً، بسبب انعدام النهر الكبير الذي يجمع مفردات العقد الشامي.

وجوهر ما تقوله الوقائع التاريخية والجغرافية هو أنّ العراق عراق، والشام شام، والحجاز حجاز، ومصر مصر، والمغرب هو المغرب؛ وهذه هي الأقاليم الرئيسة العريقة المكوّنة للجغرافيا العربية والمتداخلة مع بعضها ضمن جدلية «الوحدة في التنوّع، والتنوّع في الوحدة» بعد ظهور الإسلام، والممتدّة على «الفَرْشَة الأنثروبولوجية الواحدة/ كما نظّر لها الراحل جمال حمدان» قبل وبعد الإسلام. مع ضرورة توخّي الانتباه إلى الفرق النوعي الشديد الأهمية بين الأنثروبولوجي ببعده الثقافي، والإثنوغرافي بجوهره العرقي؛ فالأول - الأنثروبولجي - يقود إلى الوحدة الثقافية الحضارية ذات الجوهر الإنساني، والثاني - الإثنوغرافي - تقوم عليه النزعة القومية العرقية، الأوروبية المنشأ، وذات الجوهر العنصري ذا النمط الألماني.

ثم تغيّر المشهد التاريخي والجغرافي في العصر الحديث أسماءً ومسميات، وولدت أسماء دول وأقطار عربية جديدة، متفرّعة عن هذه الأقاليم وبحدود موروثة من العهد الاستعماري الأوروبي، كما هي الحال في الإقليم الذي تحول إلى عدة دول مستقلة، نعني بلاد الشام الذي يضم اليوم دول سوريا ولبنان والأردن وفلسطين المحتلة؛ ودولاً أخرى جمعت ووحّدت عدداً من هذه الأقاليم كما هي الحال في المملكة العربية السعودية التي ضمّت أقاليم نجد والحجاز والإحساء وعسير والدهناء ونجران في دولة واحدة، ونوع ثالث بقي كما هو تقريباً، إقليماً قديماً موحّداً قامت عليه دولة حديثة واحدة كما هي الحال في العراق ومصر واليمن.

اسم سوريا وجذوره

لنبدأ باسم «سوريا»؛ فمن المعروف للمتخصصين وكثير غيرهم، أن كلمة «سوريا»، كاسم لإقليم جغرافي حديث، لم تدخل المعجم العربي القديم وتحلّ محل اسم «بلاد الشام» إلا في العصر الحديث، فهي اشتقاق من اسم إمبراطورية آشوريا «أسوريا» الرافدانية، والتي امتدت حدودها في أقصى صعودها الإمبراطوري لتشمل بلاد فارس شرقاً، نزولاً إلى مدينة سوسة «شوش» عاصمة عيلام ذات الثقافة السومرية في جنوب إيران المعاصرة، وبلاد الشام كله غرباً ومعها مصر لفترة قصيرة في عهد الملك أسرحدون في القرن السابع ق.م، وشمال الجزيرة العربية جنوباً، وبلاد الأناضول وأرمينيا شمالاً.

وبعد زوال الإمبراطورية الآشورية، وقيام الدولة الكلدانية «البابلية الحديثة» في جنوب بلاد الرافدين وعلى أنقاض آشور، ثم سقوط الكلدانية وبدء الاحتلال الفارسي الأخميني للعراق القديم عام 539 ق.م وصراعه وحروبه ضد الإغريق والرومان، وحتى حرب الفتح العربي الإسلامي في القرن السابع الميلادي، وعندها، وربما قبل سقوط الدولة الآشورية بقرن أو يزيد، صار هذا الاسم «أسوريا» يعني لدى الجغرافيين والمؤرّخين الرومان والإغريق - وليس لدى نظرائهم العرب - الجزء الغربي من الدولة الآشورية، وهو الجزء الذي يضم جزءاً من الشمال الغربي للعراق المعاصر والجزء الشرقي على امتداد نهر الفرات من سوريا الحالية، وبقي استعماله رومانياً وإغريقياً.

ولا علاقة لهذا لاسم سوريا بمملكة «أسوروينا» الصغيرة والتي ظهرت في شمال بلاد ما بين النهرين بين نهاية القرن الثاني ق.م. وأوائل القرن الثالث الميلادي، وكان أسمها بالآشورية «ادما» وعاصمتها الرها وقد حكمتها سلالة الأباجرة العربية ولذلك ورد اسمها بالسريانية «عربايا»، وهي - كما يسجل الراحل يوسف متي قوزي - أول دولة مسيحية في التاريخ وقد سبقت تبنّي الدولة الرومانية للدين المسيحي بقرنين تقريباً، وكانت الرها ملاذاً آمناً للمسيحيين الأوائل الناجين من الإبادة الرومانية في عهد الإمبراطور نيرون.

تداخل إقليمي وتمازج انثروبولوجي

نعلم من وثائق ومعطيات التاريخ والأركيولوجيا الحاضرة بقوة هنا، أن هذا الجزء من سوريا الحالية، وعلى امتداد نهر الفرات، كان جزءاً وامتداداً لدول بلاد الرافدين منذ بداية ظهور هذه الدول المركزية المتعاقبة، ومنها الدولة الآشورية، وكانت حدود بلاد الرافدين تصل إلى مدينة قرقميش على نهر الفرات في تركيا الحالية شمالاً، والتي عُثر فيها على آثار وكتابات مسمارية رافدينية، بل تمتد إلى أبعد من ذلك فتتعدّى مدينة حران، التي تقع حالياً جنوب شرق تركيا، عند منبع نهر البليخ، وهو أحد روافد نهر الفرات، وتتبع حالياً لمحافظة «أورفة» التركية.

وقد ظلت مدن الفرات الأخرى على الشريط الفراتي بين مملكة مدينة ماري القريبة من بلدة البوكمال السورية القريبة من الحدود العراقية بمسافة 11 كم، وحتى ما بعد مدينة قرقميش وحران شمالاً، ظلت جزءاً من حضارة بلاد الرافدين ودولها تارة، أو أنها شهدت قيام دويلات المدن ذات اللغة والثقافة والحضارة الرافدانية تارة أخرى كما هي الحال في دولة مدينة أسروينا شمالاً وإبلا غرباً قرب بلدة سراقب في محافظة أدلب.

قد نُغْرِ في هذه المدن - كما قلنا - على الكثير من الآثار الرافدانية ومكتبات كاملة باللغات الرافدانية السومرية فالأكادية فالآشورية مدوّنة بالخط المسماري، بما يؤكد وحدة النسيج الحضاري والإنساني لسكان هذه المنطقة مع الشعوب الرافدانية القديمة، فكيف يستقيم - والحالة هذه - أن يجعل البعضُ بلادَ الرافدين امتداداً أو تابعاً جغرافياً وحضارياً لـ «سوريا الكبرى» التي لم يكن لها وجود كياني أو حتى اصطلاحي عهد ذاك، ويحكم بعضهم بجرّة قلم وبعيداً عن العلم ومعطياته بأن هذه المناطق والمدن وبلاد الرافدين كلها هي جزء من «الحضارة السورية القديمة»، في حين أن ما نسميها اليوم بلاد الشام وحتى فلسطين جنوباً لم تخرج كلها من حالة دويلات المدن -أو المشيخات الأميرية بعبارة توماس طومسون - إلى الدولة المركزية ذات السمات الإمبراطورية إلا في العصر الأموي سنة 662 بعد الميلاد؟

الإمبراطورية الآشورية

فلنلقِ نظرة سريعة على جذورها وتاريخها وماهيتها وهويتها الأناسية الرافدانية البحتة، فهي واحدة من دول بلاد الرافدين المركزية الإمبراطورية أرضاً وشعباً وعاصمة. نشأت في شمال البلاد على نهر دجلة وليس على الفرات، وتوسّعت في الألفية الثانية ق.م. وامتدت شمالاً وغرباً إلى مدن نينوى ونمرود وخورسباد ثم امتدت لتشمل أقاليم الجنوب العراقي بعد الاستيلاء على بابل. وقد مرّت بلاد آشور باربعة عصور كما يسجل المؤرخ العراقي عامر سليمان: الأول هو عصر التبعية لبلاد سومر وأكد طوال الألف الثالث قبل الميلاد، وكانت مدينة آشور أحد المراكز الإدارية المهمة التابعة للدولة الأكدية، وعُثر فيها وفي نينوى على آثار للنفوذ الأكدي السياسي والحضاري، منها زقورة للإله أنليل تحمل طابعاً أكدياً. والآشوريون كما يعتقد أغلب الباحثين والمؤرخين هم من الأكديين الذين قطنوا المنطقة الشمالية من حوض نهر دجلة، بعد هجرتهم من منطقة بابل خلال العهد الأكدي/ ص122 من كتاب «العراق في التاريخ».

والعصر الثاني هو الآشوري القديم ويغطي الحقبة بين 2000 ق.م وحتى 1521 ق.م. وينقسم هذا العصر إلى ثلاث مراحل تنتهي ثالثتها باعتلاء بوزور آشور الثالث وبدء العصر الثالث والذي يسميه المؤرخون «الآشوري الوسيط»، الذي دام ستة قرون تقريباً وينتهي في سنة 911 ق.م. وفي هذا العصر بلغ التمازج الحضاري والأناسي بين الرافدانيين الشماليين الآشوريين والجنوبيين البابليين ذروته، وبرزت ملامح الدولة المركزية الرافدانية الإمبراطورية الموحّدة، واكتملت في العصر الآشوري الرابع «الحديث»، وبلغت الإمبراطورية الآشورية فيه أوج نضجها واتساعها. وانتهى هذا العصر بسقوطها على أيدي البابليين الكلدانيين بزعامة نبوبلاصر وفتح عاصمتها آشور سنة 614 ق.م، وموقعها اليوم في قلعة ومدينة الشرقاط «آشور كات» أي «مدينة الذئاب»، 320 كم شمالي بغداد، وهي اليوم مدينة حية وإدارية «قضاء» تابع لمحافظة صلاح الدين العراقية.

في عام 853 ق.م، دارت معركة كركرا أو قرقورا بين الجيش الآشوري بقيادة الملك شلمنصر الثالث وجيش غرمرم مؤلف من مقاتلي دويلات ومشايخ مدن بلاد الشام، شارك فيه اثنا عشر ملكاً متحالفاً تحت قيادة ملك دمشق حدد عازر، في بلدة قرقور، وانتهت المعركة بانتصار الآشوريين وإخضاع جميع دول المدن في بلاد الشام حتى الحدود الجنوبية مع مصر.

وقاد الملك الآشوري أسرحدون بن سنحاريب حملتين لغزو مصر وإنهاء تدخلاتها في مناطق النفوذ الآشورية بفلسطين وعموم بلاد الشام ولوقف تحريض شعوب الإقليم ضد الآشوريين، وانتهت الحملة الأولى إلى الفشل سنة 674 ق.م، وهَزَمَ الفرعونُ النوبي طاهرقا الآشوريين، وفقاً للسجلات البابلية. ثم قاد أسرحدون حملة ثانية أكبر من السابقة سنة 676 ق.م، تُوجت بالانتصار الآشوري واحتلال مصر ودخول العاصمة الفرعونية منف «ممفيس» وهروب الفرعون طاهرقا جريحاً، وأسرتْ عائلتُه الملكية، ولكن هذا الاحتلال الرافداني لمصر لم يدم طويلاً وانتهى بانسحاب الآشوريين بعد سنوات قليلة تحت ضغط المشاكل التي تعرّضت لها الإمبراطورية في موطنها شرقاً.

> يذهب أحمد عيد في «جغرافيا التوراة في جزيرة الفراعنة» إلى أن شمال اليمن حصراً هو ما كان يُدعى الشام، ثم عُمّم الاسم لاحقاً ليشمل كل ما هو شمال اليمن وجزيرة العرب غرباً

اختفت مملكة آشور كدولة وإمبراطورية توالى على حكمها اثنان وسبعون ملكاً، بعد أن تمّ غزوها وإسقاطها كما قلنا من قبل أبناء عمومتهم الجنوبيين الكلدانيين حين زحف ملكهم نابو بلاصر، وأخضع آشور عام 614 ق.م، وآل حكم بلاد الرافدين ومناطق نفوذها إلى الكلدان الجنوبيين.

سوريا الكبرى وهم أم حقيقة؟

إن عبارة «سوريا الكبرى» مستحدثة، وليس لها أصل تاريخي مدوّن معروف حتى لدى من ابتكروا اسم سوريا من مؤرخين رومان أو إغريق، ولكنها واقعاً وعلى الأرض تعني بلاد الشام، وهناك باحثون يستعملون عبارة «سوريا الطبيعية أي بلاد الشام» وهي عبارة لا مأخذ عليها رغم أنها لا تضيف جديداً إلى «بلاد الشام» كاسم لإقليم شائع ومُطّرد الاستعمال. وتعني «سوريا» أحياناً كما في كتابات المؤرخ اليوناني هيرودوتس مجموع سوريا وفلسطين على اعتبار أن لبنان «الجبل» كان على الدوام جزءاً من سوريا ما بعد الرومان. وفي هذا السياق قد يكون من المفيد التذكير بأن بعض هذه المعطيات ليست قديمة ومغرقة في التاريخ بل هي جديدة وقريبة من عصرنا، فعلى سبيل المثال فإن لبنان الحالي هو كيانية جغراسياسية جديدة بكل معنى الكلمة، ليس لأنه كان جزءاً من سوريا فحسب، بل لأن لبنان كان اسماً منفصلاً حتى عن بيروت المدينة والميناء، ويعني «متصرفية جبل لبنان» وعاصمتها أو مركزها قرية «بعبدا» وهي كلمة آرامية تعني باللغة العربية «بيت العابد»، قبل أن يتوحدا في «لبنان الكبير» في فترة الانتداب الفرنسي وقد أعلن الجنرال غورو عن قيامه في الأول من أيلول /سبتمبر 1920.

أي أنّ لبنان أو «متصرفية جبل لبنان» وبيروت المدينة كليهما كانا جزءاً من جغرافية سوريا، وظلّ هذا المعطى حاضراً بقوة حتى نهاية القرن التاسع عشر كما سجّله الرحالة المصري احمد أفندي سمير والذي وصفه مطولاً - كما ينقل الباحث تيسير خلف في مقالة حديثة له - بعد زيارته لبيروت سنة 1890، حيث «يحدثنا الرحالة المصري عن الوضع الإداري لبيروت وسعي البيروتيين الحثيث للانفصال إدارياً عن دمشق «وتقسيم ولاية سورية إلى ولايتين؛ الأولى ولاية الشام وقاعدتها دمشق، ووالييها من الدرجة الأولى. وثانيتها بيروت وهي القاعدة، ووالييها من الدرجة الثانية». ويضيف: «فلما أدرك أهل بيروت بعض آمالهم، وفاتهم من رغبة الانضمام إلى لبنان ويقصد متصرفية جبل لبنان».

سوريا وفلسطين عند هيرودوتس

ورد اسم سوريا وفلسطين في مؤلفات المؤرخ والرحالة الاغريقي هيرودوتس في القرن الخامس قبل الميلاد، إذْ أشار إلى ما نسميها اليوم بلاد الشام باسم «سوريا»، وإلى جنوبها بـ«فلسطين» (Παλαιστινη بَلَيْشتِينيه)، وأحياناً بـ «فلسطين السورية» و سوريا الفلسطينية. ثم أطلق الرومان عليها بعد القضاء على التمرد اليهودي بقيادة بار كوخبا سنة 132م، ولاية فلسطين السورية (Provincia Syria Palestinae)، ما يدل على اضطراب المصطلح وعدم ثباته ورسوخه حتى لدى الإغريق والرومان.

ولكننا نجد في الكتابات ذات المنحى الترويجي السياسي والإيديولوجي في عصرنا ترويجاً وتكراراً وتوسيعاً لاستخدام عبارة «سوريا الكبرى»، وكأنّ هذه العبارة باتت مصطلحاً عربياً أو حتى اجنبياً شائعاً وموثوقاً، يتصف بما يسمى في لغة البحث العلمي بـ «الاطّراد والشيوع» أي الامتداد الاستعمالي لفترة طويلة في التاريخ ورقعة واسعة في الجغرافيا مثل اسم فلسطين الذي تضربه الباحثة إنغريد يلم كمثال بهذا الصدد/»ص 11 - الماضي العصي»؛ حيث يذهب بعضهم إلى القول إن مصطلح «سوريا الكبرى يشير إلى الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وامتداده ليشمل بلاد الرافدين والكويت والأهواز وكامل الهلال الخصيب وصولاً إلى أجزاء من أرمينيا وجزيرة قبرص»، ناسبين هذا التحديد الجغرافي إلى المؤرخ الروماني بلينيوس سيكوندوس (Plinius Secun-dus) من القرن الميلادي الأول، غير أن هذا الراي يدخل في باب الدعاية السياسية والخطاب الإيديولوجي وليس في باب المنهجية البحثية العلمية الرصينة.

ولكن، وحتى بوجود توثيق دقيق، فهل يمكن لوجهة نظر مؤرخ روماني أو إغريقي واحد أن تكون حكماً على التاريخ والجغرافيا العربيَيْن، ويتم إهمال وطمس الاسم العربي الشائع والحي والمُطّرد الاستعمال طوال قرون وقرون للإقليم واعني «بلاد الشام»؟

بلاد الشام المضمون والجذور

ولكن ما معنى «شام»؟ تعني كلمة شام أو شام الشمال، ويقابلها اليمنّ ومن معانيها اليمين والجنوب. ويذهب الباحث المصري أحمد عبد في كتابه «جغرافيا التوراة في جزيرة الفراعنة» إلى القول إنّ شمال اليمن حصراً هو ما كان يُدعى الشام، ويبدو أن استعمال الاسم عُمّمَ لاحقاً ليعني كل ما هو شمال اليمن وجزيرة العرب غرباً، ولكنه لم يوثّق كلامه أو يسنده بدليل تاريخي أو لغوي أو اركيولوجي للأسف. وهناك معانٍ أخرى للاسم بعضها يربطه بسام بن نوح التوراتي أو بالشامات «جمع شامة»... وهذه تفسيرات عشوائية لا يمكن الدفاع عنها علمياً، وعموماً فقد كان هذا الاسم رائجاً قبل الإسلام بزمن طويل كما نقرأ في الكتابات التاريخية والجغرافية القديمة بعكس كلمة «أسوريا» وسوريا التي لم ترد فيها أبداً.

خلاصة القول هي أن أسماء «أسوريا» و«سوريا» - وإلى درجة ما «سريان»- لم تَشِعْ وتطّرد وتنتشر كعلم جغرافي للجزء الغربي من بلاد آشور إلا جزئياً وبعد زوال تأثير مملكة آشور من المشهد التاريخي، وهو لهذا السبب يكون «سوريا» مجرد اسم لا يحمل أية دلالات انسانية أو لغوية ذات علاقة باصله إلا على سبيل الذكرى التاريخية والجوار الجغرافي، أما من حيث مطلقيه الرومان أو الإغريق فهم غرّاة وغرباء عن المنطقة، غير أنه بعث حياً في العصر الحديث وحاملاً لبعض الدلالات الجغرافية ونفحة خفيفة من ذكرى الإمبراطورية الرافدانية القديمة «آشور» وصار اسماً جميلاً ومُلْهِماً للجمهورية العربية السورية بحدودها المعروفة وبيان استقلالها المُعْلَن في الثامن من آذار 1920، ومن حقّ الأشقاء السوريين أن يفخروا به.

* كاتب عراقي

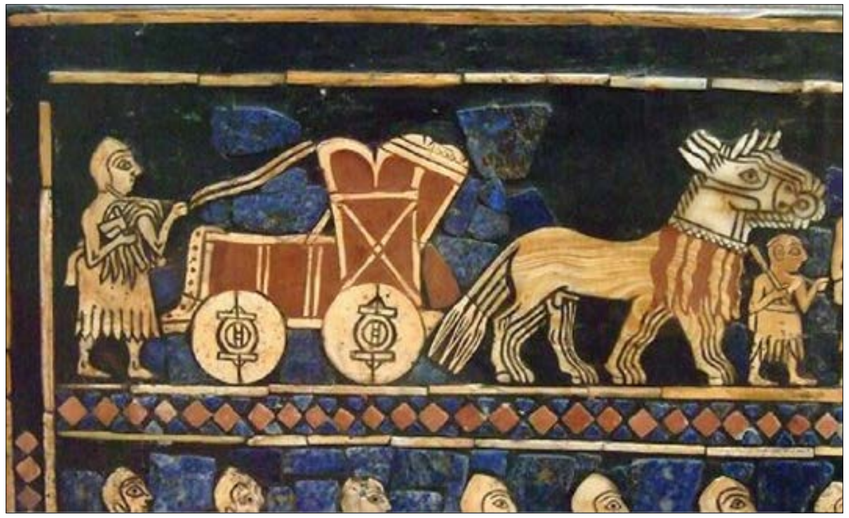

«قاعدة اور : السلام والحرب» - سيراميك من مدينة اور السومرية جنوب العراق (تفصيل)، 2400 ق.م. المتحف البريطاني - تصوير DavidC

أزمة قرداحي... ماذا وراءها؟

عبدالله السناوي *

القضية ليست أن يستقيل أو لا يستقيل وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي.

بأيّ نظر في حقيقة الأزمة وتداعياتها المحتملة فهو ليس موضوعها، ولا تصريحاته عن «عبثية الحرب في اليمن» صلبها.

الأزمة أكبر وأخطر من أن تتلخّص في تصريحات قرداحي قبل تقلّده حقيبة الإعلام، فما قاله عن الحرب اليمنية نسخة اعتيادية مما تنشره وتؤكد عليه المنظمات الدولية ومراكز الأبحاث والتفكير والمنصات الإعلامية والحقوقية في العالم بأسره دون أن تثير غضباً مفرطاً، كالذي تمدّد في حالته بإجراءات دبلوماسية واقتصادية خشنة كسحب السفراء والتلويح بعقوبات تنال من بلد مُنهك يقف على حافة الانهيار.

أسوأ ما قد يترتّب على «أزمة قرداحي» الشعور العام الذي يصاحبها بأن ثمة استضعافاً للبنان، وأن ما يحدث معه يصعب تصوّر حدوثه مع أي بلد آخر.

فكرة الاستضعاف تضر بدول الخليج أكثر من غيرها وتولّد مشاعر مضادة يصعب التحكّم في تداعياتها السلبية على أيّ مدى منظور.

فيما يفلت من بعض الإشارات في التصريحات والملابسات يتأكد أن اسم جورج قرداحي عنوان مؤقت وليس الأزمة نفسها، فإذا ما استقال بضغط أو آخر، لا تتغير حقائقها وحساباتها على أيّ نحو جوهري.

بتصريح رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي: «إننا أمام منزلق ومسار الأزمة يتخطّى استقالة قرداحي». هذا استنتاج صحيح، لكنه يناقض نفسه في السطر التالي بمناشدة الوزير «تغليب حسّه الوطني لنزع فتيل التوتر مع السعودية».

الأزمة ليست شخصية، وقد لمس وزيرا الخارجية السعودي واللبناني عمقها بإشارات تخرج عن نطاق ما هو منسوب إلى «قرداحي» من تصريحات وما هو مطلوب بشأنها من ترضيات حتى لو كانت استقالته، إلى بنية الحكومة كلها وأدوار «حزب الله» في المعادلة السياسية اللبنانية.

مشكلة هذا الطرح أنه يفضي عملياً إلى تفجير الوضع العام في لبنان وجرّ البلد إلى الاحتراب الأهلي.

تلك الإشارات المعلنة والمبطنة تعكس بعض جوانب الأزمة، لكنها لا تتوقف عندها، بل تمتد إلى حسابات المنازعات السعودية الإيرانية في ملفات عديدة بالإقليم، خاصة في اليمن.

عقدة الموقف كله هنا، وأي كلام آخر مكانه الهوامش لا المتون.

يثير الالتفات أن تصعيد الأزمة في لبنان يرافق مفاوضات سعودية إيرانية معلنة وغير معلنة لتهدئة المنازعات بين البلدين بحلول وتسويات.

حسب ما هو معلن رسمياً على الجانبين فإن المفاوضات تسير بإيجابية. إذا كان الأمر كذلك فما الذي استدعى التصعيد مع لبنان على خلفية تصريحات كان يمكن تجاوزها بصورة أو أخرى، بإيضاح أو آخر، خاصة أن قرداحي كان قد أطلقها قبل إسناد حقيبة الإعلام إليه؟

إننا أمام أوضاع عصبية يصنعها التقاطع الحرج بين مسارَيْ التهدئة والتصعيد، لا التهدئة وصلت إلى مرسى يطمئن إليه ولا التصعيد قرار انفرادي متاح.

مسار التهدئة تفرضه حسابات القوة، التي قد تستجدّ في الإقليم عند الانسحاب المتوقّع للقوات الأميركية من العراق بخشية الفراغ الاستراتيجي المحتمل على أمن الخليج.

إسرائيل تعرض نفسها لاعباً رئيسياً باسم ملء الفراغ الاستراتيجي عند منابع النفط أمام احتمالات تغوّل «العدو الإيراني المشترك»، ودول الخليج تعيد حساباتها وتحاول أن تحمي مصالحها من أية تهديدات مباشرة أو مفترضة، حقيقية أو وهمية، والدول الإقليمية الأخرى كمصر وتركيا تبحث بدورها عما يمكن أن تلعبه من أدوار وتحوزه من مصالح.

على الجانب الآخر فإن مسار التصعيد تصنعه غيوم السياسة وقلة الثقة في المستقبل.

اللعبة محكومة بما قد يحدث في مباحثات فيينا بشأن الاتفاق النووي الإيراني.

إذا ما نجحت المباحثات في التوصل إلى اتفاق نهائي، فإن قواعد اللعبة سوف تختلف ويصبح التوافق السعودي الإيراني ممكناً في الأزمة اليمنية وغيرها من الأزمات.

بمعنى آخر، فإن المفاوضات السعودية الإيرانية معلّقة على النتائج الأخيرة لمباحثات فيينا.

في تلك الأجواء السائدة مالت قوى إقليمية عديدة، شاملة مصر وتركيا، إلى تهدئات أخرى في ملفات ساخنة كالأزمة الليبية والصراع على الغاز في شرق المتوسط.

كما بدأت تتحرك دعوات لإعادة دمج سوريا في الجامعة العربية وإنهاء القطيعة معها، وعاد الحديث مجدداً عن تسوية ما للقضية الفلسطينية دون أن تكون إسرائيل مستعدّة لأي تنازل في الأراضي، كأننا أمام صورة جديدة مرتقبة من سلام القوة، أو التطبيع المجاني.

لم تكن فكرة الحوار السعودي الإيراني المباشر بحثاً عن حل للأزمات المتفاقمة بين البلدين جديدة أو مستحدثة، ولا كانت استضافة سلطنة عمان في البداية لجولات الحوار قبل نقلها إلى العراق مفاجأة كاملة.

كان هناك شروع للدخول في مثل ذلك الحوار عام 2016، وبدأت الآلة الدبلوماسية تتحرك بحثاً عن حلول ممكنة للصراع في اليمن بعدما تبدّى أن حسمه عسكرياً شبه مستحيل بعد سنة واحدة من دخول الحرب عام 2015 باسم «عاصفة الحزم».

أُجهضت الفكرة تماماً عند إعدام الشيخ الشيعي السعودي «نمر النمر» وما جرى بعده من ردات فعل، حسب تأكيد مسؤول سعودي رفيع مطّل على الملف في حوار لم يكن للنشر.

في ذلك الوقت طُرح في التداول العام أن اليمن أولوية سعودية في أي حوار مفترض حيث خاصرتها الجنوبية فيما سوريا أولوية إيرانية حيث يتحدد مصيرها.

تبدّدت تلك المقايضة الاستراتيجية بانحسار الدور السعودي في الأزمة السورية لمصلحة تركيا وارتفاع منسوب الدور الإيراني في سوريا بعد التدخل الروسي.

الاعتبارات الآن تختلف وتحتاج إلى مقاربات جديدة أوسع مدى من الحوار المباشر بين البلدين.

انسداد قنوات الحوار العربي العربي بالعصبية المفرطة تعبير عن عجز مقيم وعدم إدراك كافٍ للمعاقل والتداعيات.

يستلفت الانتباه ـ هنا ـ أن الولايات المتحدة وفرنسا ودولاً غربية أخرى تحاول أن توفر للحكومة اللبنانية ما تحتاج إليه من ضمانات دولية للبقاء على قيد الحياة خشية الانهيار النهائي للوضع العام في لبنان.

في الحسابات الغربية فإن الاستقرار الحكومي يسمح بالتقدم إلى المفاوضات مع صندوق النقد الدولي وإجراء انتخابات نيابية جديدة، ربما تغيّر من التركيبة السياسية الحالية دون خشوتة تنطوي عليها المقاطعات الدبلوماسية والاقتصادية. كانت تلك مفارقة كبرى في المشهد اللبناني المأزوم.

بالبقين فإن الأطراف الدولية التي تعهّدت بتوفير غطاء حماية لحكومة ميقاتي من الضغوطات الداخلية والإقليمية، تدرك حجم الدور الذي يلعبه «حزب الله» في المعادلة اللبنانية الحالية، وتدرك بالقدر نفسه أن إسقاط الحكومة مشروع فوضى يضرّ بمصالحها.

إنها الحسابات لا الانفعالات في لحظة حرجة من تحولات الإقليم بين مسارَيْ التهدئة والتصعيد.

* كاتب وصحافي مصري

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الفني: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الحدث

حطّ المبعوث الأميركي إلى اليمن، تيم ليندركينغ، مجدّداً في المنطقة، حاملاً مبادرة تستهدف، على ما يبدو، استدراك التطوّرات الميدانية المتسارعة في محيط مدينة مأرب. وهو ما أدلى به صراحة بحديثه عن «الحاجة الملحّة إلى خفض التصعيد» هناك. والظاهر أن ليندركينغ، الذي تُظلّله جولته نصائح خبراء أميركيين بالعمل على محاصرة الخسائر بدلاً من السعي خلف «معجزة» لن تتحقّق، سيحاول إقناع السعودية بتلبية جانب من مطالب «أنصار الله» أملاً في دفْع الأخيرة إلى وقْف هجومها. لكن إلى أن يتمكّن المبعوث الأميركي من إنجاز مهمّته، تتسارع المفاوضات بين قبائل مأرب وقيادة صنعاء، وسط أنباء عن تحقيقها تقدّماً كبيراً وهو ما قد يفوّت الفرصة الأخيرة على كلّ من الرياض وواشنطن وحلفائهما المحليين

لا «معجزة» حاضرة لوقْف الهجوم
واشنطن تسابق الزمن لـ«إنقاذ» مأرب

لقمان عبد الله

على رغم توالي سقوط المواقع والحاميات في محيط مدينة مأرب بيد قوات صنعاء، إلّا أن الجانب السعودي لا يزال يضع رهانه على حرب استنزاف طويلة الأمد ضدّ الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، أملاً في منعهما من السيطرة على المدينة. ولذا، فهو يعاكس رغبة السكان في تسليم مناطقهم من دون قتال، ويحثّ القوات الموالية له على تعزيز خطّ الدفاع الأخير عن مركز المحافظة، عبر حفر الخنادق ونصْب المتاريس وزرع الألغام الأرضية. وعلى خطّ موازٍ لذلك، بدأت الولايات المتحدة تُحرّكاً متجدّداً، بهدف قطع الطريق على قوّات صنعاء لاستعادة ما تبقّى من المحافظة. وفي هذا الإطار، تأتي زيارة المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ، الجديدة إلى المنطقة، حيث يحمل في جعبته مبادرة

ينصح خبراء عسكريون الإدارة الأميركية بالدفْع باتفاق سلام يوقف المعارك لانعدام الخيارات البديلة

تمثّل جولة ليندركينغ محاولة أميركية متكررة لقطع الطريق على استعادة ما تبقّى من محافظة مأرب (أ ف ب)

صنعاء ـ رشيد الحداد

وسط انهيار خطّ الدفاع الأخير الذي استحدثته قوات الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، الأسبوع الماضي، في المناطق الواقعة ما بين منطقة الجدب في مديرية الجوبة ومنطقة العمود، اقتحام مدينة مأرب عسكرياً لا يزال حتى الآن آخر الخيارات المتداولة بين قوات صنعاء وقبائل مأرب

تمكّنت قوات صنعاء من نقل المعركة من المدخل الجنوبي لمدينة مأرب إلى بوّابتها الجنوبية. إذ سقطت مساحات صحراوية وقرىً ما بين المدخل والبوابة بأيدي الجيش و«اللجان الشعبية»، بعد معارك عنيفة مع قوات هادي التي دفعت بكلّ ثقلها لإعاقة التقدّم هذا، توازياً مع تكثيف طيران التحالف السعودي - الإماراتي غاراته على مناطق متعدّدة من المحافظة. وسُجّل، خلال الساعات الـ72 الماضية، تقدّم لقوات صنعاء في المدخل الجنوبي لمركز المحافظة من مسارَين: الأوّل جبلي، يضمّ آخر المناطق الجبلية والهضاب القريبة من منطقة الفلج الواقعة بالقرب من الأحياء الجنوبية للمدينة، والثاني صحراوي ينطلق من منطقة أم ريش باتجاه حصن السمع وصولاً إلى أطراف البَلَق الشرقي الموازي لمنطقة الفلج الاستراتيجية.

وبحسب مصادر قبلية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن «المعارك تجاوزت منطقة أم ريش الأربعاء إلى محاذاة البَلَق الشرقي، بعد سيطرة قوات صنعاء على آخر معسكرات تحالف العدوان شديدة التحصين في أم ريش، واغتنامها كمّية كبيرة من الأسلحة المتوسّطة والثقيلة». وبالتوازي مع ذلك، «نفّذ الجيش واللجان عملية مباغتة الأحد تمكّنا على إثرها من السيطرة على شرق وادي ذنة وجبل السواد بالكامل، وصولاً إلى منطقة العمود الأسفل جنوب مدينة مأرب»، وهو ما أدى إلى التحام جبهتي صرواح والجوبة، على نحو قد يسهم في السيطرة على البَلَق الشرقي من أكثر من اتجاه، في ظلّ تمركز القوات المتقدّمة في أطراف البَلَق الأوسط، وسيطرتها على معظم البَلَق القبلي المشاطئ لسدّ مأرب. وتلفت المصادر إلى أن أهمية سقوط البَلَق الشرقي تكمن في كونه يمثّل «سقوطاً كلّياً لمنطقة الفلج وسدّ مأرب، وتمهيداً لالتحام الجبهتَين الجنوبية والغربية في تخوم المدينة، وهو ما سيوحّد جبهات قوات صنعاء للسيطرة على الثباب المتواجدة في المدخل الغربي كتلة المصارية، وشنّ عملية واسعة في الجبهة الغربية الشمالية للتوغّل صوب قاعدة صحن الجن العسكرية التي تمكّنت القوّة الصاروخية التابعة للجيش واللجان من شلّ قدراتها العسكرية وإخراجها عن الجاهزية».

وعلى رغم كلّ تلك التطوّرات، إلّا أن اقتحام مدينة مأرب عسكرياً لا يزال حتى الآن آخر الخيارات التي تتمّ دارستها بين قوات صنعاء وقبائل مأرب، بعد خيارات أخرى يتمثّل أبرزها في إطباق الحصار على المدينة ومنع دخول أو خروج أيّ إمدادات عسكرية إليها ومنها وفتح المجال لمن يرغب من قوات هادي وميليشيات حزب «الإصلاح» في الانسحاب، أو التقدّم نحو مداخلها من ثلاثة اتجاهات وقلْب الطاولة على المسيطرين عليها من الداخل، وإفشال خطّتهم في تحويل المركز، الذي يسكنه قرابة ثلاثة ملايين نسمة، إلى ساحة حرب شوارع. ووفقاً لمصادر عسكرية في صنعاء، فإن الجيش و«اللجان» «في حالة جهوزية عالية لتنفيذ أيّ من الخيارات في حال رفضت قوات هادي وميليشيات الإصلاح إخلاء المدينة».

وفي هذا الإطار، كشف رئيس فريق «المصالحة الوطنية الشاملة والحلّ السياسي» في صنعاء، يوسف الفيشي، مساء الأربعاء، رفْض «الإصلاح» المساعي الهادفة إلى تجنيب مركز المحافظة القتال. وكان الفيشي دعا، أواخر تشرين الأول الفائت، قادة الحزب إلى «اختيار السلام حقناً للدماء وتسليم السلاح الثقيل والمتوسط، وإعادة الأموال المنهوبة إلى البنك، وعودتهم إلى منازلهم سالمين، بدلاً من الانتحار على أبواب المدينة». والجدير ذكره، هنا، أن العشرات من الضباط والجنود في مأرب أعلنوا انشقاقهم عن قوات هادي، وانضمّوا إلى صفوف الجيش و«اللجان»، كما غادرت قيادات عسكرية المدينة وظهرت في العاصمة، استجابةً لقرار العفو العام الصادر عن «المجلس السياسي الأعلى».

يُرجّح أن تكون السعودية قد وافقت عليها، خصوصاً أن الأيام الماضية شهدت مشاورات مكثّفة بين ليندركينغ ومسؤولين آخرين في وزارة الخارجية الأميركية من جهة، وسفيرَي السعودية في اليمن وواشنطن (محمد آل جابر، وريما بنت بندر بن سلطان) من جهة أخرى.

وفيما ذكر الحساب الرسمي للخارجية الأميركية على «تويتر» أن مهمّة المبعوث الجديدة ستركّز على مناقشة مسألة واردات الوقود عبر ميناء الحديدة، واستئناف الرحلات الجوية عبر مطار صنعاء، في إشارة واضحة إلى رفع الحصار، نصح العديد من الخبراء العسكريّين الأميركيّين حكومتهم بعدم تجاهل المعطيات الجديدة على الأرض، معتبرين أنه يمكن تلافي العواقب الخطيرة لاستمرار المعارك باتّفاق سلام يلبّي شروط حركة «أنصار الله» أو أكبر قدر ممكن منها. ومن بين هؤلاء الخبراء، المتخصّص في الاستراتيجيات العسكرية، آرون ميلير، الذي أوصى الإدارة الأميركية بالدفع باتفاق سلام يوقف المعارك في مأرب لانعدام الخيارات البديلة، وفق ما سمّاه «تغيّر معطيات مسرح المعارك».

واعترف ميلير بأن إيقاف تقدّم قوات صنعاء باتجاه المدينة «بات مستحيلاً من الناحية العسكرية، ونحتاج إلى معجزة حتى نوقف الهجوم»، معتبراً أن «أقصر الطرق لإيقافهم هو القبول باتفاق سلام يراعي شروطهم». ورأى ميلير أن استمرار المعارك «يصبّ في مصلحة المهاجمين وليس المدافعين، والضربات الجوية لطيران التحالف لم تَعُد في هذه المرحلة مجدية بسبب تغيّر التضاريس الميدانية بشكل متتالٍ والالتحام المباشر لمقاتلي قوات صنعاء والقوات الحكومية»، لافتاً إلى أن الجيش و«اللجان» «لديهما خطوط إمداد أفضل».

إلّا أنه من غير المعلوم حتى الآن مدى استعداد السعودية لقبول تسوية من هذا النوع. إذ طوال فترة الحرب، لم تستطع المملكة مغادرة الشروط الإلغائية ومنطق الغلبة والفوز. وعلى رغم فقدانها الكثير من الأوراق، إن لم يكن معظمها، على مرّ سنوات الحرب، سواءً لناحية الخريطة الميدانية أو المزاج العالمي، إلّا أن الرياض بقيت أسيرة المربّع الأوّل. وقد كانت التسوية الوحيدة التي قبلت بها «اتفاقية استوكهولم» بخصوص مدينة الحديدة عام 2018، والتي فرضتها الضغوط الدولية على ولي العهد، محمد بن سلمان، على إثر الضجة العالمية الناتجة من قتل الصحافي جمال خاشقجي. ومع أن قيادة صنعاء عادت وقدّمت، الصيف الماضي، مبادرة بشأن مأرب للوفد العُماني الذي زار العاصمة اليمنية آنذاك، إلّا أن الرياض لم تكلّف نفسها عناء الردّ على المبادرة، بل عمدت، بدلاً من ذلك، إلى إمداد الجبهة بالمزيد من الذخائر المتوسّطة والثقيلة، واتّخاذ إجراء احتياطي تمثّل في سحب السلاح النوعي خوفاً من وقوعه بيد قوات صنعاء، فضلاً عن تكثيف إصدار البيانات المفخّمة حول القدرة على تحقيق الانتصار.

على أيّ حال، وإلى أن تُعرَف تفاصيل المبادرة الأميركية الجديدة، يستمرّ مسؤولو ما يسمّى «الشرعية»، وبعض الأحزاب المحسوبة على التحالف السعودي - الإماراتي، بدفْع من الرياض، في التحريض على تأخير تسليم مدينة مأرب ومديرية الوادي لقوات صنعاء، خصوصاً بعدما انضمّت قبيلة عبيدة، ثاني أكبر قبيلة في المحافظة بعد قبيلة مراد، والمتركّز تواجدها في الوادي، إلى طاولة المفاوضات، التي تتوالى الأنباء عن تحقيق تقدّم ملحوظ فيها منذ ليل أول من أمس. وفي هذا الإطار، يحاول مسؤولو حكومة هادي التقليل من أهمية تراجع قواتهم، مدّعين أن خيارات الجيش و«اللجان» محدودة، ما بين الاتّجاه عبر الصحراء نحو منطقة حقول الغاز والنفط شرق مأرب، حيث سيكونان فريسة لمقاتلات «التحالف»، وما بين تطويق مدينة مأرب من جهات ثلاث، وهو المرجّح بالنسبة إليهم. والظاهر أن هذه التصريحات تأتي ردّاً على البيان الذي أصدرته يوم الاثنين الماضي، الأحزاب المنخرطة في القتال إلى جانب السعودية، وعلى رأسها «الإصلاح»، والذي فُهم على أنه اعتراف مسبق بالهزيمة، ورسالة إبراء ذمة إلى كلّ من «التحالف» و«الشرعية»، علماً أن البيان المذكور حمّل مسؤولية الهزيمة لـ«سوء إدارة التحالف العربي للمعركة»، واتهم حكومة هادي بـ«الخذلان والفساد».

سوريا

«قسد» تعزّز اتصالاتها مع دمشق
جاهزون لاتّفاق شامل

على رغم تقليلها من أهمية التهديدات التركية المتجدّدة، تُكثّف القوى الكردية تواصلها مع الجانب الروسي، سعياً في استعادة قنوات الحوار مع دمشق، مُظهرةً هذه المرّة ميلاً - لا يزال مداه غير واضح - نحو إرساء اتفاق شامل لا مرحلي ومصلحي فقط. والظاهر أن هذا المسعى يأتي مدفوعاً بتقدير لدى «الإدارة الذاتية» بأن الأميركيين يقتربون من إدارة ظهرهم للمنطقة، فضلاً عن مزاج متنامٍ في أوساط أنصارها للدفْع في اتجاه محاورة الحكومة السورية والتفاهم معها، ولو على حساب السقوف العالية التي أُعلنت سابقاً

الحسكة ـ ايهم مرعي

كعادتها عندما تشتدّ عليها الضغوط التركية، وتفقد الأمل بأيّ خطوة أميركية لمنع أنقرة من شنّ عدوان جديد عليها، تعود القوى الكردية إلى الاحتماء بمظلّة دمشق وموسكو لتجاوز الخطر المحدق بها. في الأيام الأخيرة، لوحظ تغيّر واضح في خطاب القوى الكردية، إذ صار أقلّ حدّة وأكثر انفتاحاً، مدفوعاً على ما يبدو بالتهديدات التركية المتجدّدة، وتصريحات الرجل الثاني في «حزب العمال الكردستاني» والرئيس المشترك لـ«منظومة المجتمع الكردستاني» (KCK) جميل بايك، والتي حرّكت ركود التفاوض بين دمشق و«الإدارة الذاتية»، والمستمرّ منذ مطلع العام الجاري. وتتقاطع معلومات من عدّة مصادر عند تأكيد تكثيف القادة الأكراد مجدّداً لقاءاتهم مع الضبّاط الروس، ليكون الأخيرون وسطاء لإعادة تفعيل الحوار مع دمشق، خصوصاً أن «الإدارة الذاتية»، على رغم تقليلها من جديّة التهديدات التركية، لم تحصل حتى الآن، على ما يبدو، على أيّ تطمينات حقيقية من واشنطن، تحول دون تنفيذ أنقرة تهديدها.

كذلك، بات المزاج العام لدى مناصري القوى الكردية يضغط باتجاه القبول بالحوار مع دمشق وموسكو، لكون المناطق المهدّدة بالهجمات التركية تقع ضمن نفوذ الطرفَين التركي والروسي، وخارج إطار السيطرة الأميركية التي تتركّز في مناطق شمال شرق الحسكة وشرق دير الزور. وارتفعت، في الآونة الأخيرة، الأصوات الكردية المنادية بمنع أيّ عدوان تركي جديد، ولو مقابل ثمن سياسي غير مرضٍ للآمال والطموحات الكردية. ومردّ ذلك، على ما يظهر، إلى التحرّكات الروسية الأخيرة، وهبوط أوّل طائرة حربية روسية في مطار القامشلي، والذي يعتقد عدد من القادة الأكراد أنه لم يكن ليحصل لولا غضّ نظر أميركي، يمثّل مؤشّراً جديداً إلى وجود نيّة لدى واشنطن بالانسحاب من المنطقة، أو التخفّف من الأعباء فيها، لمصلحة الروس. وفي الاتجاه نفسه، لعبت دوراً في تعزيز المزاج المذكور تصريحات القيادي الكردي، البارز جميل بايك، التي نفى فيها الوقوف ضدّ دمشق، وثمّن «أفضالها على الحركة الكردية»، واعتبر أن الحلّ الأصح للمنطقة هو مصالحة بين الحكومة السورية والقوى الكردية.

كلّ ما سبق يوطّئ سريعاً لتوجّه جديد بدأت تعمل عليه «الإدارة الذاتية»، بحسب مصدر مقرّب من «مجلس سوريا الديمقراطية»، أكد أن «لقاءات جرت مع مسؤولَين حكوميَين أخيراً، بهدف إذابة الجليد في العلاقة، والتأسيس للبدء بمحادثات جدّية وفاعلة، تفضي إلى نتائج واضحة، في ظلّ ازدياد الخطر التركي». ولفت المصدر إلى أن «أساس هذا التوجّه هو الإيمان بأن الملفّ السوري بات بيد روسيا بشكل شبه حصري، مع تراجع التأثير الأميركي عليه إلى حدّ كبير، والإدراك بأن أيّ حلّ لأزمة السورية يتمّ بالاتفاق مع حكومة دمشق».

وأضاف أن «تصريحات القيادي جميل بايك حول المصالحة مع دمشق، التقطت فيها مسد والإدارة الذاتية إشارات إيجابية للبدء بأخذ الحوار مع الحكومة على محمل أكثر جدّية»، مشيراً إلى أن «موسكو هي الطرف الأكثر قدرة على لعب دور الوسيط والمساعد في إطلاق المحادثات». وذكّر بأن «العلاقة مع روسيا شهدت في الفترة الماضية فتوراً نسبياً»، مُرجعاً ذلك إلى أن «موسكو لم تكن إيجابية تجاه ضرورة فتح معبر اليعربية، كممفذ للمساعدات الإنسانية لمناطق سيطرة قسد، رغم إبلاغها موافقة الإدارة الذاتية على رفع العلم السوري على معبر اليعربية، وإعادة الشرطة والجمارك السورية إليه».

يبقى تطوّر مسار التفاوض رهن الجدّية الكردية في التوصّل إلى اتفاق شامل مع الحكومة السورية

وفي السياق نفسه، أكّد مصدر مطلع على مسار المفاوضات بين القوى الكردية وروسيا، أن «الإدارة الذاتية تسعى لتجميد النوايا التركية بشنّ هجمات جديدة على مناطق سيطرة قسد، عبر إجراء مفاوضات مع روسيا، لتطبيق اتفاق سوتشي»، كاشفاً أن «قسد أبدت مرونة للانسحاب لمسافة 32 كم عن الحدود التركية، وتسليم المناطق للجيش السوري، مقابل ضمانات بعدم شنّ أيّ عدوان تركي جديد على المنطقة». وتُرافق ذلك مع معلومات عن تسليم عدد من السياسيين الأكراد المستقلّين ورقة للجانب الروسي، تطالب كلّاً من الحكومة السورية و«مسد» بالتوصّل إلى اتفاق يجنّب المنطقة التهديدات التركية، وتدعو «الحكومة السورية إلى الاعتراف بحقوق الأكراد، وعودة مؤسّسات الدولة إلى المناطق الخاضعة لسيطرة قسد، لمنع أيّ خطر تركي جديد عليها».

وتقترح الورقة «تطبيق قانون الإدارة المحلّية على مراحل، والاعتراف باللغة الكردية، ومشاركة الأكراد في الحكومة، والحصول على حقوقهم الاجتماعية والثقافية». كما تشترط «الحصول على نسبة معيّنة من عائدات النفط لتطوير مناطق الجزيرة، وخاصّة المناطق التي يقطنها الأكراد».

على أن تطوّر مسار التفاوض يبقى رهن الجدّية الكردية في التوصّل إلى اتفاق شامل مع الحكومة السورية، لا اتفاق مرحلي لتجنّب الخطر التركي فقط. وفي هذا الإطار، يبدو أن عثرات كثيرة قد تعوّق التقدّم في المفاوضات، في حال أصرّت القوى الكردية على مطالبها؛ إذ تتمسّك دمشق برفضها منح أيّ خصوصية إدارية أو سياسية لأيّ محافظة، وإن كانت على استعداد لمناقشة قانون الإدارة المحلية (بصيغة اللامركزية الإدارية)، وتطبيقه على كامل جغرافيا البلاد. كذلك، ترفض دمشق مطالبة «قسد» بالاحتفاظ بخصوصيّتها العسكرية، كما رفع أيّ علم سوى العلم الرسمي للبلاد، وتصرّ على حصر إدارة ملفّ الثروات النفطية بالأجهزة الحكومية السورية. ويحسب مصادر عسكرية تحدّثت إلى «الأخبار» مساء أمس، فإن «قراراً اتُّخذ لتوجيه قوافل عسكرية بشكل سريع، نحو المنطقة، وخصوصاً القامشلي والحسكة، في إطار تغيّرات ميدانية ستظهر تباعاً». ويمكن تفسير سرعة التحرّك هذه، بأنها مدفوعة بضرورة التوصّل إلى اتفاقات، ثمّ مباشرة التحرّك ميدانياً، للحؤول دون بدء الجيش التركي والفصائل المسلحة حملتهما الوشيكة على المنطقة.

(أ ف ب)

الحدث

مساعٍ إسرائيلية لتثبيت البرهان: واشنطن ستُسلّم

بينما تواصل إسرائيل الرسمية التزام الصمت حيال ما يجري في السودان، تتواتر الأنباء حول أنشطة قام بها مسؤولوها قبل انقلاب الـ25 من تشرين الأوّل وبعده. بما يعزّز الشكوك في دور لها في هذا الحدث. وإذ يبدو أكيداً أن لتل أبيب مصلحة في تثبيت الانقلاب، بالنظر إلى العلاقة «الخاصة والثابتة والمتينة» التي تجمعها بالقائمين على الانقلاب، فهي تراهن على أن الولايات المتحدة لا تزال تبدي ممانعة إزاء سيطرة العسكر على السلطة. ستخضع للأمر الواقع في نهاية المطاف، مدفوعةً بالوقائع التي يسعى عبد الفتاح البرهان وحلفاؤه إلى فرضها على الأرض

يحيى دبوق

لا تُخفي إسرائيل، وإن إعلامياً فقط في هذه المرحلة، رغبتها في حضر علاقاتها مع السودان بالمؤسّسة العسكرية. يكاد مسؤولو هذه المؤسسة يمثّلون الوجهة الوحيدة لجهاز «الموساد»، الذي كانت له قبل الانقلاب الأخير وبعده زيارات لافتة إلى الخرطوم، التقى خلالها قادة هذا الانقلاب، الأمر الذي أثار أكثر من علامة استفهام حول دور تل أبيب في ما يجري هناك. وما

> تتفوّق الشكوك في دور لتل أبيب في التحريض على الانقلاب أو الدفع في اتجاهه

عزّز تلك التساؤلات الأنباء عن زيارة قام بها وفد عسكري سوداني إلى إسرائيل قبل أسبوعَين من الانقلاب، حيث التقى مسؤولين في «الموساد»، ووضعهم، بحسب الإعلام العبري، في أجواء الأوضاع «الصعبة» التي يعيشها السودان والجهات الحاكمة فيه، وتحديداً الخلافات بين العسكريين والسياسيين، والتي «تلقي بظلالها على مجمل المستقبل السوداني». لكنّ الوفد السوداني لم يُطلع «الموساد»، بحسب موقع «والا» العبري، على «نيّات انقلابية وتوجّه لإطاحة برئيس الحكومة عبدالله حمدوك»، وإن كانت التقديرات لا تستبعد ذلك.

ولا تُخفي إسرائيل علاقة «الموساد» الخاصة و«المتينة» و«الثابتة» مع قائد الانقلاب عبد الفتاح البرهان، الذي يمثّل الشخصية المحورية في مسار تطبيع العلاقات بين السودان وإسرائيل خلال العامَين الماضيين، ويدفع في اتّجاهه أكثر من غيره ممّن شاركهم الحكم في السابق، وعاد وانقلب عليهم، ومن بينهم رئيس الحكومة المُطاح به. وبرز في أعقاب انقلاب البرهان على شركائه، صمت رسمي إسرائيلي، خلافاً لمواقف رافضة صدرت من الولايات المتحدة خصوصاً والغرب عموماً، ما قد يشير إلى تمايز في المصلحة بين تل أبيب وواشنطن، إذ تَنظر الولايات المتحدة إلى الحُكم في السودان ومآلاته من منظار الموازنة بين اتجاهَين اثنَين يتقاطعان عند مفترق التبعيّة لها، الأمر الذي يحفّزها على تشجيع نوع من الشراكة بين الطرفين، إلّا أن الأمر ليس مطابقاً تماماً لدى إسرائيل، التي يبدو واضحاً تفضيلها طرفاً سودانياً على آخر. ذلك أن لدى تل أبيب مصلحة في أن تسرّع الخرطوم عملية التطبيع معها، وهو ما يخدم الأولى في أكثر من اتجاه، عسكري وأمني واقتصادي، وصولاً إلى إقناع واشنطن أيضاً بأن تُعامل بلاده مثلما تعامل غيرها من الدول العربية التابعة لها بلا تمييز؛ فإن كانت تتمسّك بالحكّام العرب كما هم، على رغم ديكتاتوريّتهم وتسلّطهم المطلق، فعليها أن تتقبّل السودان كما هو، من دون أيّ تطلّع آخر «لا فائدة منه».

ومن هنا، التقت مصلحة تل أبيب مع مصلحة البرهان الذي يسعى إلى إقناع واشنطن أيضاً بأن تُعامل بلاده مثلما تعامل غيرها من الدول العربية التابعة لها بلا تمييز؛ فإن كانت تتمسّك بالحكّام العرب كما هم، على رغم ديكتاتوريّتهم وتسلّطهم المطلق، فعليها أن تتقبّل السودان كما هو، من دون أيّ تطلّع آخر «لا فائدة منه».

قاد الموساد علاقة البرهان بإسرائيل منذ أعوام ومازال (أ ف ب)

ومن هنا، يرى ضو البيت أن «المعادلة أصبحت كالآتي، إذا ثبّت الانقلابيون سيطرتهم على السلطة في الخرطوم، فإن الحركات المسلّحة التي لم تُوقّع اتفاق جوبا والداعمة للحراك الشعبي، فضلاً عن الحركة الشعبية/ شمال (جناح مالك عقار) المُوقّعة على الاتفاق والرافضة للانقلاب، ربّما ستعلن الحرب على التحالف الانقلابي المشار إليه سابقاً، وبالتالي يعود السودان إلى مربّع الحرب الأهلية التي انتهت بسقوط البشير». وينبّه إلى أن هناك أخطاراً أخرى تتمثّل في أن «التحالف الانقلابي نفسه شديد الهشاشة، نظراً للتناقض الكبير بين مكوّناته»، و«هو عبارة عن قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر مع أوّل خلاف بين مكوّناتها، فتشتعل حرب أهلية ذات صبغة عرقية وجهوية داخل الخرطوم». وحول هذا السيناريو، يتوقّع ضو البيت أن «يكون الصدام الأوّلي بين القوات المسلحة النظامية التي يسيطر على قيادتها ضباط من الشمال والوسط ينتمون عرقياً إلى المكوّنات العربية التي حكمت السودان منذ استقلاله بمن فيهم عبد الفتاح البرهان نفسه،

> إذا ثبّت الانقلابيون سيطرتهم فإن الحركات المسلّحة التي لم تُوقّع «اتفاق جوبا» قد تعلن الحرب عليهم

وبين تحالف يضمّ قوات الدعم السريع وحركتَي العدل والمساواة وتحرير السودان (جناح مني أركو مناوي)، ويغلب عليه أبناء دارفور الذين لديهم طموح كبير في الحصول على السلطة في المرحلة القادمة»، مرجّحاً في الوقت عينه أن يكون الصراع مستقبلاً وارداً بين مكوّنات التحالف «الدارفوري» نفسه، نظراً إلى الانقسامات العرقية داخله. وبناءً عليه، يشدّد ضو البيت على ضرورة «عودة المكوّن المدني الذي جرى إقصاؤه عن السلطة من أجل الحفاظ على وحدة السودان، وتجنيبه حرباً أهلية».

دولة في قلب الدولة

من جهته، يعتقد الباحث السياسي، محمود نورين، أن الخطر الحقيقي على السودان يتمثّل في ميليشيا «الدعم السريع»، وقائدها محمد حمدان دقلو (حميدتي) ونائبه عبد الرحيم دقلو (شقيقه)؛ ذلك أن «الجيش يمكن إعادة بنائه، كما يمكن دمج الحركات المسلحة فيه بعد عقد اتفاقيات سلام معها، كما جرت العادة، بيد أن الدعم السريع حالة شاذّة في تاريخ البلاد السياسي والعسكري، باعتبارها مسمار جحا الذي تركه نظام البشير». ويلفت نورين، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «الدعم السريع هي الحاكم الحقيقي في السودان الآن، وما البرهان والمدنيون الذين أطاح بهم مؤخراً إلا محض ببادق لها»، محذّراً من أن «هذه الميليشيا هي المهدّد الأول والأخير لوحدة السودان، وهي التي ستكون السبب الرئيس في تفكيكه إلى دويلات فاشلة ومتناحرة». ويوضح نورين أن «الدعم السريع هي قوّة مرتزقة عابرة للحدود، ومزيج من الميليشيات العرقية والمشاريع التجارية الضخمة وشركات التعدين والنقل»، فضلاً عن أنها «مصنع ضخم لإنتاج وتصدير المرتزقة من أبناء القبائل في دارفور وتشاد والنيجر ومالي، وتضمّ بين صفوفها نحو 50 ألف عنصر مقاتل، أي تضاعفت 10 مرّات منذ تأسيسها بواسطة جهاز الأمن والمخابرات إبّان حكومة المخلوع عمر البشير، بموجب مرسوم رئاسي عام 2013». ويحلول عام 2017، سيطرت على نحو 40% من صادرات السودان من الذهب بحسب مصادر متطابقة، حيث امتلكت مناجم ضخمة في مناطق متفرقة من البلاد، أهمّها مَنجم «جبل عامر» في دارفور، فيما أسّس قائدها شركة «الجنيد» متعدّدة الأعمال لتمثّل تكتلاً واسعاً يغطي الاستثمار والتعدين والنقل وتأجير السيارات والحديد والصلب، إضافة إلى الإتجار بالمرتزقة وإرسالهم إلى مناطق النزاعات في اليمن وليبيا وأفريقيا الوسطى. ويتابع أن «حميدتي أصبح يمتلك أكبر ميزانية سياسية في السودان، مع أموال ضخمة يمكن إنفاقها على الأمن الخاص وتبييض الصورة ودفع رشًى وشراء ذمم وأنشطة أخرى، من دون الحاجة إلى تقديم حساب، أو دفع ضرائب ورسوم جمركية للحكومة». باختصار، «الدعم السريع هي دولة داخل دولة» بحسب نورين.

دور لتل أبيب في التحريض على الانقلاب أو الدفع في اتجاهه. فإلى جانب مصلحتها في وقف انتقال السلطة إلى المدنيين، الأقلّ اندفاعاً نحو التطبيع معها، فإن علاقتها بالبرهان هي علاقة خاصة، قادها الموساد منذ أعوام وما زال، وهو ما يُعدّ من ناحية البرهان نفسه، ورقة قوة يحوزها، من شأنها دعمه في أيّ مسار يسلكه، وإن تمايز بقدر مع الإدارة الأميركية وتفضيلاتها. هكذا، تتعامل إسرائيل مع الساحة السودانية وكأنها جهة لها القيمومة على ما يجري فيها، ولربّما تكفي الإشارة في ذلك إلى أن وفداً رفيعاً من «الموساد» زار الخرطوم قبل أيام، في «زيارة عمل استقصائية»، يلتقي خلالها مسؤولي الصف الثاني في المؤسسة العسكرية. وبحسب موقع «axios» الأميركي نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين «مطّلعين»، فإن «هذه كانت مجرّد مهمّة لتحديد الحقائق». والملافت، في ما نشره الموقع أيضاً، أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، طلب من وزير الأمن الإسرائيلي بني غانتس، أن تعمل تل أبيب على حثّ المؤسسة العسكرية في السودان على العودة إلى المسار المتّفق عليه، وهو طلب مبنيّ على إدراك واشنطن متانة العلاقة التي تربط البرهان بإسرائيل، وأولويتها بالنسبة إلى كلّ منهما.

وإذا كان لإسرائيل، بالفعل، دورٌ ما في الانقلاب، فإن السؤال الرئيس اليوم يتمحور حول موقفها ممّا بعده. إلى الآن، لا يزال الصمت الرسمي مهيمناً، في انتظار الموقف النهائي للإدارة الأميركية، والذي سيتحدّد لاحقاً وفقاً لاعتبارات عدة، من بينها الحقائق التي فرضها الانقلاب نفسه، والتي تمثّل موضع رهان إسرائيلي، على رغم أن تل أبيب لا تتوقّع أي خسائر كبيرة لاحقة، مهما كانت اتجاهات الأمور.

خارطة الانقلاب السوداني: الحلفاء الغرماء

ليس الانقلابيون في السودان مجتمعين إلّا على هدف واحد متمثّل في إقصاء تحالف الأحزاب السياسية وقوى المجتمع المدني والنقابات. بخلاف ذلك، فإن ما بينهم من خلافات عميقة قد يسرّع تأخّر قادة الانقلاب في تثبيت سيطرتهم، في تفجّرها. أمّا إن تحقّق لهؤلاء ما يريدون، فإن المتمرّدين الذي لا يزالون خارج المعادلة قد يقدمون على قلْب الطاولة في وجه منافسيهم، فيما لا يُبعد حدوث انشقاق داخل التحالف الانقلابي نفسه، والذي يشبّهه البعض بـ«قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر مع أوّل خلاف بين مكوّناتها»

الخرطوم ـ **عبد الجليل سليمان**

على رغم ما يوحي به مشهد الانقلاب العسكري في السودان، من لُحمة تجمع الأطراف القائمين عليه، إلّا أن التدقيق في خارطة هؤلاء، الذين ينشط جميعهم في العمل السياسي والتجاري ويتنافسون في ما بينهم من جهة ومع القوى المدنية من جهة أخرى، يُظهر كمّاً من التعقيدات والخلافات التي لا يُبعد أن تؤول إلى الانفجار. وهي تعقيداتٌ كان أسّس لها النظام السابق طيلة ثلاثين عاماً من حُكمه، بدءاً من موافقته على انفصال الجنوب، مروراً بحروب جنوب كردفان والنيل الأزرق ودارفور وشرق السودان وما رافقها من بروز حركات متمرّدة كثيرة، وليس انتهاءً بإنشاء ميليشيات قبلية ودعمها بالمال والسلاح ومنْح قادتها رتباً عسكرية على حساب الجيش، وعلى رأسها ميليشيات «الدعم السريع» (الجنجويد سابقاً) التي بات لها نفوذ كبير في المشهد، تكرّس عقب إطاحة الرئيس عمر البشير في نيسان 2019. ولتكتمل الصورة، وقّع النظام الجديد (قبل الانقلاب الأخير)، في تشرين الأول 2020، «اتفاق جوبا للسلام» مع ثلاث حركات متمرّدة رئيسة، وأخرى منشقّة عنها أصغر حجماً، في 3 تشرين الأول 2020، سامحاً لقوّات تلك الحركات بدخول الخرطوم التي أضحت عاصمة للمسلّحين بامتياز، وغارساً بذلك بذوراً جديدة للاستقرار.

تحالفات داخل التحالفات

يُلاحظ الباحث في الأمن القومي النعيم ضو البيت، في حديث إلى «الأخبار»، أن «تحالفاً نشأ بين الحركات المسلّحة المتمرّدة سابقاً والمُوقّعة على اتفاق جوبا للسلام من جهة، والجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وميليشيا الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) من جهة أخرى». ويُضيف أن هذا التحالف «عقد النيّة على إقصاء تحالف الأحزاب السياسية وقوى المجتمع المدني والنقابات المعروفة بقوى إعلان الحرية والتغيير عن المشهد السياسي واحتكاره بالقوة الغاشمة، وبالفعل حدث ذلك عندما أذاع البرهان بيانه الانقلابي، والغى كافة المواد المتعلّقة بالشراكة بين المكوّنَين المدني والعسكري في إدارة المرحلة الانتقالية، بينما أبقى على اتفاق جوبا مع الحركات المسلحة الداعمة له في خطوته الانقلابية». ويحذر ضو البيت من أن ما حصل «يعني ببساطة احتمال اندلاع حرب أهلية على أسس عرقية وجهوية، وتفكّك البلاد إثرها إلى دويلات ضعيفة وهشّة تسيطر عليها الميليشيات ولوردات الحرب، مثلما حدث للصومال وأفريقيا الوسطى خلال العقدَين الماضيَين»، عازياً ذلك إلى أن «الحركات المسلّحة الداعمة للانقلاب قائمة على أساس عرقي وجغرافي (جهوي)، إذ تمثّل قبيلة الزغاوة الأفريقية قوام حركتي العدل والمساواة وتحرير السودان (جناح مناوي)، فيما ينخرط أبناء المجموعات العربية في إقليم دارفور في ميليشيا الدعم السريع التي قاتلت الحركتَين سالفتَي الذكر قتالاً مريراً ولسنوات عديدة في الإقليم. أمّا الحركة الشعبية لتحرير السودان/ شمال (جناح مالك عقار)، التي تتّخذ موقفاً متحفّظاً تجاه انقلاب البرهان ولا تتحالف معه رغم توقيعها على اتفاق جوبا للسلام، فتضمّ قبائل إقليم النيل الأزرق جنوب شرقي السودان على حدود إثيوبيا ودولة جنوب السودان».

في المقابل، ظلّت أكبر حركتَين مسلّحتَين، «جيش تحرير السودان» بقيادة عبد الواحد محمد نور (إقليم دارفور) و«الحركة الشعبية لتحرير السودان/ شمال» (جناح عبد العزيز الحلو) في إقليم جنوب كردفان، خارج المعادلة السياسة الانتقالية، بعدما رفضتا التوقيع على اتفاق جوبا، على رغم إعلانهما وقف إطلاق النار، وقبله مشاركة قواعدهما في الانتفاضة التي أطاحت النظام السابق، وبعده في الهبّة الشعبية الأخيرة ضدّ انقلاب البرهان. فإن الحركات المسلّحة التي لم تُوقّع اتفاق جوبا والداعمة للانقلاب، أو المُوقّعة (جناح مالك عقار) والمُوقّعة على الاتفاق والرافضة للانقلاب، ربّما ستعلن الحرب على التحالف الانقلابي المشار إليه سابقاً، وبالتالي يعود السودان إلى مربّع الحرب الأهلية التي انتهت بسقوط البشير». وينبّه إلى أن هناك أخطاراً أخرى تتمثّل في أن «التحالف الانقلابي نفسه شديد الهشاشة، نظراً للتناقض الكبير بين مكوّناته»، و«هو عبارة عن قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر مع أوّل خلاف بين مكوّناتها، فتشتعل حرب أهلية ذات صبغة عرقية وجهوية داخل الخرطوم». وحول هذا السيناريو، يتوقّع ضو البيت أن «يكون الصدام الأوّلي بين القوات المسلحة النظامية التي يسيطر على قيادتها ضباط من الشمال والوسط ينتمون عرقياً إلى المكوّنات العربية التي حكمت السودان منذ استقلاله بمن فيهم عبد الفتاح البرهان نفسه،

> إذا ثبّت الانقلابيون سيطرتهم فإن الحركات المسلّحة التي لم تُوقّع «اتفاق جوبا» قد تعلن الحرب عليهم

وبين تحالف يضمّ قوات الدعم السريع وحركتَي العدل والمساواة وتحرير السودان (جناح مني أركو مناوي)، ويغلب عليه أبناء دارفور الذين لديهم طموح كبير في الحصول على السلطة في المرحلة القادمة»، مرجّحاً في الوقت عينه أن يكون الصراع مستقبلاً وارداً بين مكوّنات التحالف «الدارفوري» نفسه، نظراً إلى الانقسامات العرقية داخله. وبناءً عليه، يشدّد ضو البيت على ضرورة «عودة المكوّن المدني الذي جرى إقصاؤه عن السلطة من أجل الحفاظ على وحدة السودان، وتجنيبه حرباً أهلية».

دولة في قلب الدولة

من جهته، يعتقد الباحث السياسي، محمود نورين، أن الخطر الحقيقي على السودان يتمثّل في ميليشيا «الدعم السريع»، وقائدها محمد حمدان دقلو (حميدتي) ونائبه عبد الرحيم دقلو (شقيقه)؛ ذلك أن «الجيش يمكن إعادة بنائه، كما يمكن دمج الحركات المسلحة فيه بعد عقد اتفاقيات سلام معها، كما جرت العادة، بيد أن الدعم السريع حالة شاذّة في تاريخ البلاد السياسي والعسكري، باعتبارها مسمار جحا الذي تركه نظام البشير». ويلفت نورين، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «الدعم السريع هي الحاكم الحقيقي في السودان الآن، وما البرهان والمدنيون الذين أطاح بهم مؤخراً إلا محض ببادق لها»، محذّراً من أن «هذه الميليشيا هي المهدّد الأول والأخير لوحدة السودان، وهي التي ستكون السبب الرئيس في تفكيكه إلى دويلات فاشلة ومتناحرة». ويوضح نورين أن «الدعم السريع هي قوّة مرتزقة عابرة للحدود، ومزيج من الميليشيات العرقية والمشاريع التجارية الضخمة وشركات التعدين والنقل»، فضلاً عن أنها «مصنع ضخم لإنتاج وتصدير المرتزقة من أبناء القبائل في دارفور وتشاد والنيجر ومالي، وتضمّ بين صفوفها نحو 50 ألف عنصر مقاتل، أي تضاعفت 10 مرّات منذ تأسيسها بواسطة جهاز الأمن والمخابرات إبّان حكومة المخلوع عمر البشير، بموجب مرسوم رئاسي عام 2013». وبحلول عام 2017، سيطرت على نحو 40% من صادرات السودان من الذهب بحسب مصادر متطابقة، حيث امتلكت مناجم ضخمة في مناطق متفرقة من البلاد، أهمّها مَنجم «جبل عامر» في دارفور، فيما أسّس قائدها شركة «الجنيد» متعدّدة الأعمال لتمثّل تكتلاً واسعاً يغطي الاستثمار والتعدين والنقل وتأجير السيارات والحديد والصلب، إضافة إلى الإتجار بالمرتزقة وإرسالهم إلى مناطق النزاعات في اليمن وليبيا وأفريقيا الوسطى. ويتابع أن «حميدتي أصبح يمتلك أكبر ميزانية سياسية في السودان، مع أموال ضخمة يمكن إنفاقها على رشًى وشراء ذمم وأنشطة أخرى، من دون الحاجة إلى تقديم حساب، أو دفع ضرائب ورسوم جمركية للحكومة». باختصار، «الدعم السريع هي دولة داخل دولة» بحسب نورين.

يرى البعض أن لغة ضرورة لعودة المكوّن المدني لتجنيب السودان خطر النزاع الأهلي (أ ف ب)

مشروع تسوية لتشذيب الانقلاب: حمدوك عائد بلا أجنحة

مع تواصل حراك الوساطات في الخرطوم، أمكن، وفق ما تفيد به المعطيات، تحقيق «خرق» يبقي العسكر المستحكم بزمام الحُكم، رابحاً، بعد أن تُنفَّذ الشروط التي وضعها قائد الانقلاب، عبد الفتاح البرهان، ويبدو أنها أقنعت في جانب منها «المجتمع الدولي»، الذي بات متيقّناً من أن العودة بالوضع إلى ما كان عليه عشية الانقلاب، في ظلّ تهشّم الشراكة بين المكوّنَيْن العسكري والمدني، لن تكون واردة. ويتمظهر ما سبق في إعلان المبعوث الأممي إلى السودان، فولكر بيرتيس، التوصّل إلى «خطوط عريضة» لاتفاق وصفه بـ«المبدئي» بين البرهان ورئيس الوزراء المُقال عبد الله حمدوك، يشمل عودة هذا الأخير لترؤس حكومة تكنوقراط يضعها الجيش على رأس أولوياته، فيما سيُصار إلى تعديل «الوثيقة الدستورية» بما يتساوق مع الرؤية الموضوعة للمرحلة المقبلة. خرقٌ يجيء في موازاة إشارة المكوّن العسكري المتكرّرة إلى قرب تصعيد حكومة تكنوقراط ترضي بعض الأطراف الدوليين، وفي مقدّمهم الولايات المتحدة المحصورة مطالبها بـ«استعادة الحكومة المدنية مهامّها».

وبعدما قدّمت الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا إلى «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة مشروع قرار يطالب بعودة الحكومة السودانية المُقالة فوراً إلى الحُكم، ويدعو إلى تعيين مقرّر خاص لمتابعة أوضاع حقوق الإنسان في هذا البلد، انضمّت كل من السعودية والإمارات، للمرّة الأولى منذ تنفيذ عبد الفتاح البرهان انقلابه في الـ 25 من تشرين الأول الماضي، إلى واشنطن ولندن في الدعوة إلى استعادة الحكومة المدنية السلطة. ودعت الدول الأربع، في بيان مشترك صدر عن وزارة الخارجية الأميركية، إلى إطلاق سراح المحتجزين السياسيين وإنهاء حالة الطوارئ والالتزام بـ«شراكة مدنية ـ عسكرية حقيقية» خلال مرحلة الانتقال إلى الانتخابات، لأن من شأن ذلك أن «يساعد في ضمان وصول السودان إلى الاستقرار السياسي والتعافي الاقتصادي كي تتسنّى له مواصلة الفترة الانتقالية بدعم من الأصدقاء والشركاء الدوليين».

> سارع البرهان إلى الإفراج عن أربعة وزراء في حكومة حمدوك المُقالة

وردّاً على الدعوة، سارع البرهان إلى الإفراج عن أربعة وزراء في حكومة حمدوك المُقالة.

وفي ما بدا لافتاً غياب مصر عن «الإجماع» الدولي ـ الخليجي، ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن البرهان التقى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في «زيارة سرّية» إلى القاهرة، قبل يوم من الانقلاب. وفي حين اكتفت مصر، حتى الآن، بدعوة «كل الأطراف السودانيين إلى ضبط النفس وتغليب المصلحة العليا والتوافق الوطني»، لفتت الصحيفة، نقلاً عن ثلاثة مصادر وصفتها بالمطّلعة، إلى أن البرهان «أجرى سلسلة تحركات جريئة قبل يوم واحد من الانقلاب، وطمأن جيفري فيلتمان، المبعوث الأميركي إلى القرن الأفريقي، بأنه لا ينوي الاستيلاء على السلطة، ثم استقلّ طائرة متوجّهة إلى العاصمة المصرية لإجراء محادثات سرّية لضمان حصول مؤامرته على دعم إقليمي». وبحسب الصحيفة، فإن رئيس المخابرات العامة المصرية، عباس كامل، زار الخرطوم قبل الانقلاب، حيث التقى البرهان وتفادى لقاء حمدوك». وقال كامل للبرهان، وفق الصحيفة، «حمدوك يجب أن يرحل»، معرباً عن استياء القاهرة منه «بسبب انفتاحه على إثيوبيا في قضية سدّ النهضة». وإذ أبدى أثناء لقائه، أوّل من أمس، المبعوث الخاص إلى «الاتحاد الأفريقي»، أولسون أبو سانجو، في الخرطوم، حرصه على استكمال هياكل الفترة الانتقالية، لوّح البرهان بأنه في صدد تعيين جديد للوزراء على رأس حكومة تكنوقراط بلا انتماءات حزبية، فيما لم يُعرف، لغاية الآن، موقف حمدوك من العودة إلى سلطة شكلية.

(الأخبار)

جرى الاتفاق على «تعديل» الوثيقة الدستورية، بما يتساوق مع الرؤية الموضوعة للمرحلة المقبلة (أ ف ب)

العالم
الحدث

اكدت الجزائر ان الاعتداء المغربي «لن يمر من دون عقاب» (افب)

الجزائر ـ المغرب: نذر حرب

تطوّرت الأزمة الجزائرية ـ المغربية إلى احتمالات المواجهة الحدودية، إثر الاعتداء الذي راح ضحيّته ثلاثة جزائريين عُزّل كانوا يقودون قافلة تجارية نحو موريتانيا في منطقة تقع ضمن أراضي الصحراء الغربية. وفيما لم تتردّد في توجيه الاتهام مباشرة للنظام المغربي بارتكاب هذه الجريمة، توعّدت الرئاسة الجزائرية بردّ يُبقي كلّ احتمالات التصعيد قائمة

الجزائر ــ **محمد العيد**

لم يكن وارداً في الحسبان، أن تصل التوتّرات المتعمّدة بين الجزائر والمغرب، بعد القطيعة الدبلوماسية، إلى درجة الاعتداء المسلّح، الذي أصبح أمراً واقعاً بعد الهجوم الذي تسبّب، في الأوّل من الشهر الجاري، في مقتل ثلاثة جزائريين، وأدّى إلى حالة من الغضب السياسي والشعبي غير مسبوقة. وظلّ هذا الحادث الذي انتشرت أخباره في يوم وقوعه، محاطاً بالألغاز، في ضوء التريّث الرسمي في الكشف عن ماله، لكن الرئاسة الجزائرية خرجت عن صمتها بعد ثلاثة أيّام من وقوعه في بيان شديد اللهجة، أوردت فيه بعد سرْد تفاصيل الواقعة، أن عدّة عوامل تشير إلى تورط «قوات الاحتلال المغربية في الصحراء الغربية في الاغتيال الجبان بأسلحة متطوّرة». ولفت البيان إلى أن الرئاسة «اتّخذت على الفور الخطوات اللازمة للتحقيق في هذا العمل من أجل توضيح الظروف التي تم خلالها»، مؤكداً أنه «مظهر جديد (من مظاهر) العدوان الوحشي المميز لسياسة المغرب». وذهبت الرئاسة إلى حدّ وصف ما جرى بأنه «إرهاب دولة»، وهو مصطلح يجري استعماله للمرّة الأولى حيال المغرب، كما شدّدت على أن الاعتداء «لن يمرّ من دون عقاب»، وهو ما يفتح الباب أمام تأويلات عدّة حول ما تعتزم الجزائر القيام به.

واللافت أن الرئاسة استدعت الشعور الوطني الجزائري في الحديث عن المواطنين، ضحايا الاعتداء، بشكل يضع النظام المغربي في مواجهة مع الجزائر دولة وشعباً، وليس فقط مع النظام السياسي؛ فاعتبرت أن تاريخ الاعتداء لم يكن عبثيّاً كونه صادف ذكرى انطلاقة الثورة الجزائرية. وجاء في البيان الصادر عنها: «عندما يحتفل الشعب الجزائري بفرح وصفاء بالذكرى الـ 67 لاندلاع ثورة التحرير المجيدة، يُقتل ثلاثة جزائريين في قصف جبان لشاحنتهم، بينما كانوا يربطون بين نواكشوط وورقلة في حركة التجارة الطبيعية بين شعوب المنطقة». وفي هذا السياق، تشير الجزائر إلى تقويض المغرب حركة التجارة الطبيعية بين شعوب المنطقة، كردّ موجّه للدول المغاربية، عن اتهام الرباط للجزائر بأنها «تعطّل تفعيل المغرب العربي».

وفي ردّها على اتهامات الجزائر، أكدت الحكومة المغربية تمسّكها بـ«احترام مبادئ حسن الجوار مع الجميع»، فيما نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر مغربي لم تسمّه، قوله، إن «المغرب لا يريد الحرب إذا كانت الجزائر تريدها»، مؤكداً أن «المملكة لم ولن تستهدف أيّ مواطن جزائري مهما كانت الظروف والاستفزازات». وعلى رغم أن بيان الرئاسة الجزائرية لم يُحدّد على وجه الدقّة الموقع الذي جرى فيه الاستهداف، إلّا أن مواقع جزائرية متخصّصة حدّدته في «بئر لحلو في الصحراء الغربية»، وهي منطقة تعتبرها جبهة «البوليساريو» من مناطقها المحرّرة. لكن المصدر المغربي ذكر أن من المفاجئ أن تتحدّث الرئاسة الجزائرية عن «وجود شاحنة في هذه المنطقة، بالنظر إلى وضعيتها القانونية والعسكرية... هذه المنطقة تتنقّل فيها حصراً الميليشيا المسلّحة لجبهة البوليساريو».

وأمام هذا التصعيد، تتعدّد الاحتمالات حول شكل الردّ الجزائري المتوقّع، إذ ثمة مَن يستبعد حصول مواجهة عسكرية مباشرة بين البلدين أو حرب مفتوحة، فيما يتوقّع آخرون أن تعمل الجزائر على إظهار المغرب في موقع المعتدي، وإشهاد العالم عليه، جزائرياً مكثّفاً على مواقع مغربية». ويوضح خريف، لـ«الأخبار»، أن «الردّ الجزائري سيكون ممنهجاً وبعيد المدى، مع إمكانية أن يتضمّن تصعيداً عسكرياً على الحدود وتكثيفاً للتعاون مع جبهة البوليساريو».

> **تتعدّد الاحتمالات حول شكل الردّ الجزائري المتوقّع، وثمة من يستبعد مواجهة عسكرية مباشرة بين البلدين**

وليس خافياً أن ما فجّر العلاقة بين الجزائر والمغرب وتسبّب في قطع التواصل الدبلوماسي نهائياً بينهما، هو قرار المغرب تطبيع علاقاته مع الكيان العبري. وتستدعي جزئية «استخدام سلاح متطوّر في الاعتداء على الضحايا الجزائريين» التي وردت في بيان الرئاسة الجزائرية التوقّف عندها، كونها تحيل إلى احتمال أن يكون الاستهداف ناتجاً من التعاون العسكري الإسرائيلي ـ المغربي الذي سبق للجزائر أن أدرجته في أسباب قطع العلاقة مع جارتها المغربية. وفيه ذكر وزير الخارجية الجزائري، رمطان لعمامرة، في آب الماضي، أن السلطات المغربية منحت موطئ قدم لقوة عسكرية أجنبية (إسرائيل) في المنطقة المغاربية، فيما حرّضت ممثّليها على الإدلاء بتصريحات كاذبة وكيدية ضدّ دولة جارة، في إشارة إلى التهديدات التي أطلقها وزير الخارجية الإسرائيلي ضدّ الجزائر أثناء زيارته للمغرب، وهو ما شكّل، وفق الأولى، عملاً خطيراً وغير مسؤول ينتهك أحكام المادة الخامسة من معاهدة الأخوّة وحسن الجوار والتعاون المبرمة بين البلدين.

ولاحقاً، كشفت صحف إسبانية عن بدء تنفيذ المغرب وإسرائيل مشروع تصنيع طائرات من دون طيار في إطار تجسيد الشقّ المتعلّق بالتعاون الدفاعي بينهما، وذلك بالشراكة مع مجموعة صناعات الطيران الإسرائيلية «البوبير إيرو سيستمز». وتعمل هذه الطائرات كقنابل مسيّرة يمكنها أن تطير بسرعة فائقة مع حمل رؤوس متفجّرة وتحديد الهدف عبر كاميرات استطلاعية.

www.al-akhbar.com
الأخبار
al-akhbar
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

◄ وفيات ►

آل بيطار و آل الحكيم ينعون اليكم فقيدهم الغالي المرحوم
الحاج الدكتور زهير حسن بيطار

سيوارى الثرى ويصلى على جثمانه الطاهر في وادي السلام، النجف الأشرف، العراق كما سيتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم و مجلس عزاء في حسينية مدينة النبطية نهار الأحد 7-11-2021 عند تمام الساعة العاشرة صباحا.
للتعزية عبر التلفون والواتس اب :
الحاج جميل حسين بيطار :70511368
الحاج إحسان حسن بيطار :76680932
الحاج حسين محمد بيطار (قارء العزاء) : 03676268
الحاج رضا سويد :+15619013774
الحاج أبراهيم عدنان ناصر:03867726

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

إن محافظ مدينة بيروت يُعلن عن وضع جداول التكليف الأساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية ورسم صيانة المجارير والأرصفة لعام 2021 قيد التحصيل في كافة المناطق العقارية في مدينة بيروت.
كما يلفت النظر الى أنه:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المكلفين أن يُبادروا الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2021/11/4.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من القانون 88/60 تُفرض غرامة تاخير قدرها 2% إثنان بالمئة عن كل شهر تاخير عن المبالغ التي لم تُسدد ضمن المهلة المُشار اليها أعلاه.
ثالثاً: تُسدد الرسوم الى جباة دائرة تحصيل الواردات أو إلى صناديق الدائرة في مركز البلدية.
العنوان: مبنى بلدية بيروت – العقار رقم 243 مرفأ – خلف جريدة النهار- شارع الأورغواي.
بيروت في 13 تشرين الأول 2021
القاضي مروان عبود
محافظ مدينة بيروت
التكليف 880

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء ثلاث طابعات ليزر وملحقاتها مع عقد صيانة لمدة سنة لزوم مركز المعلوماتية الرئيسي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان – طريق النهر.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2021/12/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 2021/11/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 900

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب علي يوسف طالب بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/2133 العموسية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب احمد مصطفى درويش وكيل يحي عبد الحسن حسين رسلان سند تمليك بدل ضائع للعقار 6/3929 B القبلة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتشغيل وصيانة معملي دير عمار والزهراني لمدة خمس سنوات من 2022/2/16، ولغاية 2027/2/15 موضوع استدراج العروض رقم ض4/1617 تاريخ 2021/4/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/12/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 1 500/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/11/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 898

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد وسيم احمد مختار مدلل وكيل عبد الكريم يوسف احمد سند تمليك بدل ضائع للعقار AL 7/1560 عرمون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت ازدهار محمد صالح بصفتها الشخصية سند تمليك بدل ضائع للعقار 2503 قسم 14 A القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت ازدهار محمد صالح بصفتها الشخصية سند تمليك بدل ضائع للعقار 2503 قسم 14 A القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان تلزيم

التأمين على آليات ادارة الجمارك بطريقة استدراج العروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني من العام الفين وواحد وعشرين، تُجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في ساحة رياض الصلح – بناية البنك العربي – الطابق السابع – مكتب المراقب العام للدائرة الشؤون المالية، استدراج عروض لتلزيم التأمين على آليات ادارة الجمارك.
قيمة التأمين المؤقت: /3,500,000/ل.ل. (فقط ثلاثة ملايين وخمسمائة الف ليرة لبنانية).
تُقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مديرية الجمارك العامة – دائرة الشؤون المالية.
يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
بيروت في 28 تشرين الاول 2021
مدير الجمارك العام بالإنابة
ريمون الخوري
التكليف 911

إعلان قضائي

إعلان صادر/ عن محكمة جوبا المدنية الناظرة في قضايا الأحوال الشخصية برئاسة القاضي ريشار السمرا
بتاريخ 2021/10/26 تقدمت المستدعية ليندا ماري بشير بوكالة جوزف مطانس التوم بطلب حصر إرث مدني للمرحومة مريم أرنـاؤوط داوود رقم 2021/234 مدلياً انها متوفيه بتاريخ 1972/12/28 وانحصر إرثها بابنتها الوحيدة من زوجها حنا اسعد الزرقا المتوفي قبلها وهي نظيرة الزرقا ولا وارث لها سواها.
مهلة الملاحظات والاعتراضات خلال عشرين يوماً ابتداءً من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
زينب أيوب

إعلان قضائي

إعلان صادر/ عن محكمة جوبا المدنية الناظرة في قضايا الأحوال الشخصية برئاسة القاضي ريشار السمرا
بتاريخ 2021/10/26 تقدمت المستدعية ليندا ماري بشير بوكالة جوزف مطانس التوم بطلب حصر إرث مدني للمرحومة مريم أرنـاؤوط داوود رقم 2021/234 مدلياً انها متوفيه بتاريخ 1972/12/28 وانحصر إرثها بابنتها الوحيدة من زوجها حنا اسعد الزرقا المتوفي قبلها وهي نظيرة الزرقا ولا وارث لها سواها.
مهلة الملاحظات والاعتراضات خلال عشرين يوماً ابتداءً من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
زينب أيوب

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري كل من: مريم خليل حلاوي ورائف وعبد اللطيف وصباح وعطاف ونعمات سعيد يوسف حلاوي، المجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 2021/1867 المقامة من حسن محمد رضا بموضوع ازالة شيوع على العقار 565 الشعيبية واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب الغرفة الثانية، شركة الحاج حسن الرز وأولاده للبناء والمقاولات والتجارة العامة صور مجمع الرز والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة بالذات أو من يمثلها قانوناً لاستلام صورة طبق الأصل عن القرار النهائي رقم 2021/34 الصادر بتاريخ 2021/6/24 بالدعوى المتكونة بين نبيل العريض بوجه شادية عبد الله بموضوع عقارية (نقل ملكية) رقم الأساس 2021/576 والمنتهي الى فسخ الحكم المستانف واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكم القرار بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
حسين محمد يونس

إعلان قضائي

تدعو محكمة الاحوال الشخصية في صيدا غرفة الرئيس ايهاب بعاصيري من له ملاحظات على الاستدعاء رقم 2021/434 المقدم من فوزية محمد شكر وكيلها ولدها السيد عاطف محمد نجم بموضوع حصر ارث مدني للمرحوم حسن محمد نجم من عنقون أن يقدم ملاحظاته خلال عشرين يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
ناديا مرعي

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي جورج سالم المدعى عليهما فتحية محمد محمود يوسف ونجوى بديع فرحات من عنقون والمجهولي محل الاقامة للحضور شخرور بموضوع حق مرور للعقار رقم 595/ من منطقة عنقون العقارية على العقارات ذات الارقام 616/ و 608 و610 و594/ عنقون واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكم بقية الاوراق بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
ناديا مرعي

اعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب المحامي شربل سعيد جرجس بالوكالة عن اوجيني الياس حنا نعمه سند بدل ضائع للعقار 467 كفورالعربي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

اعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون

الرئيس إميل عازار
الجهة المنفذة: عطا و الي جبور وكيلتهما المحامية ربى خير.
المنفذ ضدها: اوورا كريستينا كاسديا مجهولة المقام.
بالاستنابة 2015/73 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة 2014/528 بموجب حكم ازالة الشيوع الصادر عن الغرفة الابتدائية بالشمال برقم 46 تاريخ 2014/3/13.
تاريخ التنفيذ 2014/6/26 تاريخ محضر الوصف 2016/2/19 تاريخ تسجيله 2016/2/25 تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار 912 قلحات صخري حرجي مساحته /15217/م.م. حدوده العقارات شمالاً 918 جنوباً 891 شرقاً 892 غرباً 913 – 915 – 916.
التخمين وبدل الطرح: /$380425/
موعد المزايدة ومكانها: الثلاثاء 2021/12/9 الساعة 9:30 صباحاً أمام رئاسة الدائرة بمحكمة أميون وعلى الراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة اذا كان مقيماً خارجها او توكيل محام وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان نشر فقرة حكمية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع – زحلة برئاسة القاضي نوال صليبا المدعى عليهما انيس نقولا يونس وروزا جبران بدرا المجهولين محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنهما قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2021/10/12 رقم قرار 2021/76 بالاستدعاء المقدم من المدعين فادي جورج يونس ورفاقه بوكالة المحامي سيمون كرم المسجل لدينا برقم اساس 2018/554 تاريخ الورود 2018/3/14.
مضمون الحكم:
أولاً: إعلان قابلية العقارين /1069 و 1485/ أراضي زحلة للقسمة العينية بين الشركاء وازالة الشيوع في هذين العقارين عن طريق هذه القسمة.
ثانياً: قسمة العقار /1069/ اراضي زحلة العقارية بين المستدعين والمستدعى ضدهما بحيث يخرج بنصيب المستدعى ضدهما انيس نقولا وروزا جبران بدرا كامل القسم رقم (1) ويخرج بنصيب المستدعين فادي وفيفيان وكلود جورج يونس كامل الأقسام (2) و (3) و (4).
ثالثاً: قسمة العقار /1485/ اراضي زحلة العقارية بين المستدعين والمستدعى ضدهما بحيث يخرج بنصيب المستدعى ضدهما انيس نقولا وروزا جبران بدرا كامل القسم رقم (4) ويخرج بنصيب المستدعين فادي وفيفيان وكلود جورج يونس كامل الأقسام (1) و(2) و(3).
رابعاً: اعتبار تقرير الخبير اسعد جحا وما تضمنه من مشروع قسمة جزء لا يتجزأ من هذا القرار.
خامساً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقارين /1069 و 1485/ اراضي زحلة العقارية بالتزامن مع انفاذ القسمة أصولاً.
سادساً: برد ما زاد أو خالف من أسباب.
سابعاً: بتضمين المستدعين النفقات كافة.
وللمستدعى ضدهما مهلة ثلاثين يوماً للاستئناف.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير سنداً للمادة 3 من القانون 82/16.
المستدعى ضدهم: ميمنة يوسف علوية ناصر منير علوية ومها رشيد شاهين وورثة حيدر محمد علوية وهم رفيق ومحمد وعنان وفاطمة ومحمد حيدر الماروني علوية / مجهولي محل الاقامة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته والمقام من المستدعي: رياض جعفر بوكالة المحامي حسين شكرون والمسجل بالرقم 35/ش/2021 بموضوع: إزالة شيوع للعقار /806/ منطقة ارنون العقارية أو توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير سنداً للمادة 3 من القانون 82/16.
المستدعى ضدهم: ميمنة يوسف علوية ومها رشيد شاهين وورثة حيدر محمد علوية وهم رفيق ومحمد وعنان وفاطمة ومحمد حيدر الماروني علوية / مجهولي محل الاقامة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته والمقام من المستدعي: رياض جعفر بوكالة المحامي حسين شكرون والمسجل بالرقم 34/ش/2021 بموضوع: إزالة شيوع للعقار /764/ منطقة ارنون العقارية أو توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعـــلان

تُعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية لزوم أعمال خيمة حديد وقرميد على مدخل براد الموتى والمخازن و Contrast Injector for CT وتركيب فنيل في الاقسام آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشر من تاريخ ٢٠٢١/١١/٢٢ على أن تصل العروض بتاريخ ٢٠٢١/١١/٢٢ الساعة الثانية عشر في مبنى المستشفى.

رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة
لإدارة مستشفى تبنين الحكومي
د.محمد علي حمادي

ستريمينغ

«البريئة» اللبنانيّة وقعت في الفخّ!

ظهرت كارمن بصبيص من دون ماكياج وبشعر يكسوه الشيب

نادين كنعان

بعد ثماني سنوات خلف القضبان إثر اتّهامها بجريمة قتل، تخرج «ليلى» لتجد أنّ الجميع تخلّوا عنها باستثناء صديقتها «فادية». بعد الخروج إلى الحرية، تبدأ الشابة الثلاثينية رحلة محفوفة بالمخاطر والتهديدات لإثبات براءتها. قصة لا تحمل الكثير من الجدّة، تدور حولها الدراما الاجتماعية التشويقية اللبنانية «البريئة» التي انتهى عرضها أخيراً على تطبيق «شاهد VIP». العمل الدرامي المؤلّف من ثماني حلقات، من كتابة نورا الشيخ وندى عزت من ورشة سرد بإشراف السيناريست المصرية مريم نعوم وإخراج السوري رامي حنا. أما قائمة الأبطال، فتجمع باقة من الأسماء المعروفة، على رأسها: كارمن بصبيص، تقلا شمعون، بديع أبو

> يقدّم العمل الدرامي طرحاً مكروراً أنجز ربما على عجل

شقرا، يورغو شلهوب، إيلي متري، ساشا دحدوح بمشاركة جورج شلهوب وغيرهم.

بين صاحبة النص وهُوية المخرج وقائمة الممثلين المحصورة بأسماء لبنانية معروفة، نحن أمام خلطة تثير الفضول وتفتح الشهيّة على المشاهدة. قبل إدانتها، تجد «ليلى» الناشطة في مجال استعادة الآثار المسروقة إلى المتاحف الوطنية نفسها في حالة إغماء داخل منزل حبيبها السابق المقتول والمهدّد بالقرب منها فيما سلاح الجريمة في يدها. بعد الحكم عليها، يطلّقها زوجها «علي» ليقترن لاحقاً باعزّ صديقاتها «نادين». فمن يقف وراء توريطها؟ هل هي بريئة أم تدّعي ذلك؟ هل ستتمكّن من ردّ اعتبارها وكسب قلب ابنتها «ريما» ضمن مجتمع وصمها بالقاتلة؟

يحاول المسلسل الإجابة عن هذه الأسئلة ضمن أجواء تتّسم بالغموض والتشويق. منذ اللحظات الأولى، يحرص القائمون على «البريئة» على بثّ جرعات كبيرة من الإثارة والكشف عن خيوط القصّة تباعاً، متّبعين أسلوباً بات شائعاً في أوساط صنّاع المسلسلات القصيرة في خضمّ التنافس المحموم بين منصات البث التدفّقي.

لكن مع الوقت، يدرك المشاهد أنّه أمام عمل مكرور: شخص يدان ظلماً ويقضي فترة من حياته في الحبس، قبل أن يخرج ليلتقم ويثبت الحقيقة. يبعث أرشيف الدراما التلفزيونية (العربية خصوصاً) بالأعمال التي تدور في هذا الفلك، ليس آخرها مسلسل «لا حكم عليه» (تاليف وسيناريو وحوار بلال شحادات ونادين جابر، إخراج فيليب أسمر وإنتاج «صبّاح إخوان») الذي عُرض عبر المنصة نفسها قبل فترة.

من الواضح أنّ المسلسل أُنجز على عجل. يظهر هذا جلياً في الثغرات التي تشوب السيناريو الركيك، سيّما في ظلّ تسارع الأحداث مع الاقتراب من النهاية بطريقة غير منطقية في كثير من الأحيان، بالإضافة إلى وجود أخطاء إخراجية غير مقبولة من عدسة رامي حنّا المحترفة (مثلاً استهداف «ليلى» بثلاث رصاصات مباشرة من مسافة صفر وبقاؤها على قيد الحياة على الرغم من مرور وقت طويل على إيجادها).

وسط كلّ الملاحظات التي يمكن تسجيلها على العمل، لا يمكن أن نغفل أداء كارمن بصبيص المتمكّن كالعادة... هذه الممثلة الشابة الهادئة التي حفرت اسمها بجهد في صفوف ممثّلات الصف الأوّل معتمدةً فقط على مهارتها التمثيلية، وحاصدةً شهرة عربية من بوّابة مصر («نكدب لو قلنا ما بنحبش»، «ليالي أوجيني»، «الزيبق»...) والدراما العربية المشتركة (مسلسل «عروس بيروت»).

في «البريئة»، تتخلّى بطلة مسلسل «الجامعة» عن كلّ مظاهر التبرّج. هكذا، تظهر من دون ماكياج ويشعر يكسوه الشيب في كل المشاهدة التي تحاكي الوقت الراهن، ما ينسجم تماماً مع متطلّبات الشخصية التي خذلها الجميع تقريباً في محنتها. فالشكل الذي اعتُمد لـ «ليلى» في الزمن الحاضر، يعبّر عن امرأة لا تابه لشكلها إطلاقاً لأنّ هدفها الأوحد هو إثبات براءتها للناس ولابنتها. إيلي متري وساشا دحدوح يلعبان «علي» و«نادين» بإتقان أيضاً، في مقابل حضور باهت ليورغو شلهوب (مشهد السُكّر الذي يجمعه بزوج أخته مثلاً) وبديع أبو شقرا (يجسّد شخصية المحقّق «جاد» الشبيهة بتلك التي ظهر فيها في مسلسل «العميد») وغيرهما. حين بدأت المسلسلات ذات الحلقات القصيرة تغزو الدراما العربية، راهن كثيرون على أنّها ستُسهم في شفاء هذه الصناعة من آفات كثيرة، على رأسها التطويل. وبينما اتّضحت صوابية ذلك في مجموعة من الإنتاجات العربية الجديدة التي تُعرض على منصات البثّ التدفّقي، شذّ «البريئة» عن القاعدة من دون أن يستفيد من المقوّمات الإنتاجية التي رصدتها له شركة «إيغل فيلمز». فهل هو ضيق الوقت أم الاستعجال لخوض المنافسة المستعرة على حساب سويّة العمل؟ أم أنّها قلّة الخبرة في هذا النوع من المسلسلات؟

«البريئة» متوافر على «شاهد VIP»

«الخادمة» تعرّي وجه أميركا العنيف

إذا لم تشاهدوا Maid (خادمة) حتى الآن، فقد يكون هذا بسبب احتلال «لعبة الحبّار» عناوين الأخبار خلال الأسابيع الماضية بعد نجاحه الساحق على صعيد العالم. غير أنّ هذا لا يقلّل إطلاقاً من شأن مسلسل «نتفليكس» المحدود الذي تخوض من خلاله الممثلة الأميركية الشابة

> تنتمي السلسلة إلى الإنتاجات الاجتماعية النسوية

مارغريت كوالي (26 عاماً) تجربة جديدة بعد انطلاقها في سلسلة The Leftovers على شبكة HBO في عام 2014 ولفتها الأنظار في فيلم Novitiate (إخراج مارغريت بيتس) عام 2017. العمل الدرامي الذي يمتدّ لموسم واحد فقط مؤلّف من 10 حلقات، مستوحى من مذكّرات ستيفاني لاند التي تحمل اسم Maid: Hard Work, Low Pay, and Mother's Will to Survive (الخادمة: العمل الشاق، الأجر المنخفض وإرادة الأم في البقاء)، التي تم تأليفها وكتابتها بواسطة الكاتبة مولي سميث ميتزلر، وصُنّف ضمن قائمة الإصدارات الأكثر مبيعاً بحسب صحيفة «نيويورك تايمز».

انطلق العمل في الأوّل من تشرين الأوّل (أكتوبر) على منصة البثّ التدفّقي الأميركية. تجسّد كوالي شخصية مكتوبة بمزاج عالٍ مصنوعة من لحم ودم. هي «ألكس»، الشابة التي أنهت أخيراً علاقة مسيئة بـ «شون» (نيك روبنسون ـ شوهد أخيراً في فيلم A Teacher لـ FX) الذي يُصارع الإدمان على الكحول، وانصرفت لحياتها برفقة ابنتها الصغيرة «مادي». لا يملك الثنائي المال ويعيشان في ماوى. ومن أجل تغطية نفقاتهما، تقرّر «ألكس» العمل في مجال الخدمة المنزلية. ليست كوالي وحدها مَن تستحق المديح في هذا العمل. فهناك فريق عمل مثير للإعجاب يحيط بها، بمن في ذلك والدتها، الممثّلة أندي ماكدويل. تلعب الأخيرة دور «بولا» والدة «ألكس»، وهي فنانة غريبة الأطوار لا يعوّل عليها كونها تعاني من اضطراب ثنائي القطب غير مشخّص ولا تفهم دوافع ابنتها لترك والد طفلتها.

تتمثّل إحدى أكثر نقاط Maid قوّة في تصويره الخام للتأثير المدمّر للعنف المنزلي، مما يُظهر الفرق الواضح بين ما نراه في الحياة الواقعية أو على الشاشة. يؤكد المسلسل الإحساس بالعزلة الكاملة التي قد تجد شابة مثل «ألكس» نفسها فيها. واحدة من أكثر اللحظات التي تقشعر لها الأبدان في العمل هي المشهد الذي يُسيء فيه «شون» معاملة «ألكس» عاطفياً ويجبرها على الجلوس إلى المائدة بينما يكتفي والدها بمراقبة ما يجري. إنّها إحدى أصعب حلقات المسلسل، حيث تظهر البطلة وهي تغرق في الجانب المظلم من أفكارها وتفصل نفسها عن الواقع.

يصوّر العمل عدم استقرار الوجود بدون مسكن ثابت أو دخل مناسب أو دعم عائلي، مستحضراً عالماً نادراً ما نراه في الحياة الواقعية أو على الشاشة. يسلّط الضوء على جميع نقاط الضعف المتأتية من إنجاب الأطفال؛ أدنى حادث مؤسف، بدون المال أو الموارد اللازمة لتصحيحه، لا يمكن إلا أن يتحوّل إلى كارثة.

على الرغم من بعض اللمسات السريالية الناجحة، تنتمي السلسلة إلى الفئة نفسها من الإنتاجات الاجتماعية الواقعية ذات العقلية النسوية مثل Never Rarely Sometimes Always و Leave No Trace و Lucy. كما في هذه الإنتاجات التي أحبّها جمهور الشاشة الصغيرة، فإنّ أهم نقاط قوّة Maid هي شخصيّاته متعدّدة الأبعاد. «ألكس» ليست قدّيسة ولا «شيطانة»؛ إنّها كاتبة ذكية وطموحة وموهوبة تمتلك نفسها وتتفانى بشدّة لطفلتها، لكنها أيضاً تتخبّط وتنزلق وتدور في حلقات مفرغة. تمنح مارغريت كوالي هذه الشخصية تماسكاً بعيوبٍ ساطعة وروح دعابة بارزة. يتجنّب القائمون على المسلسل الوقوع في فخّ الغموض. يترجمون أعراض «ألكس» إلى مصطلحات بصرية واضحة تظهر شخصاً ينفصل عن محيطه ويغرق في كهف الاكتئاب المظلم. ومع الوقت، يصبح الناس في حياة «ألكس» معقّدين أيضاً. إذ يمكن أن يتصرّف «شون» و«بولا» مثل الوحوش، لكنّهما ليسا شرّيرين بقدر ما هما يصارعان الخيبات ويخرجان عن السيطرة.

على مدار ساعاته العشر، يسير المسلسل على خط رفيع مثير للإعجاب بين إظهار حقيقة الفقر في الولايات المتحدّة وعفن المنظومة الرسمية من جهة والغرق في بورنوغرافيا البؤس (misery porn) من جهة أخرى. يبرع في إظهار الأشكال والآثار الخبيثة للإساءة العاطفية (نادراً ما يتم تصويرها على الشاشة مقارنة بالإساءة الجسدية) من دون الإصرار على أن تكون «ألكس» ضحية مكسورة دائماً. لكنّ الأمر لا يخلو من نقاط الضعف. أحياناً، تتحلّى البطلة مثلاً بصبر شديد وسخاء غير منطقي في التعامل مع مواردها المالية المحدودة.

لكن هذه لا تعدو كونها مراوغات. التفاصيل والحنان والأصالة والأداءات المتقنة تجعل الأمر برمّته دراما مقنعة وشهادة قوية على معاناة كثيرين.

لا يعني ذلك أنّ Maid نوع من التفسير الكئيب والتلقيني لمحنة ضحايا العنف الأسري أو النساء الفقيرات أو الأمهات العازبات أو أي فئة أخرى يمكن أن تنتمي إليها «ألكس». فعلى عكس مسلسل Rust (شوتايم) المليء بالبؤس والعديد من الأعمال الدرامية التي تتمحور حول الفقر مثلاً، يرتكز هذا المسلسل إلى إحساس حقيقي بالمكان ـ الغابات والعبّارات والجزر في شمال غرب المحيط الهادئ. والمعرفة الوثيقة حول كيف يمكن لأنظمة الخدمات القانونية والاجتماعية المترابطة والمتشابكة أن تفشل وتحبط الأشخاص الذين يفترض أنّها تكافح لمساعدتهم.

عموماً قد لا يكون المشاهد مهتمّاً بحياة مثل حياة «ألكس»، خصوصاً في ظلّ حرص صنّاع الدراما في كثير من الأحيان على تقديم أشخاص كاملين لنا بدلاً من إزالة الغبار عن الكليشيهات المتأصّلة والعفنة. غير أنّ الأكيد أنّ Maid يمتلك فرصة حقيقة للتغيير!

نادين...

«الخادمة» متوافر على «نتفليكس»

تألّق مارغريت كوالي بأداء متقن لا غبار عليه

ما وراء الصورة

البرامج الساخرة على الشاشات: أبلسة بيئة المقاومة

زينب حاوي

في السنوات العشر الماضية، غزت البرامج الساخرة القنوات المحلية، صبّ أغلبها في الإطار الاجتماعي. لكنّه ذهب صوب تسطيح القضايا وضخّ مزيد من العنصرية، إلى جانب الاستكشات المرتكزة إلى الجنس والإثارة. برمجة ساخرة دخلتها السياسة بمنسوب طفيف، لتعود وتعزّز حضورها تحديداً عام 2017. عبر محتوى مختلف، يتّكئ على التثقيف السياسي واستخدام المنابر الساخرة لتمرير الرسائل السياسية والاجتماعية حول الأزمات التي يمرّ بها البلد. نتحدث هنا عن برنامجَي «هيدا تبع الأخبار» («الجديد- جاد غصن)، و«BBCHI على قناة ibci. سرعان ما أُطفئت أضواء البرنامجين، نظراً إلى رغبة القنوات بتغييب الدور الفعّال لهذه البرامج، وترك المشاهد يتلقّى محتوى سطحياً لا يشغّل عقله في ما يدور من حوله. انتهت هذه المرحلة، ودخلت الشاشات عصر شدّ الأحزمة، جرّاء الأزمات المتلاحقة، التي أطاحت بالعديد من برامجها.

لكن في الآونة الأخيرة، عدنا لنشهد طفرة برمجية مشابهة، اختلف هذه المرة جذرياً عما شاهدناه من قبل. برامج تدخلها السياسة بمعناها التحريضي والتنميطي، كاستكمال للمسار السياسي الداخلي والإقليمي الذي يطاول محور «الممانعة». بعد «انتفاضة 17 تشرين» وتفجير المرفأ (آب/أغسطس ـ 2020) تحديداً، كنا أمام تحوّل سياسي صريح هذه المرة، يرمي إلى استهداف المقاومة وباقي المحور الذي يدور في فلكها، على رأسه «التيار الوطني الحر». شاهدنا ذلك مع تصاعد الحملات التحريضية على المقاومة، وأبلستها ومحاولة إقحامها في تفجير المرفأ، واستمرار اللعبة الإعلامية في التضليل والاجتزاء، كما حصل مع حادثة «الطيونة». واستمرت هذه الحملات في قضية وزير الإعلام جورج قرداحي، التي تحوّلت إلى أزمة سياسية ودبلوماسية مفتعلة، انطلقت من تصريح تلفزيوني لقرداحي، لتصل أخيراً إلى اتهام «حزب الله» بـ «الهيمنة على لبنان». انتقلنا بعدها إلى محاولة فصل «حزب الله» عن الشعب اللبناني، وتحميله مسؤولية المقاطعة الخليجية. وما وسم #الشيعة_ضد_حزب_الله» المزيّف إلا واحدةٌ من أدوات التحريض التي استُخدمت أخيراً.

إزاء هذه المشهدية التصاعدية والتحريضية، صرنا اليوم أمام برمجة، بعضها استُكمل من العام الماضي، بمواسم ثانية، وأخرى استجدّت على الساحة التلفزيونية، صبّت في الإطار السياسي الساخر. استخدمت هذه البرمجة الخطاب السياسي المباشر، والآخر المغلّف بغطاء الفكاهة، لتنفيذ أجندة واضحة، تحاول ترسيخ ما بدأ قبل سنوات وتصاعد خلال الأشهر الماضية. «تسلّحت» هذه البرامج المنتشرة على القنوات اللبنانية، تارة بالشخصيات المناطقية النمطية، وطوراً بلعبة الاجتزاء والتضليل. لا شك في أنّ الشخصيات المناطقية النمطية لطالما لازمت البرامج الساخرة، التي اختزلتها ضمن أنماط محددة، وحاولت تعميمها على هذه البيئات. لعلّ أبرز مثال على ذلك شخصية «الشيعي» الذي ذهبت اتجاهاته أكثر في السنوات الماضية، نحو الشاب الساذج الذي يعيش غالباً في البقاع، ويمتدح منافع الحشيشة. هكذا، برز عباس جعفر في هذا الإطار سواء أكان ضمن «شي. أن. أن» (الجديد) أم «بي. بي. شي» (Ibci)، ضمن شخصيات أخرى كرّسها القائمون على البرنامج. تمثل باقي الطوائف اللبنانية، وبالتالي زعماءها السياسيين. كذلك برزت أمل طالب (لهون ويس-Ibci)، وبقدر أقل خرجت شخصية «علي كرومبي» (mtv- «هيدا حكي»)، شخصيات دارت غالباً في الإطار الاجتماعي الكوميدي، وفي التوظيف السياسي بشكل أقلّ. عاد هذا التنميط ليظهر أخيراً، مع برنامجَي «ماخر بالليل» (mtv)، و«شو الوضع؟» (الجديد)، بصيغ أخرى، أكثر فجاجة وخطورة أيضاً. مَن يتابع الحلقة الأولى من «ماخر بالليل» (إعداد وتقديم سلام زعتري)، يعتقد نفسه أمام محتوى يبتعد عن التخندق الطائفي والتصويب السياسي لناحية وقوفه على ما خلّفته تظاهرات «17 تشرين»، من «تنوّع» بين المكوّنات اللبنانية، وكسر للحواجز في ما بينها. والأهم هو استخدام شعار «كلن يعني كلن» الذي لا يسري بالتأكيد على مضمون برنامج زعتري الذي أدخل عليه هذا الموسم، زوجته جيسيكا أبي نادر، كما خصّص فقرة أخيرة من البرنامج للوقوف على التحليل السياسي والنفسي، ليصلّ موفق حرب مثلاً ضيفاً على البلاتوا! لكن، كعادته، لا يوفّر زعتري مناسبة إلا ويُقحم فيها التسييس بدءاً من طريقة توليفه لمضامين حلقاته التي تصوّب غالباً على «حزب الله» و«التيار الوطني الحرّ» وتتناسى البقية. هذه المرة أدخل شخصية جديدة إلى برنامجه وبالتأكيد أطلق عليها اسم «علي» للدلالة على الطائفة الشيعية. ولدى دخول «علي» الآتي من الضاحية، عمدت أبي نادر إلى تفتيشه، لربّما يحمل سلاحاً! توجه إليه زعتري بعدها، ساخراً: «سلاحه الضحكة»، عدا اتهام أبي نادر للشاب بـ«انكن محاصرين البلد»!. هكذا، ضمن دقائق قليلة، ملؤها الضحكات، مرّر البرنامج رسائل منمطة ومختزلة عن «الشخصية الشيعية» تختصره هذه المرة، بأنه يحمل سلاحاً يرعب الناس، ويقهقه كالساذج، ويحمّل البروباغندا السياسية المعادية، بعدما لازمته «الحشيشة». كذلك، يستخدم البرنامج أدبيات هذه البيئة وشعاراتها التي تختصّ «الكرامة» من خلال السخرية من هذه العبارة وتأليب هذه البيئة على «حزب الله» عبر تحميله مسؤولية الانهيار في القطاعات الحيوية في لبنان، ودعوة «بيئة الممانعة» لشرب «حليب الكرامة» لتغمض عينيها عن هذا الانهيار!

على مقلب «الجديد» حيث ظهر «الكوميديان» حسين قاووق ضمن برنامج «شو الوضع؟» (تأليف وإخراج محمد الدايخ)، كان الوضع مشابهاً نسبياً لـ «ماخر بالليل» مع منسوب أعلى من الاختزال والتصويب السياسي على «حزب الله». قاووق الذي اشتهر على السوشال ميديا بفيديواته الساخرة، وبحضوره على مسرح «ستاند آب كوميدي»، عاد ليظهر على شاشة تلفزيونية يخاطب جمهوراً أوسع، سيعود إلى الضاحية بعدما شارك في التظاهرة وقبض مصاريه؟»، في إيحاء، بأن الضاحية تحوّلت إلى وحش كاسر، وخندق واحد، تمارس الترهيب بحق قاطنيها! وفي اسكتش آخر، يظهر قاووق أمام رجال مافيا، يسألونه عن تنفيذه جرائم بحق أشخاص ينتمون إلى أحزاب متنوعة. وفي معرض سؤالهم عن «الحزب ما غيره» أي «حزب الله» وكيف قتل قاووق أحد عناصره، يجيب بأنه لم يستطع أن يقتله، لأنه «مدرّع» ولم يستطع إقناعه بأنه، أي قاووق، يناصر المقاومة ويخالف سياسته في الداخل. أخيراً، قاووق العنصر بأن «الدولار أصبح ألف وخمسمئة ليرة»، فـ «مات سكتة قلبية»! لا شك في أن هذا الحوار يحمل دلائل خطرة، على مفهوم المقاومة والبيئة المحيطة بأنها مسلّحة ومدرّعة، وبأن ما يلهث خلفه المقاوم مجرّد حفنة من الدولارات، تُستثمر في سعر الصرف وتستفيد من انهيار الليرة.

هكذا، تتبدّى مشهدية تلفزيونية تستخدم البرامج الساخرة مادة المرة، ليس لتمرير النكات على اللهجات المناطقية، بل للانخراط في معركة شيطنة وقولبة بيئة المقاومة، وتستكمل ما تضحّه السياسة من تحريض وتشويه لصورتها.

معركة تشويه يقودها حسين قاووق بحق بيئة المقاومة على «الجديد»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 5 تشرين الثاني 2021 العدد 4481

صورة وخبر

صور لضحايا هجوم بالأسيد، وتمثال لفنان الباروك جيان لورينزو بيرنيني يُظهر عشيقتَه التي شوّه وجهها بدافع الغيرة وغيرهما من القطع الفنية، ستبقى حتى 19 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل متاحة أمام الجمهور ضمن معرض «الندبة» (Lo Sfregio) الذي تحتضنه «غاليري أوفيزي» في «متحف فلورنسا» بهدف تسليط الضوء على «وحشية» العنف ضدّ المرأة. يقول مدير «أوفيزي» إيك شميدت في بيان صحافي إن فكرة الحدث هي «جعل كلّ الزوار الباحثين عن الجمال يدركون حقيقة أنّه مستحيل من دون أن يكون مقروناً بالأخلاق»، آملاً في أن يؤدي المعرض المعاصر إلى «تغيير النظام والعقلية التي تجد بسهولة أعذاراً للأشخاص الذين ارتكبوا هذا النوع من الجرائم». وكانت إيطاليا قد أصدرت قانوناً عام 2013 في محاولة لوقف الاعتداءات على النساء. وبحسب وزارة الداخلية، سُجّل في البلاد نحو 105 حالات قتل للإناث بين آب (أغسطس) 2020 وتموز (يوليو) 2021 (أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أحرارٌ وهالِكون

البعضُ، لأنه قادرٌ وقويّ،
يتباهى بالكتابةِ على بابِ قلعته:
«أنا حرٌّ... لأنني ما أنا عليه».
أمّا أنا (لأنني لا أكثرَ من حالمٍ مُستَضعَفٍ، سقيمِ الفؤادِ والعقل، وقانعٍ بالإقامةِ على حافّةِ الهاوية)
فأكتفي بالقولِ في بالِ قلبي:
أنا حرٌ لأنني يائس...
يائسٌ، والحريّةُ لا تَلزمني ولا تعنيني،
ولأنني، أيّاً كانت وجهةُ الرياح،
سأنزلُ بزورقي العليلِ إلى البحر
وأتهيّأُ، بكاملِ الحماقةِ والرضا، لِأَنْ أدفعَ ثمنَ ما اقترفتُهُ من الجُنوناتِ والأحلام.

.. .. ..

التاريخ يقول: كلانا على حقّ.
الحياةُ تقول:
أحدُنا هالِك، والآخَرُ أيضاً.

مروان فارس: سيرة انتماء

في مناسبة توقيع كتابه «جذور وانتماء»، يقيم النائب السابق مروان فارس (الصورة) اليوم الجمعة ندوة في «نقابة الصحافة» (عين التينة)، بمشاركة وزير الشباب والرياضة جورج كلاس وعميدة الثقافة في الحزب السوري القومي الاجتماعي فاتن المر، والصحافي سامي كليب والمسرحية نضال الأشقر والنائب السابق نزيه منصور، على أن تقدّمها زهرة حمود. الكتاب عبارة عن مذكرات شخصية، يتناول فيها المؤلف جزءاً من سيرته الذاتية، منذ نشأته في بلدته القاع البقاعية مروراً بظروف تعرّفه إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي وتسلّمه مسؤوليات قيادية فيه، بالإضافة إلى محطات من سيرة الكاتب الفكرية والثقافية.

ندوة حول «جذور وانتماء»: اليوم الجمعة ـ س: 16:00 ـ «نقابة الصحافة اللبنانية» (عين التينة ـ بيروت). للاستعلام: 03/668228

بارينا وزاهي: جلسة شركسية

غداً السبت، يعرّفنا الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي في برنامج «بيت القصيد» (الميادين) إلى بعض ملامح الثقافة الشركسية عبر استضافة الفنانة الأردنية الشركسية بارينا أباظة التي تتحدّث عن نشأتها وسط أسرة تعشق الفن وحرص العائلات الشركسية على حفظ تراثها وفولكلورها من خلال الموسيقى والغناء والرقص والأزياء، واندماجها في الوقت نفسه ضمن المجتمعات العربية في بلاد الشام وتناغمها وتفاعلها مع الفنون العربية، سيما أنّ بارينا تؤدي الأغنيات العربية وتجيد اللون البدوي الأردني. كذلك، تتطرّق الضيفة إلى تأثّرها بفيروز وأم كلثوم وسواهما، وعلاقتها بالفولكلور الأردني وتراث بلاد الشام، وأغنياتها وخطّها الغنائي الخاص.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ س: 21:00 على «الميادين»

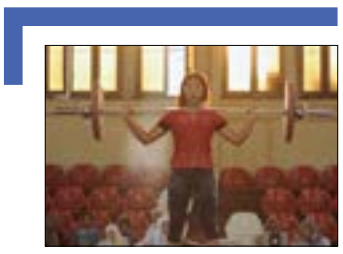

«عاش يا كابتن»: عرض بيروتي

في سياق فعاليات «مهرجان الأفلام»، تحتضن «دار النمر للفن والثقافة» بعد غدٍ الأحد عرض الشريط التسجيلي «عاش يا كابتن» (2020 ـ 84 د) للمصرية مي زايد يتبعه حوار مع الأخيرة عبر الفيديو. على مدار أربع سنوات، يتتبّع العمل رحلة «زبيبة»، الفتاة المصرية ذات الـ 14 عاماً، التي تسعى لتحقيق حلمها في أن تكون بطلة العالم في رياضة رفع الأثقال، مثل ابنة مدرّبها «نهلة رمضان» بطلة العالم السابقة ورائدة اللعبة في مصر والعالم العربي وأفريقيا. هكذا، تذهب «زبيبة» للتدريب يومياً تحت إشراف كابتن «رمضان» الذي أمضى أكثر من 20 عاماً في تدريب وتأهيل الفتيات لرياضة رفع الأثقال في شوارع الإسكندرية.

عرض «عاش يا كابتن»: بعد غدٍ الأحد ـ س: 20:00 ـ «دار النمر» (كليمنصو ـ بيروت). للاستعلام: 01/367013